الصمود
as somoud
السنة الرابعة - ١٥ ايلول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٢٣٤٠
م / ف
٩٣٧ • جمت

عاجل .. عاجل .. عاجل

عمان / ١٧ ايلول ١٩٧٠ /
الساعه ٤٠، ١١ / .. بدأ الجيش الاردني الاشتباكات العنيفة في كل من مناطق العاصمه الاردنيه .
الساعه ٢٠، ١٢ / .. دمرت قوات الثوره الفلسطينية دبابتين ، ومدفعية للجيش
ما زالت تقصف المخيمات بغزارة .

٩٣٥
: جمت

/ ١٣٩ م / عمان / ٢٧ – ٢٨ أيلول / استمرار المجزرة / ...
– رغم التزام قوات الثورة بوقف اطلاق النار . فقد استمرت نيران الجيش الملكي في كافة المناطق ، ورغم توصل المجتمعين في القاهرة الى اتفاقية لتنظيم العلاقه فقد استمر الجيش باطلاق النار في كل المناطق .

٢٢٥٠ / أ ف ب

أيلول لكي .. لا يتكرر

لعمّان . للوجوه الضيقة . مساحة في الزمن المقبل

بقلم : امجد ناصر

للوطن رائحة القميص النظيف ، ورائحة الاجساد المرهقة ، افكر الان :
« هل كان « النبك العربي »
قريبا من ماء « السيل »
قريبا من آخر ليل ،
ام كان بعيدا عن قلبي) ★
ترتعش الاصابع النحيلة المشيرة نحو الافق ،
لا ... كان صيفا لا سبيل الى اطفاء حرائقه ،
كان وقتا مكرسا للارتكاس ،
يوم انتشلت الحقبة من قاع المحطة ، ثمة وجوه تتطاول ، وتشرئب ، وتتطاول مرة اخرى ،
وفي هذه الوجوه ، كانت ملامح الوطن تأخذ شكل التقلصات الحادة ،

افكر الان :
هل عاد الرفاق الى الطرق الضيقة ؟
(القطار يأخذني نحو الشمال ،
الصفرات الطويلة ،
التي اطلقها نأت بي ابعد مما كنت اتصور)

**هل انتهى زمن الحصار ؟ لا ...
الاصابع المرتعشة ، المشيرة نحو الافق المشتعل بالتاريخ ، والذكريات ، والهراوات ، تطلق حزمة من القلق السافر ... لا لم ينته زمان الحصار ... فقط ، الحصار يأخذ اشكالا عديدة ، في جواز السفر ، في القصيدة ، في انتكاس فوهه البندقية ..
الحصار الان ، يشتد اكثر من اي وقت مضى ، انه الطلق ... مساحه غير محدودة للزمن المبقل ...**

و « عمان » ..
اكثر من اي وقت مضى ،
تعرف الان ، طعم التوجس ،
والانحدار ، صوب براري الصدام المثير ،
و « عمان »
تدرك الان ،
معنى الغياب ،
ومعنى الحضور المشاكس ...
وتعرف ايضا ، ان القبضات الصغيرة ، التي ارتفعت يوما ما من خلف الجدران المتهدمة في مخيم الوحدات ، وهددت عرش الطاغية ، **لم تقل عزيمتها جنازير الدبابات الامريكيه الصنع ، تعرف ان الفتيان الذين ملأوا العالم ضجيجا ، هم في الطرق الى بوابات عمان المختومه بالشمع الاحمر ...**

للوطن رائحة القميص النظيف ، ورائحة الايدي المعروقة ، فكر الان :
هل جاء رفيق من الريف مزدهيا بالمناشير ، الى « حرم » الجامعة ، ونثر الاوراق – الحرائق ، في ثياب الطلبة ، والاشجار الساحقة ، وفناجين القهوة المتكئة على الارصفة ؟؟
نعم ... الرفاق دائما يجيؤون من اتجاهات الرياح ، يلقحون السهوب ، ومضارب البدو الرحل ، ومصاطب الفلاحين المبلولة بالماء ، وكوكبة العمال الذاهبين الى « مطعم هاشم » ...

نعم .. الرفاق دائما يجيؤون ..

★ مقطع من قصيدة للشاعر الاردني زكريا محمد

الصمود
as somoud
السنة الرابعة
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

اولى الكلمات

في متابعة برامج الوحدة الوطنية الفلسطينية
التي طرحت مؤخرا ،
طلب « كاتب سطور » في جريدة « السفير »
المعذرة لان مناقشة البنود الاساسية لبرنامج جبهة الرفض
« مناقشة حقة » لا يمكن ان تتم من غير ان يغضب
الذين صاغوها واعتقدوا انهم « كفوا ووفوا »
ولم يتركوا كلاما لمستزيد .
و « المناقشة الحقة » هذه
كانت تحت عنوان أي جديد في برنامج القوى الفلسطينية
الرافضة ؟ منطق الكل او لا شيء باق على حاله .
ثم يأخذ على جبهة الرفض ،
انها رغم تطابق طروحات فصائلها الاربع
فيما يخص العمل على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية
لم تتوحد بعد ، أي انها لم تصبح تنظيما واحدا .
وبعد ذلك يتساءل اذا كانت
جبهة الرفض مستعدة من جانبها
لان تتحد مع المنظمات الاخرى او توحد مواقفها
معها على أساس هامش مشترك
للقناعات بين الجميـــع ...
ثم يتساءل ايضا : اية جدية
تكمن وراء تقدم جبهة الرفض
ببرنامجها للوحدة الوطنيـــة ؟
كل ذلك من أجل تثبيت نتيجة قررها سلفا
وهي ان لا جديد في برنامج جبهة الرفض .
.. حسنا ، لا جديد ،
ونحن نطمئنه ايضا ان لا جديد في البرنامج ،
اذا كان يفهمه تأقلما مع النهج القائم على فرض سياسة
« الامر الواقع » التي يعتبر « كاتب السطور » هذا
ان رفضها يعني « الكل او لا شيء » .
اما ما تطمح اليه جبهة القوى الفلسطينية الرافضة
فانه ـ كما يبدو ـ بعيدا عن مداركه .
وحين قامت جبهة الرفض ،
على اساس التحالف الكفاحي بين الفصائل الاربعة ،
كانت تطمح ، ولا زالت الى توسيع اساس هذا التحالف ،
وايضـــا تطويـــره .
اما اذا كانت مستعدة لان تتحد
مع المنظمات الاخرى على اساس هامش مشترك للقناعات ،
فاننا ندعو « كاتب السطور » التخلي عن « السلفية »
التي تسود منطقه وليتابع معنا
ـ وبواسطة امكاناتنا الإعلامية المتواضعة ـ
الدعوة الى الحوار ..
والى المزيـد من الحوار ،
كي نصل ـ معا ـ الى الهامش المشترك ،
الذي نعتقد انه موجود .. رغم ان البعض
قرر ـ لغاية في نفس يعقوب ـ ان لا يراه .



٦ في محاولة منها للوقوف على راي فصائل الثورة الفلسطينية في المشاريع المقدمة للوحدة الوطنية ، ورأيها في القواسم المشتركة بين هذه المشاريع ، وفي اكثر النقاط اختلافا بينها ، توجهت « الصمود » الى عدد من قادة المقاومة طالبة الراي وفتح باب الحوار ، وحصلت من العديد منهم على اجابات محددة حول هذا الموضوع الاساسي والحســـاس .

٢٤ ليست الطائفية سلاحا جديدا بيد الانعزاليين ، لقد مثلت اداة في الصراع بين الاجنحة الكمبرادورية المسيحية والمسلمة ، ثم بين الانعزاليين والقوى الوطنية ، بسبب من خصائص الوضع اللبناني وتكوينه . وقد اسهمت القوى الوطنية في انتزاع هذا السلاح من يد الجناح الكمبرادوري ، لكنها حتى الان لم تنتزعه من يد الانعزاليين ، وتلك مهمتها .

٣٤ رغم التعتيم الشديد الذي تضربه كافة الاطراف المشاركة في مؤتمر كامب ديفيـد ، ورغم ان كل الاحتمالات واردة من داخل اروقة الاجتماعات ، الا ان احتمالا واحدا اكيدا غير وارد وهو ان تكون نتائج المؤتمر لصالح شعبنا . فما هي احتمالات الاتفاق وماذا يمكن ان يسفر عن المؤتمر واوراق العمل المختلفة المقدمة اليه ؟

٤٧ خمسة اعوام مرت على انقلاب الفاشية في شيلي ، حيث شهد التاريخ سقوط تجربة الديمقراطية في بلد وصلت فيه عن طريق البرلمان اول حكومة اشتراكية . لم يكن دم الجماهير وحده الذي اهدر على يد الفاشية ، ان فرحا كان الفقراء يعيشونه طموحا قد انهزم ، ومع ذلك فان دم الليندي ورفاقه ما يزال يضيء ليل شيلي .

صورة و كاريكاتور


ام الشهيد تعيّد مع ابنها





كامب ديفيد كما يراه رسام ساندي مورننغ



مقاومة

خمسة من قادة المقاومة يجيبون على سؤال "للصمود":

أي طريق يؤدي الى الوحدة الوطنية .. وكيف؟

عبد الرحيم احمد : بوجود البرنامج السياسي الموحد تصبح القضايا الاخرى سهلة .. الحل

سمير غوشه : البحث عن نقاط اللقاء بين المشاريع ليس كافياً .. ولابد من معرفة نقاط الاختلاف كذلك

طلعت يعقوب : لم تقدم المنظمات اية تنازلات تذكر عن برامجها الاصلية رغم اتساع هوامش اللقاء بينها

ياسر عبد ربه : لا ينبغي لأحد أن ينطلق من موقف مؤداه اما الاتفاق على كل شيء وإمّا لا شيء

ماجد ابو شرار : هناك الكثير من التصورات المتطابقة في المشاريع المقدمة .. خصوصاً على ضوء وثيقة طرابلس



يطرح مشاريع برنامج الوحدة الوطنية الفلسطينية من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية تأكدت اصالة التقاليد الديمقراطية في ثورتنا التي لم تستطع فترات العنف والاهتزاز أن تنسف أسسها القوية المبنية على أرض المشاركة الفعلية لكل فصائل المقاومة في قيادة النضال الوطني الفلسطيني .

وفي هذا الاطار ارادت « الصمود » أن تسهم في الحوار الدائر ، فتوجهت الى عدد من قادة فصائل المقاومة تسألهم رؤيتهم لنقاط الالتقاء ومدى ما يمكن تحقيقه على أرضها وكيفية التعامل معها وصولا الى الوحدة الوطنية المنشودة .



الرفيق عبد الرحيم

احمد أمين سر

جبهة التحرير العربية

ان تقديم ثلاثة مشاريع للوحدة الوطنية الفلسطينية ، من قبل ثلاثة اطراف في المقاومة الفلسطينية هي جبهة الرفض والجبهة الديمقراطية وفتح ، يدل على حيوية وأهمية هذه الموضوعة في العلاقات السياسية في الساحة الفلسطينية اولا ، كما يدل على حيوية واهمية هذه الموضوعة في تحديد نظرة الجماهير الى كل الفصائل ثانيا .

ولا شك أن لكل طرف من اصحاب المشاريع الثلاثة رؤيته السياسية لهذه الموضوعة بالذات ، وخاصة ان الوحدة الوطنية ليست آمرا في الفراغ، فهي بالقدر الذي تشكل هدفا نضاليا بحد ذاته ، تشكل اذا انجزت ارضية يحاول كل فريق ان يوظفها في خدمة خطه السياسي ، وهذا امر مشروع وطبيعي

واذا القينا نظرة سريعة على المشاريع المقدمة من قبل الفرقاء الثلاثة نرى ان بعضا من القواسم المشتركة تجمع بينها ، هذا بالرغم من تباين تناول كل مشروع في اطاره العام ، لموضوعة الوحدة الوطنية . فحركة « فتح » تركز على الجانب العسكري ، وكل نقاط الاتفاق بين مشروعها ومشروعي الديمقراطية وجبهة الرفض ، انما هي في خدمة الوحدة العسكرية . بينما تشكل الناحية التنظيمية المتناول الذي تحاول الجبهة الديمقراطية ان تتعاطى من خلاله مع موضوعة الوحدة الوطنية ، مع التركيز الواضح على مقررات المجالس الوطنية المتعاقبة التي اقرت في سبيل الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ويبقى مشروع جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، بالرغم من اعطائه الارضية السياسية حيزا كبيرا من الاهتمام ، فانه يعتبر في نظرنا اهم مشروع مقدم من بين المشاريع الثلاثة . فهو يتصف بالشمولية اذ يغطي الجوانب السياسية والتنظيمية والادارية والعسكرية للوحدة الوطنية .

ومن الموضوعية القول ان مشروعي جبهة الرفض والجبهة الديمقراطية هما أكثر تقاربا واتفاقا في العديد من النقاط السياسية والتنظيمية ، بينما ينفرد مشروع فتح بالاصرار على ضرورة تحقيق الوحدة العسكرية متجاوزا في اصراره هذا ، أرضية هذه الوحدة ، وهو البرنامج السياسي الموحد .

ان البرنامج السياسي الموحد في حده الادنى ، لا يناقش فيه إثنان ، عند الحديث حول الوحدة الوطنية بين اطراف سياسية متعددة ، واهمية البرنامج السياسي الموحد بدهية نظرية ، وحقيقة مؤكدة ، في كل التجارب الوحدوية التي انضوت تحت لوائها قوى سياسية ، ذات ظروف ومهام نضالية شبيهة بظروف ومهام المقاومة الفلسطينية .

ولذلك فعندما نركز على ضرورة وجود برنامج سي موحد ، في حده الادنى ، فانما نضع الامور صابها الطبيعي والسليم ، فبوجود برنامج . الادنى ، وهو عمليا موجود من خلال وثيقة بلس الفلسطينية تصبح القضايا الاخرى سهلة ، متيسرة الاجوبة .

ما ان التجارب الوحدوية السابقة في الساحة سطينية ، وهي التي افرغت من كل مضمون راطي ووحدوي تلح على ضرورة التزام كل راف ببرنامج الحد الادنى سياسياً على الاقل .

ونحن في جبهة التحرير العربية ، لنا تراثنا هود في التضحية في سبيل الوحدة الوطنية، من تجربة قيادة الكفاح المسلح ، وانتهاء اركتنا في عضوية اللجنة التنفيذية الحالية لمنظمة رير الفلسطينية ، وهي المشاركة التي جاءت ـة معطيات محددة ، خارجية ، كانت تهدد ومة الفلسطينية ككل ، وكانت تضحياتنا المتكررة ـق من عميق ايماننا باهمية الوحدة الوطنية في احة الفلسطينية .

أما كيف يمكن ان تحقق الوحدة الوطنية بين ئل المقاومة ، استنادا الى المشاريع المقدمة ، انطلاقا من ضرورة تحقيقها ، فهو أمر في غاية سوح : اقتناع المشاكسين عليها والمفرضين ها باهميتها ، وصفاء النية للتعاطي مع موجباتها تلزماتها وادابها النضالية والديمقراطية . ي يدفعنا الى هذا القول ان موضوعة الوحدة لنية الفلسطينية قد اخذت من وقت كل المجالس لنية الشيء الكثير ، واقر بصددها المئات من ارات ، ووضع لانجازها العشرات من البرامج، ـت صيغتها في جوانب عديدة من نشاطات رة الفلسطينية ، ولكن شيئا من كل ذلك ستمر ، لان هناك رموزا في الثورة الفلسطينية تناقضا بين مصلحتها وخطها السياسي وبين دة الوطنية الفلسطينية .



الرفيق طلعت يعقوب

الامين العام لجبهة

التحرير الفلسطينية

في تقديري ان هوامش اللقاء التي تركتها برامج حدة الوطنية الثلاث المطروحة ضيقة للغاية ، تقدم المنظمات اية تنازلات تذكر عن برامجها صلية ان المطلوب هو الاتفاق على القواسم شتركة وليس الغاء هذه القواسم وفرض وجهات ظر التي تخدم فقط اصحابها .

ان الصراع او تعارض المواقف حول موضوعة سوية كان صراعا او تعارضا لا نتيجة وراءه تسوية لا يمكن في هذه الظروف ان تخدم الخط طني ولا المصلحة الوطنية ، واذا كان تشتت القوى الفلسطينية وتصارعها ثمرة من ثمار التسوية المطروحة بعد حرب تشرين ، فان التغيرات التي حصلت بعد سلسلة الخيانات الساداتية توجب اعادة النظر في البرامج الماضية ، لان الواقع يؤكد (رغم علو الاصوات ورغم الوثائق المعلنة) ان هوامش اللقاء قد اتسعت وان القواسم المشتركة موجودة بالفعل وهذه القواسم بتقديرنا يمكن صياغتها كالتالي :

١ ـ سياسيا :

أ ـ رفض مفاوضة العدو الصهيوني ، او الصلح معه ، او الاعتراف بشرعية احتلاله لفلسطين .

ب ـ مناهضة التسوية السياسية والتمسك بالقتال

جـ ـ صيانة الحريات الديمقراطية للشعب الفلسطيني والدفاع عنها .

د ـ التمسك بمبدأ حرب الشعب شكلا رئيسيا واساسيا من اشكال النضال . وهذا لا يعني استبعاد اشكال النضال الاخرى .

هـ : مطالبة الدول العربية بفتح حدودها لقوات المقاومة وبالسماح لجميع التنظيمات بالعمل السياسي والتنظيمي والاعلامي على اراضيها وم.ت. تحدد مواقفها من الانظمة بناء على مواقف الانظمة من القضية الفلسطينية والنضال الوطني .

و : حركة المقاومة جزء من حركة التحرر العربي والعالمي وهي تنسق نضالها معها وم.ت. مطالبة بالنضال المشترك مع حركات التحرر والتنسيق والتضامن مع الدول الاشتراكية والاحزاب العالمية .

تنظيميا :

١ ـ م.ت. هي الاطار التنظيمي لجميع القوى الوطنية الفلسطينية وهي ممثلة وقائدة الشعب الفلسطيني .

٢ ـ القوى المقاتلة هي العمود الفقري لـ م.ت. التي تتشكل من المنظمات الموقعة على وثيقة طرابلس الاتحادات ، الوطنيون المستقلون .

الاطارات التنظيمية : المجلس الوطني :

هو السلطة التشريعية العليا وهو الذي يرسم استراتيجية وتكتيك م.ت. ويتالف من ممثلين يتم اختيارهم من التنظيمات الموقعة على وثيقة طرابلس وممثلين عن جيش التحرير والاتحادات والمستقلين على ان تكون نسبة التنظيمات اكثر من ٥٠ ٪ والتمثيل في المجلس نسبي ويأخذ حجم القوى الفعلي .

المجلس المركزي :

يعطى المجلس المركزي صلاحيات تقريرية ويتشكل بناء على النسب السابقة .

الجنة التنفيذية :

ممثل واحد عن كل تنظيم اضافة لرئيس اللجنة ومندوبين عن الاتحادات ومندوبين عن المستقلين . والقرارات تؤخذ في الاجتماعات وباغلبية الاصوات، وللاقلية حق ابداء الراي وبمختلف الوسائل ، ولاي تنظيم الحق في الانسحاب من الاطار الوحدوي او من المؤسسات عند حدوث فروقات خطيرة سياسية او تنظيمية او عسكرية .

عسكريا :

تطبق قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في هذا المجال .



الرفيق سمير غوشه

الامين العام

لجبهة النضال الشعبي

تكتسب قضية الوحدة الوطنية خلال هذه المرحلة اهمية خاصة تتخطى كونها قضية ضرورية واساسية من اجل تصعيد نضالات حركة المقاومة الفلسطينية واحراز مكتسبات جديدة ، بل اصبحت تتعلق بوجود او لا وجود منظمة التحرير الفلسطينيه ، بمعنى التصفية لها وايجاد البدائل العميلة الفلسطينية والعربية .

فالامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني يسعيان بكافة الوسائل لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وايجاد البدائل الفلسطينية والعربية العميلة لتكون الاداة المحلية لتنفيذ التسوية الاستسلامية الاميركية الاسرائيلية على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني.

من هنا فالحديث عن الوحدة الوطنية يجب ان يأخذ مضمونا مغايرا لما أعتادته الساحة الفلسطينية في المراحل السابقة . فالوحدة الوطنية الفلسطينية ليست مناشدات وليست « مغناة » أو « مرثاة » ، وليست صيغ نظرية مجردة ولا تنظيرات وشعارات انما يجب ان يقترن الحديث عن الوحدة الوطنية بصيغ عملية محددة تكتسب اثرها ودورها من خلال بعدها العملي التطبيقي الممكن أن يمثل خطوة اجرائية فعلية على طريق الشكل الوحدوي الامثل .

نحن في أمس الحاجة خلال هذه المرحلة الى خطوة وحدوية عملية للمحافظة على استمرار الثورة وتكتيل كافة القوى الوطنية في مواجهة مؤامرة التصفية اكثر مما نحن في حاجة الى برامج وصيغ غير ممكنة التطبيق وتحتاج لجهود ووقت طويل قد يبقي الساحة الفلسطينية في حالة من التمزق والتشتت والاجواء المتازمة وحملات التعبئة الخاطئة مما يؤدي الى استنزاف القوى في معارك جانبية على حساب معركة الوجود مع معسكر الاعداء .

قبل التطرق الى نقاط اللقاء والموقف من برامج الوحدة الوطنية المطروحة لا بد من تحديد المقاييس أو الاسس التي يمكن النظر من خلالها الى البرامج المطروحة ومن اهمها :

١ ـ الارتباط الدقيق والمحكم مع اهداف النضال الوطني الفلسطيني ،

٢ ـ طرح الحلول والخطط المرحلية للمعضلات



التي تواجه النضال الفلسطيني وتحديد المهام العملية الراهنة والامساك بالحلقة المركزية في هذه المرحلة .

٣ — تحديد الصيغة التنظيمية والتطبيقية الممكنة كخطوة على طريق الصيغة الوحدوية الامثل .

٤ — مضمون البرنامج المطروح وتمثيله لوجهة النظر الخاصة ام العمل المشترك .

ان ما سبق قد يساعد في تقييم المشاريع الوحدوية المطروحة مع التاكيد على ملاحظة اساسية وهي ان التفتيش عن نقاط اللقاء بين البرامج والمشاريع المطروحة ليس كافيا اذ أن معرفة نقاط الخلاف وحجمها هي قضية اساسية ايضا .

ان البرامج الثلاث تحوي عدة نقاط لقاء يمكن ايراد بعضها :

١ — التاكيد على اهمية وضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية .

٢ — التاكيد على ضرورة استمرار الكفاح المسلح.

٣ — رفض ومقاومة التسويات الاستسلامية الامريكية الاسرائيلية .

٤ — رفض ومقاومة « مبادرة » السادات الخيانية.

٥ — دعم جبهة الصمود وتطويرها .

٦ — تعزيز التحالف مع الدول الاشتراكية .

٧ — التاكيد على اهمية الحوار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية .

ان العديد من نقاط اللقاء ممكن ايرادها ايضا لكن هذا ليس كافيا ، فالمشاريع الوحدوية الثلاث جمع بينها قاسم مشترك كونها مشاريع تمثل وجهة نظر خاصة لكل طرف ولم تمثل برنامجا للعمل المشترك ممكن التطبيق . ودون الخوض بالتفاصيل نجد ان بعضها قد اغرق نفسه في صيغ تنظيمية نموذجية او سياسية استراتيجية ، بينما ركز برنامج اخر على جانب وحدوي جزئي قافزا عن معضلات سياسية وتنظيمية تواجه العمل الفلسطيني .

ان الحل لمعضلة الوحدة الوطنية لا يمكن ان يتم من خلال التفتيش عن نقاط اللقاء بين المشاريع المطروحة ولا بالتمسك بها من قبل طارحيها ، انما يكمن في الدخول في حوار ونقاش مفتوح بين قيادات المقاومة الفلسطينية يستهدف تحديد المهام الراهنة في هذه المرحلة مستندة الى الميثاق الوطني الفلسطيني ووثيقة طرابلس والاتفاق على الصيغة الوحدوية الممكنة كخطوة على طريق بناء الجبهة الوطنية المتحدة .



الاخ ماجد ابو شرار

امين سر المجلس

الثوري لحركة فتح

الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط من شروط استمرار الثورة ، وشرط من شروط تحقيق الانتصار، وقلعة فولاذية تتحطم على اسوارها كافة اشكال المؤامرات الداخلية والخارجية .

لقد اثبتت تجربة الوحدة الوطنية الفلسطينية خلال سنوات العمل الثوري الفلسطيني السابقة انها تجربة جديرة بالحماية والتطوير وصولا الى ارقى صيغ الوحدة المنشودة ، وهي كذلك لانها التزمت بالشروط التالية :

١ — تكريس اسلوب الحوار الديمقراطي في حل كافة الخلافات والتعارضات التي ترافق المسيرة الثورية الفلسطينية .

٢ — الالتزام بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وبرامجها السياسية .

٣ — تحقيق أقصى قدر ممكن من استقلالية الارادة الفلسطينية المستقلة ومقاومة كافة اشكال محاولات فرض الوصاية والتبعية على الثورة الفلسطينية .

٤ — عقد التحالفات الصحيحة التي تخدم استمرار الثورة وفعاليتها واستقلاليتها .

كل هذا يجب ان يظل مبنيا على قاعدة استمرار الكفاح المسلح وتوجيه كل البنادق نحو العدو الصهيوني .

وعل التجربة المريرة التي مرت بها الوحدة الوطنية الفلسطينية بعد حرب الايام التسعة في جنوب لبنان ، وهي الحرب التي فشلت في تحقيق اهدافها بسحق المقاومة الفلسطينية ، والتي اثبت خلالها المقاتل الفلسطيني الملتحم بالمقاتل اللبناني انه جدير بحمل السلاح لتحرير الوطن والصمود في وجه كل اعدائه ، هذه التجربة المريرة التي اعقبت الحرب والتي جاءت نتيجة مؤامرة لتفجير الساحة الفلسطينية بعد فشل ضربها وتفجيرها من الخارج، هذه التجربة وضعت الجميع أمام المسؤولية التاريخية لحماية الثورة ووحدتها واستمرارها وهي التي دفعت حركة « فتح » وباقي التنظيمات الفلسطينية الى طرح تصوراتها لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية المفيدة .

ويبدو صعبا طرح تقييم موضوعي للتصورات المطروحة ضمن هذه الاسطر ، ولكن الاكيد ان هناك الكثير من التصورات المتطابقة في المذكرات المختلفة خصوصا على ضوء وثيقة طرابلس التي ساعدت على حسم الخلاف حول قضية سياسية اساسية اختلفنا عليها طويلا وحاولت قوى كثيرة التسلل من خلال هذا الخلاف ، أما للسيطرة وفرض الوصاية ، وأما للتفجير الشامل للثورة خدمة للامبريالية والصهيونية والرجعية ، فجاءت وثيقة طرابلس لتخلق أرضية سياسية واسعة يجب ان تساعد على الوصول الى صيغة راقية من صيغ الوحدة الوطنية من السهل استخلاصها من خلال لجنة مسؤولة تدرس المذكرات وتصل الى ما هو ممكن التطبيق مبتعدة عن التمنيات والاوهام .

لقد ابرزت مختلف المذكرات المطروحة بشكـ
واضح الحرص على استمرار الكفاح المسـ
وتطويره عبر اداة موحدة قادرة على تجنيد كافـ
الطاقات المبعثرة وتنظيمها ودفعها باستمرار فـ
الاتجاه الصحيح ، كما حددت معسكر اعداء الـ
ومعسكر اصدقائها ، واكدت على تطوير مؤسسـ
منظمة التحرير ووفدها بافضل طاقات الثورة .

وأكدت كذلك على البعد القومي للثورة الفلسطـ
واهمية العمل على الالتحام بجماهير الامة والعمـ
على تحقيق موقف عربي موحد لخدمة الثورة
ومن هنا جاء التاكيد على اهمية تدعيم وتطوير جـ
التصدي والصمود ، كقوة عربية تتحمل في هـ
المرحلة من النضال الشاق المسؤولية الاساسية
التصدي للتسوية الاميركية التي يلعب فيهـ
السادات دورا استسلاميا ضد ارادة شعب مصـ
والامة العربية .

واذا تجاوزنا النصوص الواردة في المذكرات
لا بد ان نشير الى مرض ساد ولا يزال يسـ
الساحة الفلسطينية ، وهو مرض اهتزاز الثقة
فصائل المقاومة وهذا يستدعي تدعيم الثقة كقاعـ
لبناء الوحدة المطلوبة ، وهذا يستدعي بالتالـ
اجتماعات لقيادات هذه الفصائل تطرح فيها كافـ
المشاكل والقضايا والملاحظات بوضوح وصدق .



الرفيق ياسر عبد ربـ

نائب الامين العام

للجبهة الديمقراطية

العنصر الايجابي الذي نراه من خلال مشاريـ
البرامج التي طرحت هو استعداد كل الاطرا
لاحلال الحوار فيما بينها بديلا عن حوار الرصاص
الذي راهنت عليه القوى المعادية للثورة ، وبغض
النظر عن اتفاقنا او اختلافنا مع البرامج المطروحـ
الا اننا جميعا ينبغي ان نشجع هذا الاتجـ
ونحرص عليه بحيث يبقى الاتجاه الاساسي في
تنظيم العلاقات بين قوى الثورة .

الملاحظة الثانية التي برزت في كل البرامـ
والتي نقدرها ايجابيا كذلك هي ان كل الاطراف
انطلقت من كون ان الاتفاق على البرنامـ
السياسي يشكل القاعدة الرئيسية لوحدة النضال
الفلسطيني من جهة ومن جهة اخرى فان كل الاطراف
تجمع كذلك ان الاتفاق على برنامج موحد لا يلغي
استمرار التعارضات الثانوية بحكم طبيعة المقاومة
الفلسطينية وكون فصائل الثورة تمثل كذلك انعكاسا
للتعارضات الطبيعية والمفهومة في صفوف الشعب .

الا انه ينبغي ان نرى نقطة ضعف اساسية في هذه البرامج وخاصة برنامج الاخوة في « فتح » تلك المتعلقة بما نسميه الجانب التنظيمي ، فهو ليس قضية داخلية بحتة ، بل هو ارساء لاسس وقواعد ديمقراطية في العمل الجماهيري بما يوسع من قاعدة منظمة التحرير والثورة ويزيد من مشاركة جماهير شعبنا المنظمة ويؤدي الى تنظيم الخلافات في اطار الوحدة وليس باتجاه انشقاقي او انفرادي استئثاري . مشروع الاخوة في « فتح » يقتصر على توزيع المقاعد في قيادة المنظمة والدعوة للوحدة العسكرية الكاملة مغفلا بذلك حقائق وتجربة المرحلة الماضية حيث لم تكن هذه هي صلب المشكلات التنظيمية التي عانى منها العمل الفلسطيني ان الوحدة التي نريدها هي التي تؤدي الى وحدة عمل القوى الوطنية في المناطق المحتلة ضمن اطار الجبهة الوطنية بحيث تؤدي الى مشاركة اوسع الفئات الشعبية في النضال الوطني وبحيث تتمثل كل القوى والاتجاهات في صفوف الشعب ضمن المنظمات الجماهيرية والهيئات المختلفة على قاعدة التمثيل النسبي التي تضمن للاغلبية (أي اغلبية) حقوقها كما تضمن للاقلية (اي اقلية) دورها ومشاركتها وكذلك اهمية تشكيل الهيئات القيادية المخولة باتخاذ القرارات السياسية على اساس جبهوي دون التفرد بصياغة الموقف السياسي واملائه على الاخرين من وراء ظهر المؤسسات الشرعية داخل منظمة التحرير . وذلك في تقديرنا يشكل الضمانة لحصر الخلافات على اساس كونها موضوعيا تناقضات ثانوية بين قوى وطنية يجمعها هدف مشترك في النضال ولمرحلة تاريخية طويلة .

بالنسبة للجانب السياسي : فاننا ننطلق من الحقيقة التي تقول باستحالة صياغة برنامج يفترض فيه فصيل ما أن على الاخرين الالتزام بمواقفه كلها ، وقد دللت التجربة ان القاسم المشترك السياسي الذي يحدد معالم ومهام مرحلة طويلة يمكن التوصل اليه على قاعدة برامج منظمة التحرير ومواثيقها المعروفة ، الا ان هناك خلافات في الظرف الراهن اساسها التفسير المنفرد لكل طرف لهذه البرامج ، بل وسعي احد الاطراف الى تطبيقها انطلاقا من وجهة نظره الخاصة وبعيدا عن الحوار المشترك مع الاطراف الاخرى .

ان هناك قضيتان سياسيتان اساسيتان في الوضع الراهن ينبغي الوصول الى موقف مشترك بشانهما حتى يكتسب اي برنامج سياسي لفصائل الثورة مضمونه الفعلي . القضية الاولى هي معالجة الموقف من التسويات الامريكية الاسرائيلية الرجعية العربية الراهنة ، وخلاصة رأينا انه من خلال النضال بلا هوادة ضد هذه التسوية يمكن على المدى المتوسط احداث تعديل نسبي في موازين القوى لصالح حركة التحرر الفلسطينية والعربية وفرض انتزاع الحقوق الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولة مستقلة ان سلوك عدد من الاطراف في المقاومة لم يكن منسجما تماما مع هذا الاتجاه فرغم معارضة هذه الاطراف للتسوية الاستسلامية الا أنها في سلوكها العملي من خلال محاولتها الحفاظ على صلات مع الرجعية العربية وخاصة نظام السادات لا زال يتمسك بالامل الموهوم بامكانية الحصول على مكسب ما عبر هذه العلاقات وذلك يؤدي الى افتقاد هذه الاطراف لنهج حازم في مجابهة سياسة السادات والسعودية وخاصة تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه ، ويؤدي كذلك الى تردد هذه الاطراف في اتباع سياسية نشيطة للعمل من أجل تكتيل اوسع القوى القومية المعادية للاستسلام من احزاب وانظمة وطنية ، وتجربة الاشهر الماضية بينت ضرر هذه السياسة التي تفقد الثورة زمام المبادرة ولا تدفعها الى استثمار كل الامكانات التي تملكها والاحترام الواسع لها عربيا وعالميا ، استثمار ذلك كله من اجل تشكيل اوسع جبهة مناهضة للاستسلام تكون الثورة الفلسطينية في صدارتها .

المسالة الثانية هي الموقف من التضامن العربي ان بعض الاطراف في المقاومة لا تزال تراودها احلام حول امكانية اعادة الوضع العربي الى ما كان عليه قبل « مبادرة » السادات وبما يعيد لمنظمة التحرير بعض الدور والمكانة التي كانت تمثلها في تلك الفترة . ان استمرار التمسك بوهم استعادة التضامن العربي على أساس انهاء ما يسمى «بمبادرة» السادات يجعل هذه الاطراف الفلسطينية تصب في اتجاه خاطىء بدلا من توجيه الضربات الرئيسية ضد هذه السياسة التي لن يتراجع السادات عنها بأي حال فسياسة السادات ليست خطوة عابرة بل هي انعكاس لتحولات واسعة جرت داخل مصر من جهة وتعبر عن اتجاه حاسم لدى الرجعية العربية في انهاء « تناقضها » مع اسرائيل بل والدخول معها في حلف تحت الرعاية الامريكية ضد حركة التحرر العربية والافريقية والدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي .

من هذا كله ننطلق للقول ان الوضع العربي لن يعود الى ما كان عليه قبل « مبادرة » السادات وان كل من يرسم سياسته على هذا الاساس انما يزيد من حالة الارتباك والبلبلة في صفوف القوى الوطنية والعربية . اننا مقبلون على مرحلة من التطاحن الشرس في المنطقة وابرز مواقعها داخل لبنان حيث يستخدم الحلف المعادي تفجير الوضع اللبناني كوسيلة لاضعاف القوى الوطنية وخاصة المقاومة الفلسطينية وسوريا .

ان هذين الامرين ينبغي الاتفاق بشانهما حتى تتحدد للثورة الفلسطينية خطة وتكتيك مبادر يمكنها من الحفاظ على قواها الذاتية من اجل منع وقوع حل تصفوي للقضية الفلسطينية ، واذا كنا نفتقد في الظرف الراهن امكانية انتزاع حل وطني لقضيتنا الا اننا نملك مع حلفائنا عربيا وعالميا القدرة على منع الحلف المعادي من تحقيق مكاسب جديدة . ان هذه الاسس السياسية هي التي تمكن من الوصول الى علاقات تضامن وطني وثيق بين كافة فصائل الثورة وكذلك فان صياغة العلاقات التنظيمية على الاسس الجبهوية الديمقراطية هي التي توصل الى وحدة وطنية راسخة وثابتة .

تبقى ملاحظات اخيرة بالنسبة لبرنامج جبهة الرفض فهذا البرنامج لا يبحث في جوهره عن القاسم المشترك وهو بهذا يفتقد اهم عنصر تم التاكيد عليه في مقدمة البرنامج اما النقاط الاربعة عشرة فهي تختلف جذريا عن وثيقة طرابلس التي اعتبرت منطلقا لوحدة الموقف السياسي الفلسطيني فهذه النقاط لا تذكر شيئا عن الاهداف المرحلية للنضال الوطني الفلسطيني وخاصة حق العودة واقامة دولة مستقلة كما لا تذكر شيئا عن أهمية التمسك بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد بمقدار ما انها وضعت المنظمة امام جملة من المطالب النضالية والسياسية دون التاكيد على كونها الاطار الوحيد للعمل الوطني الفلسطيني . وفيما يتعلق بالمهام الراهنة على صعيد لبنان والاردن والمناطق المحتلة فان برنامج جبهة الرفض اعاد النقاش حول القضايا المتفق عليها الى نقطة البدء . وفي هذا الاطار لا نستطيع ان نفهم ما اذا كان مشروع جبهة الرفض يشكل وجهة نظرها السياسية الخاصة أم يشكل اقتراحها اقاسم مشترك بين كافة فصائل الثورة الفلسطينية ، ومن الواضح ان البرنامج عند دراسته يعبر عن الاتجاه الاول اي وجهة نظر جبهة الرفض دون البحث في القواسم المشتركة .

اننا نامل ان تحظى كل البرامج المطروحة بنقاش جدي في اطار لجنة الوحدة الوطنية التي شكلها المجلس المركزي ونعتقد انه لا ينبغي لاحد ان ينطلق من موقف مؤداه اما الاتفاق على كل شيء واما لا شيء اي بقاء الاوضاع والعلاقات الفلسطينية على حالتها الراهنة وهذه بالتاكيد نتيجة تحمل الثورة اخطارا كبيرة وخاصة في الظروف التي تسعى فيها القوى الرجعية الى تمزيق وحدة اطراف المقاومة ونقل العلاقات فيما بينها الى مستوى التطاحن والصراع الدموي . ان الامر لا يحتمل اي تسويف أو مماطلة او حسابات ضيقة الافق وليس هناك من مدى زمني طويل للوصول الى اعادة تنظيم العلاقات الوطنية الفلسطينية. ان منطلقنا الاساسي هو السعي للاتفاق القائم على مبادىء وفي تقديرنا ان ضغط الحركة الجماهيرية ورغبة كافة القوى الصديقة لشعبنا عربيا وعالميا كفيلة بجعل العديد من الاطراف الفلسطينية تنهج نهجا اقرب للواقعية في معالجة قضية الوحدة الوطنية وفي العمل لاعادة تنظيم صفوف ثورتنا في اسرع وقت .

حتى لا يستمر حرف الصراع الاساسي الى خلافات اخرى :

"الرقم الفلسطيني" لا يمكن تجاوزه طالما بقي خارج "الكومبيوتر" الأميركي

.. وحين يكون غير ذلك سيتجزأ ويصبح الرقم الاضعف في المعادلة

بالرغم من التعارضات الجدية القائمة على الساحة الفلسطينية والتي برزت في الفترة الاخيرة بشكل نافر ، كنا ولا نزال نسعى لان تبقى تلك التعارضات **في حجمها الطبيعي** ، اي في الاطار الذي يبقي على العلاقة بـ الثورة الفلسطينية ـ بمجمل فصائلها ـ والجماهير الفلسطينية والعربية ـ بمجمل تنظيماتها السياسية والشعبية الوطنية والتقدمية ـ على اساس من الثقة والاستعداد للتعامل والقبول بالتعارضات القائمة ، كونها واقع موضوعي افرزه الوضع الخاص والمميز للثورة الفلسطينية.

وثمة حقائق لا يمكن تجاوزها الا حين يأخذ التعامل مع التعارضات مسارا لا يستند الى قوانين العمل الثوري ، التي هي بالتأكيد ، قوانين علمية حاسمة سواء من حيث تحديد الاهداف الستراتيجية والتكتيكية لهذا المسار ، او من حيث تعيين اولوياته وصيانته من الارتباكات الناشئة عن خلل اساسي وهام هو : تغليب الثانوي على الرئيسي وتأجيج الاول بهدف طمس الاخر .

بدون مبالغة ، هذا ما يحدث اليوم على الساحة الفلسطينية . اذ انه **بدلا من تجنيد وسائل الاعلام التابعة لقيادة منظمة التحرير من اجل فضح ما يجري في « كمب ديفيد » حيث تحاك هناك اخطر فصول المؤامرة ضد شعبنا وثورتنا ، عمدت قيادة المنظمة ، او القوى النافذة فيها ، الى توجيه الاعلام هذا نحو اعطاء مساحات واسعة لمسائل تدخل في باب الصراعات الثانوية** ـ اذا سلمنا بوجود اساس موضوعي لهذه الصراعات ـ الامر الذي ادهش بعض الصحافيين الذين استدعيوا لتسجيل وقائع مؤتمر صحفي هام سوف تحضره قيادات على اعلى المستويات . وقد توقع الصحافيون ـ وهذا طبيعي ـ ان الامر يتعلق باجتماع « كمب ديفيد » الذي كان قد بدأ اعماله في ذلك اليوم ولكنهم فوجئوا بان المؤتمر الصحافي « الهام » ليس الا لهدف تقديم سفير سابق لقطر عربي تقدمي جاء ليعمل مستشارا عسكريا لرئيس منظمة التحرير . ولا نقول جاء ليقاتل في صفوف الثورة لان هذا السفير السابق نفسه اجاب على سؤال يتعلق بتوقيت التحاقه هذا فقال : عندما حدث العدوان الصهيوني على جنوب لبنان بعثت ببرقية للاخ عرفات قلت له فيها انني حاضر للالتحاق فورا بقطعات مقاتلة . وقد بعث لي عرفات جوابا : **بانا نحتفظ بك لساعات اخرى .. !!** وكأن الساعات الاخرى الاكثر اهمية عند بعض الاخوة في قيادة المنظمة هي توسيع الصراع مع قطر عربي تقدمي **في وقت المطلوب فيه توجيه الانظار ـ كل الانظار نحو المؤامرة التي ينفذها السادات في اجتماع «كمب ديفيد» لدرجة وكأن تحديد موقف جذري مما يجري في الاجتماع المذكور ، مرهون بالنتائج التي ستسفر عنه** ، او كأن هناك وعود وتعهدات بعدم ازعاج المجتمعين وتعكير صفوهم في ذلك الكامب الهادىء !

لقد تراكمت مجموعة كبيرة من الاسئلة في اذهان جماهير شعبنا حول جملة من المسائل المتصلة اتصالا حيويا بمستقبل الثورة الفلسطينية وباتت تبحث لها عن اجوبة مقنعة ، لان ما نراه اليوم من تفتت وتناحر بالتأكيد ، ليس حالة صحية وعادية ، والخطورة فيه هو ان بعض القوى [...] الساحة الفلسطينية اندفعت في وتـ[...] سريعة ، وفي ايقاع بات غير منتظم ، [...] تكريس انفصام شبه كلي بين الفـ[...] والممارسة . وهي في الوقت الذي تستـ[...] فيه تحت شعارات الكفاح المسلح والوحـ[...] الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني [...] تسلك نهجا اخر ، لدرجة ان الانسجام [...] الشعارات اصبح محكوما بمقاييس غـ[...] ثورية ، وخاضعا لموازين سياسية دو[...] وعربية وداخلية ، الاعتراف بها والاغـ[...] في الاستجابة لها ، سوف يؤدي قطعا [...]



[...] التسليم والاستجابة لحسابات جديدة ، [...]رقامها اصبحت داخل «الكمبيوتر الاميركي» [...]تلاعب بها كيفما يشاء ولمصلحة من يشاء ، **في عملية يكون المستهدف فيها الرقم الفلسطيني الذي لا يمكن تجاوزه ما دام خارج دائرة الارقام الاخرى ، اي خارج الكمبيوتر الامريكي محافظا على استقلاليته ـ كونه يمثل حالة نقيضة لما يمثله غيره . وحين يكون غير هذا سيتجزأ ويصبح الرقم الاضعف .**

والتردي الحاصل اليوم على الساحة الفلسطينية سيضعف الرقم الفلسطيني . بل انه بدأ فعلا باضعافه . ولا يمكن ان نعزي ذلك فقط الى الوضع العربي ، الا اذا كنا نسعى للاختباء خلفه .

واساس التردي العربي الرسمي هو انخراط معظم الانظمة العربية ، وخاصة ذات التأثير الاستثنائي**على الوضع الفلسطيني في مسيرة التسوية ، فكيف واجهت قيادة المنظمة هذا التردي ؟**



المجلس الوطني : هل ينتظر عقده ظهور « ثمار المبادرة » ؟

هل حاولت ان تعزل نفسها عنه وتواجهه عبر المثابرة والاستمرار في الممر الثوري الذي شقه مقاتلو فلسطين بقيادة فتح عام ١٩٦٥ ، ام انها استسلمت له ، ووزعت نفسها في ممرات اخرى كل واحد منها هو « ماراثون » يمكن الدخول اليه ومن الصعب مغادرته .. ؟

وكيف توقف قيادة المنظمة في العلاقة الحميمة مع السعودية ، والصمت شبه المطبق على خيانة السادات والحوار المتقطع مع النظام الاردني .. والعضوية في جبهة الصمود والتصدي ؟

ايضا : كيف يتم التوفيق بين الدعوة الى الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والتأخير اللامبرر في الدعوة الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني ، الذي كان مقررا منذ فترة طويلة . **هل هو ايضا مؤجل حتى تثمر « مبادرة » السادات ويتم عقده في القاهرة؟**

لماذا تتوالى الاجتماعات حين يكون الامر متعلقا ببحث مسائل جزئية وهامشية ، وتغيب تماما حين يكون المطلوب بحث مسائل متصلة بامن الثورة وجماهيرها وبالعلاقة بين الفصائل .. ووحدتها ، او في ازالة اسباب التوتير التي لا زال الكثير منها معلقا او مؤجلا ، كما هو الحال بالنسبة لحادث البداوي في الشمال وضرورة تصفية ذيوله ؟

ان العودة الى الحقائق ، هي العودة الى الممر الثوري ، الذي سيلغي الكثير من التعارضات لانه يلخص كل الحقائق وفي مقدمتها **ان اللقاء حول برنامج عمل يوحد النضال الفلسطيني هو الممكن ، والفصل بواسطة السلاح ، وحده غير الممكن .**

ورغم الغبار ، فان الرؤية لدى جماهيرنا وحملة بنادقهم ، واضحة ، لانها لا زالت في صف واحد ، نحو هدف واحد .. فلنكن معها في الممر الواحد .

عمار الحاج

تقرير من الداخل حول تردي الأوضاع الصحية والتعليمية في الوطن المحتل

سلطات العدو تغضب من تقرير لبعثة منظمة الصحة الدولية فتفصل نقيب اطباء الضفة من عمله

الدكتور كاتبة يكشف مدى التردي في الخدمات الطبية والدكتور نزال يتحدث عن كل المشكلات المزمنة

استمرارا للممارسات اللاانسانية التي ينتهجها الكيان العنصري في ارضنا المحتلة ، من اضطهاد لجماهير الشعب الفلسطيني وزج للعشرات من المواطنين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات ، اضافة الى سياسة اللامبالاة ازاء تردي الاوضاع الصحية والتعليمية والحياتية ، فقد اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على فصل الدكتور سمير كاتبة ، نقيب اطباء الضفة الغربية من منصبه كرئيس لقسم الاطفال في مستشفى رام الله ، وذلك في اعقاب زيارة بعثة منظمة الصحة العالمية للارض المحتلة واطلاعها على الاوضاع الصحية السيئة لجماهير الشعب وتقديمها تقريرا يشير الى انحطاط المستوى الصحي .

وفيما يلي تنشر الصمود تقريرا خاصا وردها عن الاوضاع الصحية والتعليمية في الارض المحتلة ، يفضح السياسة العنصرية ، الصهيونية ويوضح مدى اللامبالاة التي تبديها سلطات الاحتلال ازاء هذه الاوضاع :

قامت بعثة من منظمة الصحة العالمية قبل ثلاثة اشهر بزيارة المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ للاطلاع على الاوضاع الصحية للمواطنين هناك ، وقد جاء تقرير اللجنة برغم تطويق سلطات الاحتلال لها خلال اتصالاتها وزياراتها للمستشفيات والعيادات الصحية جاء في التقرير بان هنالك تجميد في حجم ومستوى الخدمات الصحية خلال الاحدى عشر عاما فترة الاحتلال الصهيوني بل هنالك تراجع في اوضاع الـ خدمات الصحية في البلاد .

وقد اثار هذا التقرير غضب السلطات الصهيونية التي اعتبرته تقريرا سياسيا وغير محايد . ولكن نقيب الاطباء في الضفة الغربية المحتلة الدكتور سمير كاتبه في مقابلته مع صحيفة « الطليعة » المقدسية اوضح حقيقة الاوضاع الصحية المتردية في انحاء البلاد مبينا ان تقرير البعثة الدولية لم يكن كافيا ، وقد ذكر ان عدد الاسرة في مستشفيات الضفة الغربية تقلص من ١٠٢٣ سريرا عام ١٩٦٧ الى ٩٤٣ سريرا عام ١٩٧٥ والى اقل من هذا الرقم في العام الحالي ١٩٧٨ ، وان ميزانية المستشفيات اذا ما قورنت قيمتها بالدولارات بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٨ تكون قد انخفضت كثيرا . كما اوضح الدكتور كاتبه ان المسؤولين الذين رفقوا اللجنة قدموا لها معلومات مزيفة ، فذكروا مثلا ان عدد الاسرة في مستشفى رام الله ازداد بعد الاحتلال ولم يذكروا ان مستشفى رام الله هو مجموع ثلاث مستشفيات ضمت في مبنى واحد بينها المستشفى الباطني للاطفال الذي كان منفصلا ، ولذلك فان مجموع الاسرة في المستشفيات الثلاث اكبر بكثير من عددها في المستشفى الموحد .

اما الدكتور درويش نزال رئيس قسم الامراض الباطنية في مستشفى المقاصد الخيرية في القدس فقد تطرق الى المشكلات المزمنة التي تعاني منها المستشفيات في الضفة الغربية المحتلة وهي المشكلا[ت] التي تحاول الضجة الرسمية حول تطبيق قانـ[ـون] الضمان الصحي جزئيا في المناطق المحتلة ان تطمس[ها] وذكر الدكتور نزال ، ان عدد الاطباء في البلاد ا[قل] بكثير من احتياجات المستشفيات ولا يفي باغراض المعالجة في الضفة الغربية والنقص في الاطبـ[ـاء] الاخصائيين مشكلة اخرى اكثر الحاحا ، ذلك [ان] سلطات الاحتلال ترفض عودة الاطباء الى وطنهم وتضـ[ـع] العراقيل دون استقرارهم في بلدهم ، وهناك ايضـ[ـا] ضعف امكانيات المستشفيات من تجهيزات وادوا[ت] طبية ، فعدد الاسرة تناقص منذ عام ١٩٦٧ والعلا[ج] لا يوجد بشكل دائم ومستمر في المستشفيات بينمـ[ـا] تقوم حبة الاسبرين مقام الدواء الناجع لمعظم الامراض وبعض المستشفيات تقدم للمريض العلاج لمدة ٣ — [٤] ايام من الاسبوع وتنتظر وصول دفعة جديدة مـ[ـن] العلاجات التي كثيرا ما تتاخر . وهناك مشكلة نقـ[ـص] الممرضين المؤهلين والموظفين الاخصائيين داخـ[ـل] المستشفيات .

هذا وقد قامت صحيفة الطليعة بجولة في عدد م[ن] مستشفيات الضفة وسجلت عددا من الظواهر التي تؤكد ما ذكره الطبيبان كاتبه ونزال . فمثلا مستشفـ[ـى] الاميره عالية خلال الاحدى عشر عاما لم يضف [اليه] سوى جهازين لتخطيط القلب من النوع الذي يوجد [في] عيادة اي طبيب اما مستشفى الحسين في بيت لحم فقد زود بجهاز لتنشيط القلب بالصدمات الكهربائية لكـ[ـن] بلا فائدة عملية لانه لا يوجد في المستشفى جهاز للكشف على توقف في القلب ، مع ان الجهاز الاخير يكلف شراءه اقل بكثير من الاول ، ومن الناحية المالية فان كل مستشفى يحق له الحصول على سلفة سنوية قدرها عشرة الاف ليرة لشراء مواد يحتاجها بصورة مستعجلة ، لكن النظام يمنع اي مستشفى من شراء مادة جديدة ثانية قبل مجيء الموافقة على المادة الاولى التي تم شرؤها والموافقة لا تاتي عادة قبل مضي ثلاثة شهور وهكذا ينصرم العام قبل الافادة من ربع قيمة السلفة . وبالنسبة لرواتب الاطباء فهي متدنية كثيرا وتعطي مردودا سيئا على مستوى العناية الصحية داخل المستشفيات ، ذلك ان الاطباء تزداد عنايتهم بعياداتهم الخاصة لتدعيم دخلهم والمواطن هو الذي يتحمل العبء في ذلك . فانه بعد الزيارة الاخيرة للاطباء ذوي الاختصاص والتي بلغت ١٢٥٠ ليرة اسرائيلية ، اصبح دخلهم ٦٠٠٠ ليرة وهي تعادل ١٢٠ دينارا اردنيا فقط . وهناك مشكلات اخرى تضر بسير الخدمات الصحية كتعيين الاطباء وموظفي الصحة في اكثر من موقع عمل ، حيث تتعهد السلطة بتسديد اجور مواصلاتهم ، لكن هذه الاجور لا تدفع شهريا بل تجمع لتتمكن ضريبة الدخل من التهام الجزء الاكبر منها قبل تسلمها للموظف او الطبيب . ولا تجري عادة تعديل درجة الطبيب المتخصص اذ يمكن ان تمر سنوات قبل ان ينظر في هذا التعديل .

هذا عن الاوضاع الصحية في الارض المحتلة ، اما عن التعليم فان الاوضاع لا تقل سوءا عنها فقد بلغ عدد المعلمين المفصولين في العام الدراسي الاخير ٧٧ — ٧٨ خمسين مدرسا ومدرسة . ويلاحظ انهم جميعا من المعلمين المعنيين بقضية بلدهم وشعبهم ، وتزداد المضايقات بحق الطلبة والمعلمين ، اذ اصدرت ادارة الاحتلال مؤخرا قرارا يمنع المعلمين من تلقي الدراسة الجامعية في اوقات فراغهم حتى الدراسة المسائية منها ، كما حظرت على الطلاب والنوادي من استخدام الملاعب المدرسية بدعوى منع استخدام (الادوات) المدرسية خارج نطاق الحياة الدراسية ، هذا وما زالت سلطات الاحتلال ترفض السماح للمعلمين في الضفة الغربية بتشكيل نقابة خاصة بهم تدافع عن حقوقهم . وقد قام في الاونة الاخيرة عدد من معلمي ومعلمات منطقة رام الله بتوكيل المحامية فليتسيا لانجر من اجل الحصول على اذن لهم بتشكيل نقابة ، اسوة باصحاب المهن الاخرى في الضفة الغربية المحتلة . اما بالنسبة لمشاكل التعليم في القدس العربية والتي ما برحت تتفاقم منذ اعلان ضمها الى الكيان الصهيوني فقد اجرت الطليعة تحقيقا صحفيا اوضحت فيه اوضاع التعليم في القدس المحتلة وقد جاء فيه : —



منذ ١١ عاما والخدمات الطبية في تدن متتـ

تهويد المناهـــج :

منذ اعلان الكنيست الاسرائيلي من جانب واحد ضم القدس العربية ، قامت سلطات الاحتلال بالغاء المناهج الاردنية في مدارسها وفرضت المنهج الاسرائيلي ، لكن احتجاجات المواطنين اجبرت السلطة على التراجع خطوة عن ذلك القرار ، فكان ان جمعت بين المنهاجين العربي والاسرائيلي في المرحلتين الاعدادية والثانوية بينما ابقت على المنهاج الاسرائيلي في المرحلة الابتدائية

في مواجهة سياسة التهويد

بعـــض الارقـــام :

ويبلغ عدد المدارس الرسمية في القدس المحتلة حوالي ٣٠ مدرسة ، اثنين منها ثانويتين واربعة عشر مدرسة اعدادية واربعة عشر ابتدائية ويبلغ عدد الطلاب في المرحلتين الاعدادية والثانوية ستة الاف طالب بينما يبلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية عشرة الاف طالب وطالبة .

تســرب الطلبـــة :

ومع انه ليس بين ايدينا دراسات شاملة عن حاجات التعليم في القدس المحتلة ولا تتوفر المعلومات الواضحة عن موازنة التعليم المخصصة للمدارس العربية وبالتالي فانه لا توجد اية نية لحل المشاكل الطارئة والتي اخذت تستفحل مع الزمن . وما يجدر ذكره ان نسبة تسرب الطلاب الفلسطينيين في المرحلة الابتدائية داخل القدس المحتلة قد بلغ ٢٠ ٪ من العدد الاجمالي للطلبة وهذه الظاهرة يمكن ردها الى ما يلي :

— ١ — المناهـــج :

لقد فرضت السلطات المحتلة على الطلاب العرب في المرحلة الابتدائية المناهج الاسرائيلية التي لا تحوي سوى ١٢ ٪ من التاريخ والثقافة العربية بينما تحوي الكثير من ارض الميعاد وعن تحرير فلسطين من العرب وعن مدنيات يسرائيل « (دولة اسرائيل) هذا اضافة الى طول المناهج الدراسية وجفافها بالنسبة لطالب في المرحلة الابتدائية فالكتب تصل صفحاتها الى ٦٠٠ صفحة حتى ان طالب المرحلة الابتدائية يعجز عن حمل حقيبة كتبه ، وهذه المادة الطويلة غريبة في الواقع عن وضعنا السياسي والاجتماعي والثقافي ، هذا اضافة الى اهمال المختبرات العلمية في المدارس وعدم توفر وسائل الايضاح التي تساعد الطالب على فهم الدروس .

— ٢ — البنايـــات المدرسية :

غالبية المدارس هي من البناء القديم والذي لم يجر عليه اي ترميم او اصلاح طيلة سنوات الاحتلال والكثير من هذه المدارس موزعة على بيوت سكنية بحيث يكون احد الصفوف في شارع اخر ، والمراسل بين الصفوف المتباعدة هم عادة الطلبة ، والعديد من غرف الدراسة غير صالحة سقوفها في الشتاء اذ يسح الماء على الطلبة كما انه لا توجد ساحات للعب ولا مكتبـــات .



تكنولوجيا الفلاح الفلسطيني تربك خبراء التفجير الصهاينة



تناقلت وكالات الانباء باهتمام شديد كما تناول الخبراء بنفس درجة الاهتمام الخبر الذي اذاعته السلطات الامنية الصهيونية في العاشر من شهر ايلول الجاري والقائل بان الشرطة ستبدأ منذ الان باستخدام نوع معين من اجهزة الروبوت « انسان آلي » وذلك لتعطيل الالغام والعبوات التي يزرعها الثوار الفلسطينيون بعد ان توالى سقوط وتمزق خبراء الهندسة العسكرية الموكل اليه متفكيك هذه العبوات والالغام والذين كان اخرهم ستيفن هولمز « ٣١ سنة » وهو من اصل اميركي وقد خدم في فيتنام سابقا .

وكان رئيس الوزراء الصهيوني بالوكالة ايغال يادين قد ترأس اجتماعا امنيا في مكتبه يوم ٩ — ٩ حضره عديد من كبار الضباط وضباط الشرطة والامن لتدارس ظاهرة تفجر العبوات بين ايدي خبراء الهندسة فور شروعهم بتفكيكها ، ويمكن استنتاج اهمية هذه الظاهرة من تصريح نائب رئيس الوزراء بعد الاجتماع حيث قال انه يتوجب ليس فقط تكريم خبراء الهندسة الذين يضحون بحياتهم بل توجيه الشكر لهم .

والجهاز الجديد الذي ستبدأ سلطات الامن باستخدامه هو كومبيوتر صغير ومبسط يؤدي ثلاث حركات مزدوجة مزود بذراع تستخدم للحركة قريبا من الجسم الغريب الذي يمكن ان يكون مادة متفجرة كما هو مزود بكاميرا تلفزيونية تساعد خبير السيطرة على التحكم به بالاضافة لجهاز تحكم ذاتي في صلب الجهاز نفسه ومن حاصل التحصيل ان الجهاز مدرع بشكل يعتقد انه يقاوم الانفجار القريب منه ، والجهاز مستعمل شبيه له في ايرلندا . الا ان الاكيد ان نفس هذا الجهاز سيفشل في فلسطين لعديد من الاسباب ، ربما كان اهمها ان تكنولوجيا الفلاح الفلسطيني لا يمكن حصر ابداعاتها كما لا يمكن التنبؤ بردود افعالها وتصرفاتها ولعل اقرب مثل على ذلك تلك الاقتراحات التي وضعتها اللجنة الامنية التي شكلت لدراسة انفجارات الباحات ، حيث وصلت الى نتائج ضحك منها نفس الصهاينة لعدم امكانية اعطائها اية نتائج .

وكان شريط عمليات هذه الفترة يبدأ من صباح ٢٥ — ٨ حيث تمكن ثوارنا من زرع عبوة ناسفة تحت سيارة بالقرب من مركز المراقبة الواقع امام فندق بانوراما وقد كشفت العبوة الا ان خبراء المتفجرات لم يجرؤوا على الاقتراب من العبوة مما ادى لانفجارها في وقتها المحدد وتدمير السيارة تدميرا تاما وتحطيم زجاج الفندق والابنية المجاورة وفي ٢٧ — ٨ زرعت عبوة اخرى في صهريج نقل للبنزين وكشفت بدورها مما ادى لابعاد الصهريج بعيدا في مكان مكشوف وخالي برفقة خبير متفجرات الذي حاول بعد ذلك تفكيك العبوة مما ادى لانفجارها ومقتل الخبير وعدد من افراد العدو . وفي الاول من ايلول فقد نسف ثوارنا سيارة قرب حاجز الشرطة المقابل لمستشفى هوسبين داخل القدس مما ادى لاصابة عدد من افراد الحاجز مما ادى لاقامة حواجز تفتيش في كل المنطقة القريبة .

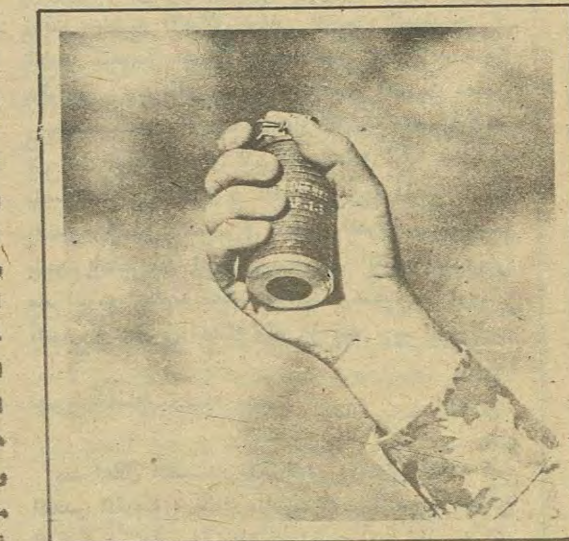
اما في الخامس من ايلول فقد زرع ثوارنا عبوة داخل مستودعات الغاز التابعة لشركة « امر غاز » الصهيونية الواقعة في حي البقعة بمدينة القدس وعند اكتشافها استدعي خبير المتفجرات لتفكيكها الا انها انفجرت بين يديه مما ادى لاصابته اصابات متعددة وخطيرة ادت لوفاته بعد ثلاثة ايام . وفي الخامس منه ايضا زرع ثوارنا عبوة في احد الباصات المكلفة بنقل السياح الذين صدر اكثر من تحذير لهم بعدم القيام بالسياحة في فلسطين المحتلة وقد انفجرت العبوة بالباص اثناء توقفه في منطقة باب الخليل بالقدس المحتلة مما ادى لاصابة سائقه وتدمير الجزء الامامي من الباص .

هذه العمليات كلها جرت في القدس المحتلة في هذه الفترة ، اما في تل ابيب فقد زرع ثوارنا عبوة قريبا من نقطة تفتيش الشرطة داخل سوق رحبوت المركزي الذي كان مجالا للمتفجرات خلال الشهور الاخيرة وفي الثامنة مساءا كشفت العبوة فحضر خبير متفجرات لتعطيل العبوة الا انها انفجرت بين يديه مما ادى لمقتله فورا واداء العبوة لمهمتها .

وفي داخل مستودع اخشاب صناديق الحمضيات الواقع في المنطقة الصناعية جنوب تل ابيب كشفت احدى العبوات التي كان ثوارنا قد زرعوها حيث حضر خبير متفجرات الا انه لم يجرؤ على التحرش بالعبوة بل نقلها الى ساحة المصنع حيث انفجرت في وقتها المحدد مساء يوم ٢٨ — ٨ وفي السابع والعشرين من اب هاجم ثوارنا دورية محمولة للعدو على مقربة من مخيم تل الزعتر « بلاطة سابقا » بقنابل المولوتوف والاسلحة الرشاشة حيث اصيب ثلاثة افراد واعطبت السيارة ، كما جرى هجوم بالقنابل اليدوية في الثلاثين من اب على فرع بنك لئومي ومبنى مجلس العمل الصهيوني في مدينة نابلس ونتج عن هذين الهجومين اصابة اربعة من افراد العدو وتدمير واجهة البنك . وفي الاول من ايلول زرعت عبوة ناسفة في احد الباصات وعند انكشافها اخلي الباص واقيمت الحواجز وحضر خبير متفجرات الا انه لم يجرؤ على اكثر من انتزاع العبوة والقاءها خارج الباص دون تفكيكها خشية من انفجارها بين يديه كما كان يحدث طوال هذه الفترة وفي تل ابيب وغيرها ، وكانت قد زرعت عبوة اخرى في تل ابيب باحدى السيارات في حي « شموتات هاتكفا » بجنوب تل ابيب اما صباح العشرين من اب واثناء تمشيط الشرطة للمنطقة اكتشفت عبوة عند مدخل مكتب العمل الصهيوني بجنين الا انها انفجرت في مكانها بعد ان رفض الخبراء تفكيكها او نقلها من مكانها .



اول خبير اكلته تكنولوجيا الفلاح الفلسطيني





"الصمود" مع الذين عيّدوا .. ولم يعيّدوا

جاء العيد فازدانت مقابر الشهداء

الشبل ثائر "عيّد" العام الماضي وحمل سلاحه هذا العيد لأن الاوضاع .. "مش ولابد"

ابو حسين سرديس لم يعرف طعم العيد منذ النكبة الأمرتين : يوم معركة الكرامة ويوم مقتل وصفي التل

ابو العواصف "للصمود" : انظروا الى هذه المقابر المصطفة للشهداء من كل فصيل ، انها تعبير حقيقي للوحدة الوطنية



« جاء العيد فازدانت مقابر الشهداء » تلك هي العبارة الوحيدة التي أستطيع ان أصف بها العيد الفلسطيني لان لعيدنا . طقوسا خاصة ، وطعما اخر .. وحكايات جديدة . البعض يسأل مرارا : هل يعرف الفلسطيني الفرح ، وهل للاعياد والمناسبات وقعها الخاص على أبناء فلسطين ؟.

هذا ما حاولت « الصمود » معرفته منذ اليوم الاول للعيد ، حيث تنقلت طيلة الايام الثلاثة للعيد بين المخيمات ومقابر الشهداء ، وقواعد المقاتلين لنقول لهم جميعا « كل عام وانتم بخير » « كل عام وأنتم أقرب من يوم التحرير » ولنبحث عن معنى اخر لعيد اخر ينتظره ابناء فلسطين وابناء لهم في المنفى ..

■ احتفلوا في مقابر الشهداء :

منذ الصباح الباكر فتحت مقابر الشهداء ابوابها بانتظار الاحبة ، وهرعت المئات من الاباء والامهات والابناء ، لزيارة احبة لهم قدموا انفسهم على مذبح فلسطين .

وهنا يبدأ الاحتفال الاول للعيد الفلسطيني :

ام تحتضن قبر ولدها والدمعة على العينين ، واخرى احتضنت صورة له ، وهتفت للثورة ، زوجة أرمل احتضنت باقة آزهار هدية لزوجها الشهيد في يوم العيد ، ولافتة تجدد العهد للشهداء .

في ذلك المكان تحاول آن تكتب ، فتتوقف كل الحروف والكلمات في حلقك وتهتف لفلسطين والثورة ..

أم طلال درياج :

سقط ولدها شهيدا قبل اسبوع من قدوم العيد قالت لي : « نحن يا ولدي عيدنا هنا

فقط ، لا عيد لام وابنها تحت التراب » .

وام جاسر :

زوجة الشهيد داود خضر الحجة — ابو جاسر .. مسحت دمعات عن عينها وقالت : « ان عيدا اخر سياتي ، وكل عام والثورة بخير »

وابو حسين عطور

والد الشهيد حسين الذي سقط في تل الزعتر تنهد قليلا : « قدرنا ان يكون عيدنا بين المقابر ، ولكن سياتي يوم نحتفل باعيادنا في قرية « فراطية » في فلسطين ، ولا عودة بلا شهداء » .

وابو العواصف :

جاء لزيارة صديقه الشهيد الذي كان معه في خندق واحد قال : « انا لن اتكلم عن العيد فهذا لا يهمني ، ولكن انظر الى هذه المقابر المصطفة لكل الشهداء الا تلاحظ انها تعبير حقيقي للوحدة الوطنية الفلسطينية » ..

وبالفعل نظرت فوجدت ضريحا من فتح ، وبجانبه لاخر في الجبهة لشعبيه ، وخلفه قبر لشهيد جبهة التحرير الفلسطينية، واخر في الصاعقة وبقربه شهيد من جبهة التحرير العربية !!

وتابع ابو العواصف : « من المؤسف ان تكون الوحدة الوطنية الفلسطينية فقط بين المقابر ، واني ادعو قيادات المقاومة الى اخذ العبرة من هنا لوضع اسس حقيقية للوحدة الوطنية الفلسطينية ، وصمت ابو العواصف فيما كانت تتوافد قيادات المقاومةالفلسطينية لزيارة الشهداء كل لوحده !.

■ .. وفي المخيمات فتح العيد ابواب الذكريات :

الاحتفال الثاني كان في المخيمات ، فماذا قال العيد لاهلنا هناك ؟ وحين تنتقل بين زواريها الضيقة ، ودخل البيوت الصغيرة المكسوة بالحرمان ، والمزدانة بالاهات والاحزان .. ماذا تجد ايضا هناك ؟

ليس مبالغة ان قلت اني فتشت كثيرا عن العيد في مخيم شاتيلا ولكني لم اجده ، وجدت عيدا اخر يتكرر يوميا .

ام رسمية ، فلسطينية تحمل هموم شعبها في كل وقت ، لا تترك جهاز « الراديو » ساعة واحدة فهي دوما تلتقط الاخبار من اذاعة الى اذاعة ، واليوم حين صادفتها امام منزلها بالقرب من معسكر الاشبال بادرتها بالقول : « كل عام وانتم بخير » قالت بحيرة : « اي خير يا خيا ، ما انت شايف المصايب التي بتنصب على شعبنا » .

وتابعت ام رسمية « انا ما بدي احكي عن العيد ، بدي اسالك عن مؤتمر كمب ديفيد ، قولتك بتولع » .

قلت لها نحن لا نستغرب المؤامرات ، وهذا قدرنا ، وودعتها ، لكنها نادتني قائلة « اكتب عن لساني : يعملوا الف كمب ديفيد ، ثورتنا ستبقى بخير » ، فكتبت كلامها .

وفي معسكر الاشبال تذكرت ان اطفال بلادي يولدون رجالا ، فالشبل ثائر الذي لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، كان في صبيحة يوم العيد يحمل الكلاشنكوف ، مؤديا واجب الحراسة :

— اين تقضي ايام العيد ؟

■ هنا في المعسكر .

— الم تشتري ملابس جديد ؟

■ اعطونا في المعسكر .

— الا تحب ان تتمتع بالعيد ؟

■ في العيد الماضي ركبت الارجوحة .

— ولماذا هذا العيد لا تفعل ؟

■ الوضع هذه الايام « مش ولا بد » .

في تلك الاثناء بدأ الاشبال يتدافعون لتادية تحية العلم الصباحية وكلهم امل ان يعرفوا طعما لعيد اخر .

الطفلة وفاء ٩ سنوات كانت ترتدي ثيابها الجديدة وتقف امام منزلها في المخيم قالت لي بعفوية « كنت بفكر انو العيد يكون أحلى من هيك » وعندما سالتها عن السبب قالت : « مش عارفة » .







و « رندة » كانت الدمعة على خديها والسبب ان والدها لم يستطع شراء ثوب جديد لها مثل ثوب وفاء . وبعض الاطفال في المخيم جمع ما حصل عليه من نقود ، وذهب الى — أرض جلول — حيث « المراجيح والفقاقيع والفلين » وأنواع غريبة عجيبة من المفرقعات .

■ حديث عن الماضي .. والحاضر

ابو حسين سريس الذي يتجاوز الاربعين قال لي : منذ عام ١٩٤٨ لم أعرف العيد اللهم الا مرتين ، مرة آبان معركة الكرامة ، ومرة حين اعدموا وصفي التل .

وكيف تمضي أيام العيد ؟

قال : العيد لنا مناسبة لزيارة الاهل والاقارب والاصحاب وهذا « واجب » يفرضه العيد .

وكيف كان العيد في فلسطين ؟

ويتنهد ابو حسين ، وتلتمع عيناه قائلا : « ماذا احدثك يا ولدي .. كانت أيام ، كنا في قرية مجد الكروم حيث كنا انذاك نستعد لقدوم العيد قبل ١٥ يوما على الاقل ، نقوم بدهن المنازل ، وتزيينها ، وصنع الحلوى ... وبعد ان نصلي صلاة العيد نتوجه الى المقبرة لزيارة المتوفين من اقارب وأصحاب ، وبعد ذلك يذهب كل واحد منا الى منزله لتحضير القهوة المرة ، وكل يوم يجتمع ابناء القرية عند واحد من الاهالي و « يعيدون » بعضهم بشكل جماعي ..

وتنهد أبو حسين ثانية ، وتابع : « يومها كنا نشعر بالعيد ، أما هذه الايام فلا عيد لنا بلا وطن » .

■ .. والمقاتلون انتظروا عيدا اخر :

رفاق السلاح لا يحبون نشر اسمائهم وصورهم كان ذلك منذ البداية وفي احدى التجمعات دار حديث طويل حول العيد ومعناه بالنسبة للمقاتل الفلسطيني ، اصر الجميع على القول ان عيدنا هو يوم عودتنا ، ولا وقت للعيد هذه الايام ...

احدهم قال : عندما كنت صغيرا كنت انتظر العيد ولا انام ليلتها . وكان العيد يعني بالنسبة لي مناسبة مفرحة جدا .

ولكن حينما كبرت ، نظرت الى اوضاعنا وأحوالنا ، ولم يعد يعني العيد بالنسبة لي سوى مناسبة نريدها آن تاتي علينا ذات يوم ونحن قد حررنا ارضنا .

واخر قال : يجب ان نجعل من العيد مناسبة للقاء رفاقنا في جميع التنظيمات ، وآن ترتب هذه القضية بشكل مركزي تتم خلالها زيارات جماعية للمنظمات ، وقضاء ايام العيد مع بعضنا .

وثالث قال : يجب ان نجعل مخيماتنا نظيفة ونعتني بشوارعها ونخصص يوما للعمل ، والانضباط ، هذه هي الهدية الكبيرة التي نقدمها لجماهيرنا في المخيمات في عيدهم .

وتكثر الاراء ، وتتوحد النظرة الى العيد ، فيما يبقى السلاح بين الايدي السمر ، أملا في ان يطل من فوهة البندقية الثائرة عيد اخر طالما انتظره الجميع ، عندها نقول : « كل عام وفلسطيننا بخير » .

أجرى التحقيق : خالد عيسى

ثمانية اعوام
على المجزرة
الدموية
في
الاردن



لنوقف معاً الـ"أيلول" القادم

في مواجهة كل مشروع جديد يستهدف البندقية تبرز الوحدة الوطنية كمطلب ملح واجب التنفيذ

المسافة ما بين أيلول ١٩٧٠ ، وبين اللحظة الراهنة ، هي نفس الارض التي زرعتها بنادق ثوار المقاومة الفلسطينية بالرصاص المر ، والدم الحار ، وهي الارض التي شهدت مد وجزر الثورة ، بين طموحات الجماهير وتراجع القيادات ، ولان كان أيلول فاتحة للدم الفلسطيني النازف ، ومؤشرا لمساومة القيادات التسووية ، فان الدم الفلسطيني لا يزال مهددا بالاهراق التام ، في حين لا تزال تشهد هذه الارض مزيدا من تراجعات نفس هذه القيادات .

ان أيلول المؤامرة لم ينته ، فايلول تطرحه الان وباكثر الحاحا مما مضى ، المشاريع الاستعمارية التي تهدف في نهاية المطاف الى قلع شجرة الثورة الفلسطينية من جذورها ونهائيا ، عبر أشكال هذه المشاريع وصيغها المتعددة ، والتي جاء في سياقها ايلول الاسود ، ١٩٧٠ .

مشروع روجرز والتمهيد للمجزرة :

يمكننا القول الان وبعد ثمانية أعوام على مجزرة ايلول الدموية ان النظام الملكي في الاردن لم يكن ليقدم على ارتكاب مجزرة تصفية المقاومة الفلسطينية في أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ لولا قبول بعض الانظمة العربية بمشروع روجرز الامبريالي التصفوي ، فايلول ارتبط ارتباطا عضويا ومباشرا بذلك المشروع ان لم نقل انه نتيجة حتمية للقبول بالمشروع الامبريالي الصهيوني . فاذا جرى للمقاومة الفلسطينية تحديدا وحركة التحرر الوطني العربي عموما التراجع والاستسلام التي انتهجتها معظم الانظمة الرعبية ، وقطف ثمارها ؟

وبعيدا عن التبريرات التي سبغت على الاحداث التصفوية التي تعرضت لها المقاومة الفلسطينية في ذلك الحين منذ قبول مشروع روجرز فان هذه

> « ... وساشرح لكم ·
> ايها الاصدقاء اللطاف لم حلت بكم
> هذه المصيبة :
> لانكم تتعلمون عن ظهر قلب ،
> وتحفظون ، شعارات الثورة ،
> أكثر بكثير مما تتأملون فيها ... »
> لينين ــ المختارات
> المجلد٢ جـ٢ ــ ص ٣٠٦

الاحداث بدءا بمجازر ايلول ١٩٧٠ ومرورا بتموز ١٩٧١ وبمشروع مؤتمر جدة لم تكن غير التحقق العملي والحرفي لما جاء في بنود مشروع روجرز .

وفي أعقاب قبول المشروع الامبريالي من قبل النظامين المصري والاردني اخذت القوات الاردنية بتصعيد حرب الاستنزاف الداخلية التي كانت تنفذها ضد المقاومة الفلسطينية وبتغطية سياسية معلنة من قبل النظام المصري وغيره من انظمة الاستسلام العربية مترافقة مع مناورات اللجنة الرباعية العربية وتواطؤها المفضوح مع نظام الملك حسين ، وانتقلت حركة الجيش الاردني من طور الاستنزاف الى طور تصفية المواقع ، ففي ١٨ اب ١٩٧٠ قام الجيش الاردني بتصفية قواعد الفدائيين في جنوب الاردن وتجميع ما تبقى من قوات الثورة الفلسطينية في منطقة « الحسا » وتنفيذ مجزرة جماعية دموية لم يلق صداها سوى الصمت العربي في حين استمرت الاشتباكات الاستنزافية داخل المدن والمواقع الاخرى كان منها على سبيل المثال الاشتباك الذي حدث في العاصمة عمان ابان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني السابع الاستثنائي .

ثم جاءت مجازر أيلول سيئة الصيت التي ترافقت ايامها الاولى مع الموقف العربي المعلن الذي ساوى بين المقاومة الفلسطينية والنظام الملكي في الاردن ، وابتدع اضحوكة الفدائي الشريف والفدائي غير الشريف التي كانت ثمرة بائسة من ثمار اجتماع القمة في ليبيا والذي خلص الى الاعلان عن قبول مشروع روجرز . وعلى اثر ذلك تشكلت لجنة المصالحة التي رأسها الباهي الادغم رئيس الوزراء التونسي ليمثل النظام البورقيبي ، الذي كان من اوائل الداعين الى تصفية المقاومة الفلسطينية .

ولقد لعبت لجنة الباهي الادغم دورها المرسوم بالدقة الكاملة عبر تغطيتها للتحركات العسكرية التي كان يقوم بها الجيش الاردني لاخذ المواقع التكتيكية التي تمكنه فيما بعد من الانقضاض المباشر على قواعد المقاومة الفلسطينية ، وكما كان من انجازات الادغم المذكور ولجنته العتيدة ذلك الموقف التصالحي الذي وقفته القيادة التسووية الفلسطينية ، الامر الذي اضعف من الاستعدادات الجماهيرية للدفاع عن الثورة ، واضعف بالتالي استعداد قواعد الثورة للدفاع عن نفسها عبر اغراقها بالهدف والمصالحة والاوهام اليمينية القاتلة .

وانتهت « مساعي » الادغم ولجنته بالضبط مع تمكن النظام الملكي في الاردن من تصفية مواقع وقواعد الثورة الفلسطينية ، عسكريا ، في المدن الرئيسية والمناطق المجاورة لها .

ثم توالت هجمات النظام الملكي المترافقة هذه المرة مع مواقف معارضة معلنة من قبل انظمة الاستسلام الاخرى . تلك المواقف التي كانت تستهدف ضمان امتصاص ردود الفعل الشعبية الفلسطينية والعربية ومنعها من التوجه ضد القوى الحقيقية التي نقف وراء مجموع عمليات التصفية ، تلك القوى المتمثله ليس بالنظام الملكي في الاردن وحسب ، بل ومجموع الانظمة القابلة بمشروع روجرز الذي يشكل الاساس الحقيقي للتصفية .

واخيرا ، توصلت هجمات النظام الملكي في تصاعدها ، عبر مجزرة تموز ١٩٧١ الى اخراج الوجود العسكري للمقاومة الفلسطينية نهائيا من الاردن .

مؤتمر جدة وتراجع يمين المقاومة :

وتقدما في طريق تصفية المقاومة الفلسطينية ، انعقد مؤتمر جدة الذي دعا اليه النظام السعودي بالاشتراك مع النظام المصري ، لبحث مسالة « المصالحة » ، مصالحة المقاومة الفلسطينية ، مع النظام الملكي في عمان بعد مجازر ايلول وتموز الدموية

جماهير عين الحلوة تتظاهر ضد مؤتمر جدة



وفعلا ذهب وفد يمين المقاومة الفلسطينية ، برئاسة خالد الحلس ، يمد يد « المصالحة » لنظام الملك حسين في مؤتمر جدة برغم سلسلة التظاهرات والنداءات التي قامت بها الجماهير الفلسطينية ، والعربية والتي وجهتها لقيادة منظمة التحرير ، طالبة عدم التفريط بالدم الوطني الذي أهرقه نظام الملك حسين في أحراش جرش وعجلون واعتبرت ان قبول مبدأ الوساطة يعني غسلا لمسؤولية النظام الملكي عن كل جرائمه المقترفة بحق المقاومة الفلسطينية والجماهير الشعبية الفلسطينية ــ الاردنية ، وان هذا القبول سينجم عنه اجهاز سياسي كامل على ثقة الجماهير الشعبية العريضة بحركة المقاومة الفلسطينية ، ومع هذا كله ضرب اليمين ــ وكعادته ــ عرض الحائط بكل نداءات الجماهير الفلسطينية والعربية ، وقطع « بحر الدم » الذي يفصله عن نظام الملك حسين ، حيث التقى الجزارين الملكين وسط مباركة النظامين المصري ــ والسعودي

الملك حسين : المصالحة لصالح بقائه





الجيش الاردني :
تنفيذ لدور المرسوم

أيلول ــ مؤامرة مستمرة :

● يتوضع لنا الان ان المؤامرة ــ التصفية ، مستمرة بشقيها العسكري والسياسي والمخططات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية الموضوعة في هذا الصدد ماضية في طريقها المرسوم لها ، والثورة ايضا على الجانب الاخر ــ بما هي ارادة شعبية ــ ماضية برغم سياسات التسوويين الفلسطينيين الدائبة ، لربط المقاومة الفلسطينية بالمحاور الرجعية العربية ، والسير وراء المؤتمرات والصيغ المنبثقة عن المشاريع الاستعمارية ، ومحاولات تفجير التناقضات والخلافات بين فصائل العمل الفلسطيني المسلح . وفي هذا الاطار جاءت الاحداث التي شهدتها الساحة الفلسطينية في لبنان مؤخرا من اقتتال داخل اطار الثورة والتي لا بد وان تضعف من قدرات الثورة الفلسطينية في الوقوف بوجه المشاريع الاستسلامية ولا بد ان تؤثر في عزيمة الثورة ويفقدها بالتاكيد ثقة جماهيرها بها .

وبالقدر الذي تلح فيه المشاريع الامبريالية على تصفية الثورة وربط المنطقة بالاحتكارات الرأسمالية ، بقدر ما تطرح نفسها مسالة الوحدة الوطنية ليس على المستوى البرامجي والنظري ، وحسب ، بل ان تأخذ هذه البرامج سبيلها الى مساحة الواقع الفعلي . فتعالوا نقف معا في وجه الـ « أيلول » القادم .



من ايام "جلوب باشا" الى ايام "المبـادرة"

نظام الملك ولعبة القفز على الحبال

ازدواجية المواقف للملك الاردني فضحت حقيقته منذ ٢٥ عاماً..

واليـوم هـو مـع "المبـادرة" ولـيس ضـد "الصـمود والتصدي"



لا بد لمتناول واقع النظام الاردني ودوره في المخططات والمشاريع الاستعمارية الان ، من العودة للوراء . الى اللحظة الاولى التي أنشيء فيها أول كيان سياسي لشرق الاردن ، حتى يستطيع تحليل صورة الواقع من جميع جوانبها .

فخلافا لطبيعة تطور المجتمعات والدول ، اقيم كيان الاردن السياسي ، ومنذ لحظته الاولى ، بقرار من الامبريالية البريطانية ، وانشيء الجيش — الجهاز القمعي — قبل أن تقوم للدولة قائمة بعد ، من هنا يصبح بالمستطاع الامساك بطرف الخيط .

وأخذ النظام الرجعي في الاردن وظيفته القمعية منذ ذلك التاريخ ، وقام بدور اساسي في ضرب واجهاض الحركة الوطنية الفلسطينية التي كانت تشن حرب عصابات ضد الوجود الاستعماري البريطاني والعصابات الصهيونية التي كانت آخذة في التفشي والهيمنة في ظل الوجود البريطاني ..

فقد وجه الامير عبد الله ضربة قاصمة للجيوب الثورية الفلسطينية المتواجدة في أحراش جرش وعجلون في غضون ثورة الجماهير الفلسطينية عام ١٩٣٦ واستمر في قمع الحركة الوطنية في الاردن، وفي ضرب رموزها الوطنية ، وبعد نكبة عام ١٩٤٨ ، واحتلال قسم كبير من فلسطين ، الحق الامير عبد الله ما تبقى لامارته في مؤتمر شكلي عقد في مدينة اريحا في أعقاب النكسة و « بايع » نفسه ملكا على البلاد ، وهنا بدأت تتحدد أكثر وظيفية النظام كصمام أمن للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وبرز دوره في تثبيت وتعزيز أقدام الصهاينة في الارض المحتلة ، وجاءت بعد ذلك بوقت طويل مجازر أيلول عام ١٩٧٠ التى نفذها النظام الاردني ضد المقاومة الفلسطينية واستكمل حلقتها في تموز عام ١٩٧١ بحيث أنهى الوجود العسكري العلني للمقاومة الفلسطينية في الاردن بعد أن تلطخ ايدي كل القيمين على النظام في الاردن ببحر من دماء الشعبين الفلسطيني والاردني .

ولا يزال النظام الملكي قائم اساسا على قمع الجماهير الفلسطينية — الاردنية ، وضرب حركتها الوطنية بكل ما أوتي من وحشية ومران في هذا الصدد .

انتهازية المواقف أو اللعب على الحبال

لا يمكننا أن نفهم من الحديث السالف أن النظام اعتمد على سياسة العصا الغليظة والقمع الوحشي وحسب ، بل الى جانب ذلك اكتسب النظام من خلال تراثه الطويل في التآمر وتورطه حتى العنق في الخيانة جملة من الاساليب السياسية الانتهازية التي تبقي عصاته الغليظة مرنة وغير قابلة للكسر السريع من أول ضربة ، فهو يجيد ترتيب معادلاته بشكل دقيق، معتمدا في ذلك على لعبة التوازن الشكلية وابقاء الابواب مفتوحة حتى في وجه الرياح العاتية ، ففي أعقاب المجازر التي ارتكبها بحق المقاومة الفلسطينية في الاردن عامي ٧٠ — ٧١ ، استطاع وبسرعة فائقة أن يفتح ثغرات في جدار الحصار الذي ضربته حركة الجماهير العربية .

ولم يمر وقت طويل حتى عادت العلاقات الحسنة مع مصر بعد وفاة عبد الناصر ، وعادت « علاقات الجوار » الى أكثر من سابق عهدها مع النظام السوري في مباحثات الوحدة السورية — الاردنية وما سمي بعد ذلك بلجان التنسيق المشتركة ، وعاد الملك « يتنطح » لموضوع « التضامن العربي » ويبرز كاول الداعين له .

ورغم « بحر الدم » الذي يفصل ما بين النظام الملكي في الاردن والمقاومة الفلسطينية على حد تعبير أحد أبرز قادة المقاومة الفلسطينية ، فان « بحر الدم » هذا سرعان ما ابتلعته الارض وتحول الى طريق سالكة لعبور العلاقات والمحادثات بين الجناح التسووي الفلسطيني من جهة والنظام الملكي في الاردن من جهة أخرى ، وبمباركة المحور السعودي — المصري ، تحت شعار الحوار الاردني — الفلسطيني ، ولبحث مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمرات تصفية القضية الفلسطينية وتصفية الثورة الوطنية ، الفلسطينية بالتالي .





القمع .. القمع : كان هذا دور الجيش دوما .

والحقيقة أن النظام الملكي الذي نادى ابان الاجتياح الصهيوني للجنوب اللبناني بعقد مؤتمر قمة عربية « على أعلى المستويات » لرأب الصدع العربي ، هو بالضبط الذي أسال دماء الجماهير الاردنية — الفلسطينية التي خرجت بأعداد هائلة لتعلن دعمها وتأييدها لمقاتلي القوات المشتركة الذين تصدوا لقوات الغزو الصهيوني وكبدوا العدو المتغطرس أفدح الخسائر .

ولعل موقف النظام الملكي في الاردن يعد من اكثر مواقف الانظمة العربية اتساما بعدم الوضوح ازاء مبادرة الرئيس المصري الاستسلامية فهو من جهة وقف وحيا « المبادرة » لما تنطوي على « معان كبيرة » ووصفها الملك حسين في حديث أجرته معه مؤخرا احدى الصحف اليابانية بانها «أعظم مبادرة في الشرق الاوسط » وهو أيضا من الجهة الاخرى يخشى أن يعلن السادات فشل « مبادرته » نهائيا وبذلك يضمن لنفسه طريق العودة ، واللقاءات السرية التي تمت بين النظام الملكي واركان الكيان الصهيوني في أكثر من مكان ، والتي كان اخرها لقاء وزير الدفاع الصهيوني مع الامير حسن ولي عهد الملك حسين في ميناء العقبة الاردني ، تدلل على أن التنسيق مع العدو الصهيوني لم ينقطع وان لم يأخذ شكله العلني المباشر على غرار ما يقوم به السادات .

وعلى الجانب الاخر من محور « المبادرة » حيث تقع « جبهة الصمود والتصدي » العربية استطاع النظام الملكي تمرير مواقفه المزدوجة فهو عمليا مع « المبادرة » ولكنه ليس ضد محور جبهة الصمود والتصدي ، بل انه يمتلك وثيقة حسن سلوك من قبل النظام السوري يعتمدها الجناح التسووي الفلسطيني داخل منظمة التحرير الفلسطينية في تحركاته تجاه ملك الاردن .

من هنا يمكننا القول ان سياسة المواقف المزدوجة التي ينتهجها النظام الملكي في الاردن تشكل نموذجا خاصا وخطيرا على قضية شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة .

واذا لم يتم التنبه لهذه السياسة التآمرية التي امتدت ردحا طويلا من الزمن، والوقوف بوجهها بالعزم الكافي والبدء بتعبئة الجماهير الاردنية — الفلسطينية حول الشعار الوحيد الذي يجب رفعه الان ، شعار اسقاط النظام الملكي في الاردن ، ليقوم على انقاضه الاردن الوطني الديمقراطي . لان الشعار الاخر الذي خطه المقاتلون الفلسطينيون فوق جدران الوحدات قبل ثمانية اعوام ، ما زال حتى اليوم هو الشعار الصحيح ، تحرير فلسطين يبدأ من عمان .

جهاد الناصر

الملك حسين : السير على طريق الاجداد



الملك عبد الله : دور المملكة «الواضح» منذ البدء

بمواجهة الدعوات اليمينية لخلق لبنان انعزالي:

نحو لبنان عربي ديمقراطي موحّد

الفاشية اللبنانية لن تجلب للجماهير الا الخراب والدمار والتشويه

« ان التجربة التي نمر بها ليست سوى مدماك ضروري في صرح وطن سوف توضع أسسه على تربة مروية بالدم ، ان لبنان الجديد لن يكون الا على قواعد جديدة » هذا ما ختمت بـه جريدة « العمل » الكتائبية حصاد أيامها صبيحة ١٠–٩ ، وبالطبع لن يكون لبنان الجديد سوى لبنان من طراز فاشي أسود لا يتسع للوجود الوطني الفلسطيني — اللبناني بل على جثته وأنقاضه .

ولا يعتري جريدة « العمل » ذرة حياء وهي تعلن عزم أصحابها على تنفيذ مخططهم ، بل لقد درجت هذه الجريدة الى جانب كل وسائل الاعلام الفاشي على تزييف حقيقة الصراع في لبنان ، عبر العزف على وتر الطائفية البغيض وخاصة اثناء استعار أوار المعارك بين التحالف الوطني اللبناني — الفلسطيني والجبهة الفاشية ، وتحاول تصوير هذه المعارك على انها حرب « ابادة » او « اذابة » يشنها الوسط الاسلامي الاكثري بالتعاون مع — الاحتلال الفلسطيني — و — اليسار الدولي — في أساليب غير متحضرة ! تستهدف ازالة الوجود المسيحي ، والماروني بشكل خاص ، وتعقد المقارنة بين واقع المسيحين في لبنان وواقع الوجود الصهيوني الاستعماري لتخلص الى ذرف الدموع على الفاشيين والصهاينة باعتبارهما أقلية دينية ! مضطهدة ! متحضرة ! تود الاكثرية ابتلاعها والقضاء عليها .

وقد ازدادت التعبئة الطائفية الحاقدة من جانب الجبهة الفاشية ، في اللحظة الراهنة ، ضمن حملة منظمة تاتي في سياق التحضير المكثف وتركيز القوى وفرز الاوراق من اجل استكمال حلقات المخطط الامبريالي في القضاء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وبناء لبنان الفاشي على جثتهما ، بعد استحضار المزيد من عناصر القوة عن طريق الدعم الخارجي المباشر ، بسبب عجز القوى الفاشية ، بامكانياتها الذاتية ، عن ادارة دفة الصراع والسيطرة عليه الى النهاية ، فهذه قد استمدت قوتها من توطد دعائم النفوذ الامبريالي في بلادنا العربية بعد سلسلة التحولات التراجعية التي أقدمت عليها الانظمة العربية ، كما استمدت أهدافها من أهداف الامبريالية في ازالة العقبة الكأداء عن طريق التسوية الاستسلامية الجاري انضاج شروطها الا وهي المقاومة الفلسطينية .

سلاح الطائفية

والفاشيون اذ يشهرون سلاح الطائفية على الدوام انما لادراكهم قوة تاثير هذا السلاح الذي اكتسب دوره وحجمه الكبير مستمداً جذوره من طبيعة النظام الاقتصادي — الاجتماعي اللبناني ، فما يميز الطبقة الكمبرادورية اللبنانية ، التي نمت على أساس من علاقات التبعية بالغرب الامبريالي ، هو ان الشكل والتطور التاريخي لشرائح الكمبرادور قد نما بوتائر متفاوتة ومختلفة انطلاقا من الخصوصية في التكوين السياسي والطائفي للبنان ، فقد اتاح الانتداب الفرنسي توطيد الدعائم السياسية والاقتصادية للكمبرادوريين الموارنة الذين تشكلوا من خلال العلاقة بفرنسا ثم الغرب الامبريالي ، فسيطرت هذه الشرعية من الكمبرادور على المواقع الرئيسية في السلطة والاقتصاد التابع ابان الانتداب وبعده ، ثم بدأ الكمبرادوريين الدروز والسنة بالتشكل بعد مرحلة الانتداب ولكن وزنهم السياسي والاقتصادي ظل دون الوزن الذي يمثله الكمبرادوريين الموارنة .

وقد سعى زعماء الكمبرادور المسلم الى تحسين أوضاعهم ، مستخدمين في ذلك الطائفية وادعاء الدفاع عن المظلومين والتلويح بالوطنية والعروبة لمغازلة مشاعر الجماهير الاسلامية ونيل تأييدها ، والمساومة بالقدرة على تحجيم حركتها الناهضة في مواجهة الازمة الاقتصادية المتفاقمة للنظام القائم .

ولكون الكمبرادوريين الموارنة قد « ارتضوا » ، حسب ميثاق ١٩٤٣ ، استبدال الحماية الاجنبية المباشرة بالاستقلال الشكلي ، فهذا ما يملي ، بنظرهم على الاخرين ضرورة الاقرار بالضمانات والامتيازات القائمة من اجل استمرار هيمنتهم الطبقية على المواقع الحساسة في السلطة والاقتصاد ، وفي سبيل ذلك يعملون على تصوير المسيحين في لبنان كأقلية صغيرة مميزة تخشى الاندماج والوحدة وسط محيط عربي اسلامي اكثري ، ويدعون أحقيتهم بتمثيل عموم المسيحين والدفاع عن مصالحهم . وفي مقابل هـذا الادعاء نشأ ادعاء تمثيلي آخر لدى فئات الكمبرادور الاخرى ذات الانتماء الاسلامي التي أخذت تستخد[م] العلاقات الطائفية القائمة ، على أساس من عد[م] تطور اسلوب الانتاج الرأسمالي، كقوة ضغط سياسي للحصول على حصة أو مشاركة اكبر في السلط[ة] السياسية والمواقع الاقتصادية ، وهكذا تعمل فئا[ت] الكمبرادور اللبناني حسب انتمائها الطائفي على كسب تأييد الرأي العام لديها لدعم نفوذها في مواجهـ[ة] الفئات الاخرى .

وعلى هذه الارض نشأت وترسخت الطائفية كسلاح ايديولوجي ، للحفاظ او لتحسين مواقـ[ع] الفئات المختلفة ضمن الطبقة الكمبرادورية الواحدة ، واكتسبت خطورتها وكبر دورها .

وعلى هذه الارض أيضا تفنن الفاشيون في ابتكار وسائل التضليل للجماهير المسيحية الكادحة ، واستماتوا في الحفاظ على « الغيتو » الانعزالي نقيا من كل ما يمكن ان يهدم أسس منطقهم الفاشـ[ي] الاسود .

الممثل الحقيقي لمصالح الجماهير

الا ان مجرى الحرب الاهلية ، التي لم تنته بعد ، قد أخل بهذا السياق ، فقد انكشف على حقيقته ، كصراع بين فئة فاشية تضلل الرأي العام حول أهدافها ومراميها وتنفذ مخططات الامبريالية بالكامل ، وبين تحالف الثورتين اللبنانية والفلسطينية وجماهي[ر] الشعب اللبناني كنقيض اول وأساسي للفاشية وسلطتها ، وقد وضع مجرى الحرب فئات الكمبرادو[ر] الاسلامي على الرف وانتزع منها صفتها التمثيلية المزيفة للجماهير الكادحة ، واثبتت الحركة الوطنية انها وحدها الممثل الحقيقي لمصالح الجماهير الشعبية اللبنانية ، وهذا الانجاز العظيم لم يصل بعد الى منتهاه الحقيقي في افقاد الفاشيين ادعاءاتهم المزيفة على طريق الاطاحة بهم واقامة لبنان الوطني الديمقراطي العربي الواحد .

وطالما ان التناقض ما يزال محتدما ، ولو باشكال أقل حدة من السابق، وطالما لم تستطع القوى الوطنية اللبنانية — الفلسطينية تصفية اسس ودعائم الوجود الفاشي العميل فما يزال بمقدور القوى الفاشية اللعب طويلا بورقة الطائفية ، بعد اضافة بعض العناصر الجديدة الملائمة لكل لحظة من لحظات الصراع ، فجوهر الوجوه المتعددة للتعبئة الطائفية الحاقدة واحد ، مؤداه ان هناك « هجمة بربرية تشنها القوى « غير المتحضرة » ضد الاقلية المسيحية المضطهدة من أجل ازالتها وافنائها عن بكرة أبيها » ، ولمواجهة الهجمة المزعومة ، تلجأ الفاشية الى اثارة الغرائز الشوفينية الطائفية الضيقة ، فتشيد بالاصل « المردي » و « العملقي » للموارنة اللبنانيون ،

العمل — يشرف على سياستها الشيخ بيار الجميل

« AL-AMAL » QUOTIDIEN POLITIQUE PORTE-PAROLE DU PARTI « AL-KATAEB »

39ème Année — Dimanche 10—9—1978 — No. 9939

السنة ٣٩ — الاحد ١٠ ايلول ١٩٧٨ — العدد ٩٩٣٩

دمشق أهملت مقترحات الشرعية ... ففجرتها أمنياً وصعدتها سياسياً

التصعيد السوري... أمام "كمب ديفيد"

حصيلة القصف : ٥ شهداء و ٩٨ جريحاً من الأبرياء

... الـ سركيس بتحديد سريع لـ ده

جريدة العمل :
دعوة للبنان فاشي

وتحاول جهدها الحفاظ على وحدانيتها في تمثيل المسيحين ، وتحذر الاطراف التي اختطت نهجا مغايرا لنهج الفاشي ، فتقول جريدة العمل : « ان هذا النزاع لا يستمر ولا تتواصل ماسيه الا بسبب الغش والتردد والتخاذل ، وقد الينا على انفسنا قمع هذا الغش حيثما كان ، فهي معركة مصير تخاض على هذا الاساس ، وتقطع رقبة كل شاذ ومخالف .. » ٥–٩ .

وترتفع وتائر التعبئة الفاشية الى حد مناشدة « العالم المتحضر » بتخليص لبنان — والمقصود هم — عبر تقديم الدعم الاستعماري المباشر ، بل وذهاب شمعون مباشرة للالتقاء ببيغن وقادة العدو ، والتنسيق المشترك معهم في سبيل تصفية « العدو الواحد » ، كما اكدت ذلك صحيفة — جيروزلم بوست — في عددها الصادر في ٢٥–٨ بعد ان كشفت صحيفة امريكية ذلك ، وقد اعترف بشير الجميل — العمل ١٤–٨ — بتلقي المساعدات العسكرية المباشرة من « اسرائيل » ، ويتم ذلك على أرض الاستجابة « الاسرائيلية » لضرورات استمرار الفاشيين في صراعهم ضد المقاومة والحركة الوطنية ، على أسس الالتقاء المشترك حول الاهداف الامبريالية في المنطقة العربية ، وخاصة بعد دخول « اسرائيل » طرفا اساسيا في الصراع، منذ غزوها للجنوب اللبناني حتى مناوراتها ورفضها دخول قوة من الجيش اللبناني للمناطق الحدودية .

فقادة العدو الصهيوني لا يتوانون عن اعلان « قلقهم » لما يجري في لبنان ، وقد أشار موشي ارنيس رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست الى ذلك بقوله بعد اجتماع مع مناحم بيغن : « اننا لم نتفق على اتخاذ اي اجراءات محددة وعلى العموم فنحن متفقون على اننا لن نقف مكتوفي الايدي ، اذا كان السكان المسيحيون سيذبحون في لبنان » — السفير ٢٩–٨ — اما ألون فقد قال :

« ان ضرب المسيحين سوف يشكل خطرا مميتا بالنسبة لاسرائيل لذا علينا ان نعمل بسرعة » — (جيروزالم بوست) ٢٧–٨ . وقد عين اخيرا وزير حرب العدو عازر فايتسمان كمسؤول عن الشؤون اللبنانية في الوزارة الاسرائيلية ، تمهيدا لاعطاء حجم أكبر للاهتمام الاسرائيلي بالوضع اللبناني قد يصل الى حد التدخل الذي يتمناه الفاشيون ، تحت ستار حماية المسيحين من الذبح والاضطهاد . وخاصة بعد انسداد الطرق أمام قدرة موازين القوى الرجعية في لبنان على الميلان بشدة لصالح المشروع الفاشي وعملائه وسلطته اثر صمود المقاومة والحركة الوطنية وتغير خريطة التحالفات وخلط الاوراق في الساحة اللبنانية واثر التفسخ المريع في صفوف — الجبهة اللبنانية — التي خرج من صلبها من يتصدى ، وان من على أرضه الخاصة ومنطقه الخاص ، لمشروعها الاسود ، مما فرض على بقايا هذه الجبهة شن الحرب لابعاد الردع السوري ، بعد ان استنفذت الاغراض المطلوبة منه ، واستبداله باداة ضاربة تنسجم كليا والى أبعد حدود الانسجام مع الاهداف الامبريالية ، والواقع انه ليس من مرشح ليحتل هذا الدور التصفوي غير الكيان الصهيوني ذو المصلحة الاساسية في تصفية الوضع الثوري الفلسطيني — اللبناني ، مع احتمال تحويل قوات الطوارىء الدولية الى قوات رادعة تحتل فيها القوة الفرنسية دورا أساسيا متناسبا مع كون الامبريالية الفرنسية « أما حنونا » تربطها وشائج قوته بالفاشية اللبنانية .

مشروع امبريالي

ان الحركة الوطنية اللبنانية بتصديها لاسس المنطق اليميني الفاشي ، وتحت وطأة صمودها قد استطاعت كشف طابع الصراع للجماهير الشعبية بديلا عن زيف الادعاءات اليمينية الفاشية المنغلقة ، بل لقد شدت الى صفها ، وبدرجات مختلفة ، اناسا كانوا محسوبين على الطرف الاخر وجزء منه ، والانشقاقات المتزايدة في صفوف « الجبهة اللبنانية » وخروج كتل نيابية مارونية مستقلة وانفصال زغرتا والزاوية وبشري عن الهيمنة الكتائبية — الشمعونية اثبت بشكل قاطع ان الفاشيين انما يمثلون مشروعا امبرياليا ولا علاقة لهم بتمثيل الجماهير المسيحية الكادحة ، التي بدأت تضيق ذرعا بالخطوات الانتحارية للاحزاب المرتبطة باعداء الوطن والتي سوف تجلب الكوارث والدمار ، واشد الاخطار ضررا على هذه الجماهير .

وقد بينت القوى الوطنية طبيعة الصراع الذي تخوضه في مواجهة الفاشية والانحياز السافر للسلطة وحددت اهدافها على الملأ في محاربة المحاولات الفلسطيني ، عبر استخدام الكتائب والاحزاب العميلة الاخرى معبرا لضرب هذا الوجود باسناد ودعم العناصر الخارجية ، ومن أجل لبنان العربي الوطني الديمقراطي بعيداً عن هيمنة الامبريالية ، وأدواتها المرتبطة ، وهذه الاهداف التي نادت بها الحركة الوطنية وكافحت في سبيلها انما تمس صلب مصالح الجماهير الشعبية اللبنانية بانتماءاتها المتعددة ، واذا كانت تبعية العمال الالمان لهتلر لم تغنهم شيئا ولم تجلب لهم « الاشتراكية الوطنية » التي ضللهم النازيون تحت يافطتها ، فان الفاشية اللبنانية لن تجلب للجماهير المسيحية سوى الكوارث والدمار والتشريد والنظام الذي سوف يتطبع بالطابع الفاشي المعادي لابسط حريات ومصالح الجماهير الشعبية .



بشير الجميل :
المساعدات الاسرائيلية المباشرة

شمعون : تنسيق صهيوني انعزالي



ايغال الون :
عمل سريع من أجل الانعزاليين

تجنباً لأي إحراج

التدويل كمحاولة .. أخيرة

زيارة الرئيس سركيس الى الفاتيكان لم تكن قفزة في الفضاء وانما للبحث عن .. مخرج

على اثر قيام رئيس الجمهورية اللبناني في مطلع الشهر الجاري بزيارة الى الفاتيكان واجتماعه في مقابلة خاصة مع البابا الجديد واطلاعه على الوضع اللبناني ترك الرئيس سركيس لكبار المسؤولين في الكرسي الرسولي مسؤولية المشاركة في حل الازمة اللبنانية الكثيرة التشابك والتعقيد .

فهل اتبع رئيس الجمهورية اسلوب التدويل من الخارج بمعنى ان يأتي طرح الموضوع دوليا قبل وصوله الى الامم المتحدة عن طريق الدول والهيئات العالمية تجنبا للاحراج الذي يحدثه الطرح اللبناني ؟

الياس سركيس بعد عودته من روما واجتماعه بالحبر الاعظم اكد لزواره ان الجو في الفاتيكان بالنسبة للقضية اللبنانية هو جو ايجابي .

ونقل مصدر وزاري ان سركيس يامل في ان يتحقق من رحلته نتائج طيبة في المستقبل القريب .

بعض المراقبين رأى في الزيارة الى الفاتيكان استمرارا للاسلوب الذي اتبعه الياس سركيس في معالجة الاشتباكات قبل أكثر من شهرين حيث هدد بالاستقالة دون ان يحدد الاسباب او يحمل احدا من الاطراف مسؤوليتها .

التوجه الثلاثي

الا ان زيارة رئيس الجمهورية الى الفاتيكان ليست قفزة في الفضاء بل انها احدى التوجهات الرسمية المعتمدة في المرحلة الاخيرة . فقد ترافقت الزيارة مع رسالة لبنان الى الامم المتحدة التي لم تضع الاصبع على الجرح ؛ ابعد ما فعلته ان حملت «اسرائيل» جزءا من المسؤولية في عدم تحقيق القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ ، وتركت الرسالة للبنان الحق في طلب مجلس الامن الى اجتماع طاريء . أما على الصعيد الداخلي فان الرسالة الرسمية وان حرمت في بعض مقاطعها الخائنين سعد حداد والشدياق من تمثيل الجيش اللبناني الشرعي ، الا انها اعترفت وباركت الاتفاق الذي لم يتحقق بين حداد وقوات الطواريء الدولية الذي نص على السماح لها بالتواجد في نقاط محددة في بنت جبيل وغيرها من قرى الشريط الحدودي .

وانسجاما مع التوجه الاخير للسلطة في طرح التدويل من خارج لبنان فان زيارة وزير الخارجية فؤاد بطرس الى واشنطن لمتابعة تطورات الازمة اللبنانية في اجواء « كمب ديفيد » اتت لتؤكد هذا التوجه عل في ذلك مخرجا للسلطة الشرعية في عدم تحمل مسؤولية طرح المسالة على المحافل الدولية .

واذا كان موضوع التدويل في هذا المستوى من الحساسية فاين تكمن المفارقات بين طرحه لبنانيا وبين طرحه عربيا او دوليا .

الواضح في الامر ان لبنان الرسمي يريد فك ارتباط الازمة اللبنانية بما يسمى بأزمة « الشرق الاوسط ». من خلال الامم المتحدة والامنية الرسمية هذه تتعارض كليا مع المساعي العربية والدولية . التي تريد ان ياتي الحل « شاملا » بما في ذلك الازمة اللبنانية . لان عناصر هذه الازمة هي نفسها عناصر « مشكلة الشرق الاوسط » .

وفي هذا الجو من التشابك يطرح السؤال الذي لا بد منه وهو لماذا تشابكت الازمة اللبنانية عربيا ودوليا ولماذا فشل الحل العربي وتفشل محاولات الحل الدولي ؟

الحقيقة ان لبنان الذي اختار « الحياد » المنحاز في الصراع العربي ــ الاسرائيلي منذ حرب ١٩٤٨ حتى اليوم يدفع ثمن هذا « الحياد » وثمن انتهازية المواقف في السياسة الرسمية التي تمثلت فقط في المشاركة الاعلامية في حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب تشرين ١٩٧٣ ليس أكثر ، وكانت السياسة الانتهازية هذه تعكس الواقع الداخلي للقوى السياسية اللبنانية . فبعد حرب حزيران واحتلال « اسرائيل » للاراضي العربية اكتسبت القوى اليمينية اللبنانية القوة وجاهرت بعدائها للعروبة وشكلت اول تكتل انعزالي معاد للعروبة ، وبعد حرب تشرين ١٩٧٣ واشتداد الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية اتخذ اليمين الانعزالي طريق الفاشية فشكلت الجيوش وسلحت الميليشيات واعلنت الحرب القائمة منذ ثلاث سنوات على المقاومة الفلسطينية ودرعها اللبناني الحركة الوطنية .

ولبنان « الحياد » الذي احجم عن مشاركة العرب حروبهم القومية وجد نفسه وقد اختار الطرق الثلاث وليس احداها في هذه المرحلة بالذات .

فبينما عرب اميركا يدعمون السادات في رحلته الخيانية المخططة عن سابق تصميم وتصور ، فان عرب جنيف باتوا في الجهة المقابلة «للخطوة السادات» وهناك القوى الثورية العربية التي رفضت منذ البدء قرارات الامم المتحدة وناهضت خطوة السادات واسلوب مواجهتها المحدودة ،

تسوية الامور

وفي لبنان كانت قوى الثورة المضادة التي قادها تحالف الاحزاب الانعزالية الفاشية والسلطة الشرعية قبل وصول الياس سركيس الى الرئاسة وهي مرحلة ما قبل حدوث الفرز القائم حاليا بين القوى العربية القابلة بالقرار ٢٤٢ كانت تعمل على ضرب المقاومة الفلسطينية والهيمنة على لبنان من أجل تذليل العقبة الاولى بوجه الحلول الاستسلامية اولا وهي المقاومة الفلسطينية وضرب القوى الوطنية في الداخل التي شكلت على الصعيد العربي والدولي رافدا للمقاومة ، كما شكلت قوة ضاغطة على لبنان الرسمي حيال تقاعسه عن الدفاع عن أرضه وحدوده تجاه الكيان الصهيوني .

وحيال القصور الواضح لقوى الثورة المضادة في تحقيق اهدافها ولا سيما عندما رأت ان الجيش اللبناني الذي عملت على اشراكه في خطة التصدي السالفة قد تعطل دوره وانقسم على نفسه كان لا بد للقوى الداخلية ان توسع دائرة التحالف واشراك قوى عربية في مؤامراتها ، فالتقت مع القوى العربية وعرب اميركا على تحقيق الهدف الاستراتيجي في وضع حد لقوة المقاومة المتنامية وضرب القوى الوطنية المتحالفة معها ، وفي هذا الاطار جرى التحرك الانعزالي والرسمي الشرعي انذاك الى أن كانت المؤتمرات العربية في الرياض والقاهرة والتي اجازت لقوات الردع العربية ولاول مرة في تاريخ الجامعة العربية دخول جيوش عربية الى لبنان وتسوية الامور فيه بما يتفق وسياسة المؤتمرين . الا ان زيارة رئيس النظام المصري الى الارض المحتلة وضربه بعرض الحائط مصالح شركائه العرب وخصوصا منهم شركاء حرب تشرين احدثت مفارقة كبيرة في مهمات قوات الردع العربية ، وبسبب الترابط في الوضعين اللبناني والعربي وارتباط المشكلة الاساسية وهي قضية فلسطين بالوضع الدولي فان الازمة اللبنانية باتت مرشحة لدخول المنتديات الدولية وبات التدويل مخرجا للقوى المتصارعة محليا وعربيا ، بعدما تكرس هذا الارتباط عمليا بعد الاجتياح الاسرائيلي للجنوب .

وحيال المحاولات الجادة من الاحزاب الانعزالية المرتبطة بالعدو الصهيوني في منع قيام السلطة الشرعية وتعطيل مؤسساتها ان في العاصمة وان في الجنوب ومنع وصول وحدة الجيش اللبناني اليتيمة الى الحدود انسجاما مع مهمات السلطة الشرعية وتنفيذا لقرارات الامم المتحدة فان الازمة اللبنانية عادت تدور من جديد في نطاقها المحلي وبات مطلوبا على الصعيد الدولي تامين الحد الادنى من الوفاق الوطني اللبناني وحسم قضية المتعاملين مع العدو الصهيوني .

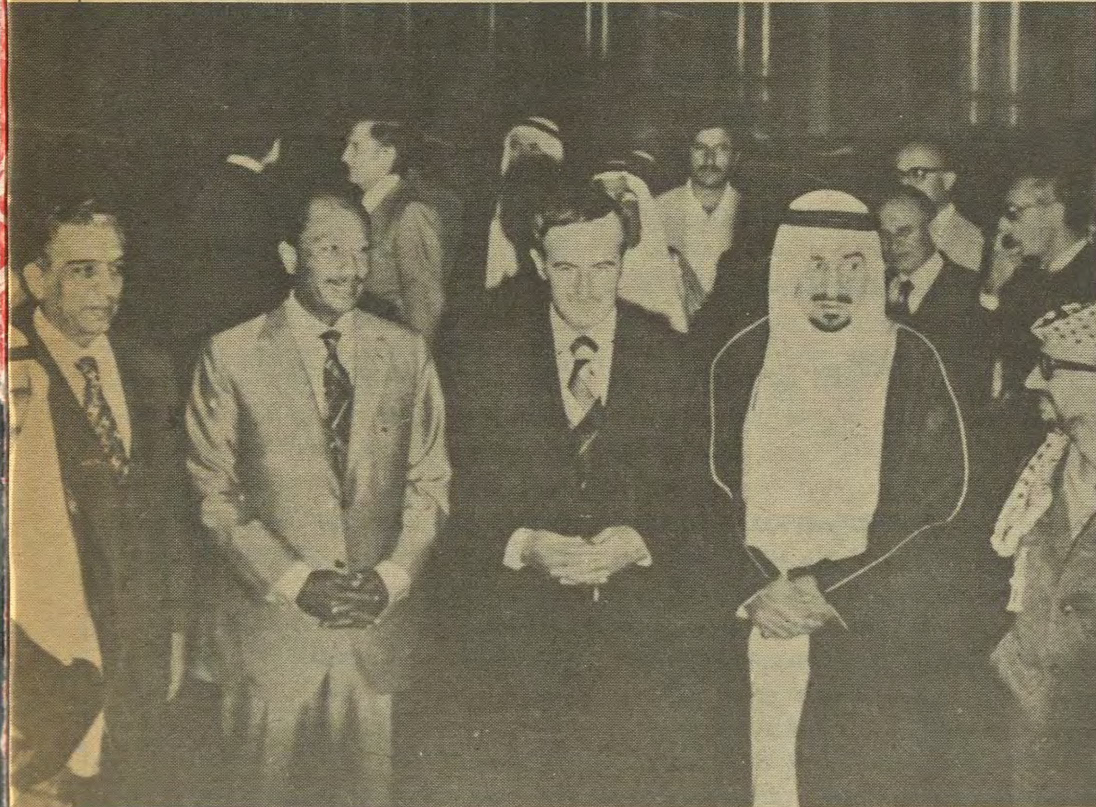
وهكذا فان الازمة اللبنانية التي باتت كثيفة العقد ما زالت تراوح مكانها في وقت تقف فيه الشرعية اللبنانية ليس فقط موقف المتفرج بل تقف بانحياز مفضوح الى جانب قوى التعامل مع العدو الصهيوني من حيث انها لم تعلن حتى الآن موقفها الحازم من مجمل الامور المصيرية في الساحة اللبنانية ومنها مسالة التقسيم او أي مشاريع مشابهة واللامركزية السياسية او الادارية أو غيرها ومسالة المتعاملين على الحدود مع العدو وغيرها العديد من المسائل التي تشكل كل واحدة منها سببا في استمرار التفكك والانقسام .

الردع : بعيدا عن التدويل



فؤاد بطرس : متابعة الازمة من كمب ديفيد





مؤتمر الرياض : اية شرعية كرست للبنان ؟

وحتى هذه اللحظة التي لا يبدو فيها ان أيا من نتائج مؤتمر كمب ديفيد سيتعلق بالوضع اللبناني الا ما حرصت عليه ، كما تناقلت وكالات الانباء ــ الولايات المتحدة في تجميد الوضع القائم حاليا . فان التدويل وقد بات امرا واقعا هو الوجه الذي بات يطل على الازمة اللبنانية من جديد . فلماذا السعي اليه ، ومن هي القوى المستفيدة منه ؟

الحقيقة ان التدويل ليس هدفا قائما بحد ذاته ، بل ان السعي اليه يجري من أجل الوصول الى نتائج معينة عجزت الحلول الداخلية والعربية عن تحقيقها .

فالسلطة اللبنانية التي لم تحزم في أي وقت من الاوقات امرها وتقول على الاقل كلمة حق فيما يجري على أرض لبنان ما زالت تعمل بطريقة لاهوتية غيبية في حل المسالة . وهي تسعى الى التدويل اللبناني لاسباب آهمها ان التعريب الذي دخل اليه لبنان بقوات الردع بات احدى المشكلات الاساسية بعدما افترق حلفاء الامس .

كما ان السلطة اللبنانية تعتقد ان التدويل ورقة ضغط بيدها حيال القوات السورية التي باتت « شر لا بد منه » بعد الهيمنة الكلية التي يريدها الانعزاليون على السلطة . وترى السلطة كذلك ان الوجود الصهيوني مباشرة او مداورة في لبنان كان سببه الوجود الفلسطيني .

وعلى أية حال فان الازمة اللبنانية قد دخلت لعبة « الوفاق الدولي » ليس من حيث النظر الى عناصر التناقض فيها بل من حيث التورط الذي وصلت حدوده الى المستوى العربي والدولي .

واذا كانت القوى للعربية المؤثرة في الوضع اللبناني الحالي ترى ان الحل للقضية الفلسطينية لا يمكن ان يمر باستبعاد عرب المشرق عربيا والاتحاد السوفياتي دوليا فان هذه القوى ترى ان لا حسم لمسالة الصراع في لبنان الا من ضمن الوصول الى حل مسالة الصراع العربي ــ الاسرائيلي .

وفيما يبدو ان مسالة الصراع العربي ــ الصهيوني هي عملية « كسر عظم » فان الازمة اللبنانية تبقى مفتوحة على هذا الاحتمال ويبقى امام القوى العربية الاستفادة من تجارب النضال العربي والعالمي في تحقيقها للسلام ومن هذه التجارب تجربة « السلام » الفيتنامي مع الامبريالية الاميركية و « السلام » الجزائري مع المستعمر الفرنسي ..

أديب

ثلاثة أخبار مصرية وسط زحمة الأحداث

■ في بيان للتجمع الوطني ضد كمب ديفيد : السادات لا يملك سوى الاعتراف .. بالفشل

■ بعد ان انضم "قطيع" حزب الوسط الى السادات .. هل ينضم ممدوح سالم الى المعارضة اليمينية ؟

■ الاخوان المسلمون امام الموقف الحرج يدعون "للصلح مع الله" .. لا مع العدو !!

حجب ضباب كامب ديفيد ، الاعلامي حركة الاحداث داخل مصر ، ولو قدر لمراقب خارجي ان يتابع الصحافة العربية والمصرية طوال الاسبوعين الماضيين لوصل الى نتيجة غريبة ملخصها : ان مصر ليس فيها غير السادات .. وان هذا السادات من القوة والمنعة بحيث تصبح انشغالاته ومؤتمراته وخلواته في ميت أبو الكوم . هي شاغل المصريين جميعا :

— لا جوع ولا فقر ولا انهيار في الخدمات !!

— لا معارضة تتبلور وتوسع من رقعتها وتحالفاتها وتواجه ليل نهار منفردة ودون دعم خارجي فاعل ممارسات النظام العميل !!

— لا سخط ولا تذمر يمتد عفويا ليشمل قطاعات عريضة ضللت طويلا وانتظرت الرخاء الموعود فلم يأتها غير السغبة والهوان !

— لا غضب واضطراب في صفوف القوات المسلحة التي تحولت من خلال خطة غاية في الدناءة والخيانة من اكبر قوة عربية ضاربة الى ما يشبه الحرس الوطني السعودي او النيكاراغوي !

هكذا قد يخيل للمراقب الخارجي لما يجري داخل مصر ، امام التركيز الاعلامي المخطط له لجعل مؤتمر كامب ديفيد امل الحاضر والمستقبل ومحطة المصير العربي والمصري ، التي قرر السادات ان يوقف فيها قطاره لايام لينطلق بعد ذلك الى الحل !

وانطلاقا وراء هذا الضجيج الاعلامي المكثف سارت حتى معظم الصحف الوطنية في الطريق . ادانت وشجبت وفضحت ، لكنها اغمضت العين او اغمضت عنها عن الجانب الاخر من صورة مصر ، ورسبت في وجدان قارئها دون ان تدري صورة غير صحيحة عن الواقع المصري في الاسابيع الماضية .. صورة يظهر المصريون فيها منتظرين لما سيأتي به كامب ديفيد وربما استجابوا لدعوة البابا فصلوا من اجل انجاحه ! ولعل للصحافة العربية الوطنية عذرها فهي لا تملك وسائلها الخاصة في الاطلال على الحركة الوطنية المصرية ، وهي رهينة بما تنقله وكالات الانباء الاستعماري التي قد تقرر عندما تتصاعد الاحداث الى الذروة ان تجمل نشراتها ببعض الشذرات عن الحركة الشعبية في مصر ، ثم لا تلبث ان تعود الى وظيفتها الاساسية في التعتيم على حركة الشعب وابراز حركة النظام وتعميمها اخباريا فلا تجد الصحف غيرها .. وقضية المصادر الخاصة للصحافة الوطنية والثورية رغم انها ملحة وضرورية الا انها لن تحل بين يوم وليلة ، فهي جزء من قضية التلاحم بين فصائل حركة التحرر العربية .. ومع ذلك فهي نقيضة تضاف الى نقائص اخرى كثيرة علينا ان نواجهها ونبحث لها عن حلول سريعة .

ثلاث أخبار وثلاث دلالات :

من الاخبار التي تسربت الى الصحافة العربية في الاسبوعين الماضيين وتاهت في ضجيج العناوين الرئيسية ثلاث أخبار مصرية :

الخبر الاول — هو اصدار حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي « لبيان حول قمة كامب ديفيد » .

لم ينشر البيان بالطبع في صحيفة الحزب التي صودرت للمرة السابعة . بعد عودتها منذ ثماني أسابيع ، ولكنه وزع توزيعا جماهيريا .. ويحلل البيان موقف المفاوض المصري بانه لا يملك سوى التهديد بوقف المفاوضات المباشرة الذي يعني اعترافا بفشل مبادرة التسوية والذي سيضع المفاوض المصري (السادات) في موقف حرج على الصعيد الداخلي وعلى الصعيدين العربي والدولي.. فالمفاوض المصري سيتعرض حتما لتحديات «اسرائيل» والولايات المتحدة في الوقت الذي لا يتمتع فيه بمساندة الجبهة العربية.

(وفي هذا تفسير للدعوة الى مؤتمر قمة عربي لاحق لكامب ديفيد ولتأجيل الامير فهد لجهوده الى ما بعد المؤتمر الثلاثي للحصول على المساندة العربية المطلوبة لمؤتمر اخر) .

ويرى بيان التجمع انه ليس ثمة شك في ان مؤتمر القمة سيتوصل الى اتفاق جزئي مغلف بعبارات دبلوماسية مبهمة وغامضة على شكل اعلان مبادىء مزعوم ..


تعديل القانون ليتنازل القطاع العام عن جزء من ملكي

الأهالى

رئيس التحرير خالد محيي الدين

انتهت الزيارة .. لا ضغط على إسرائيل

٨ صفحات

الاهالي : صودرت سبع اعداد من اصل .. ثمانية !

ويختم البيان بان « الهدف هو تبرير استمرار المفاوضات المباشرة بابراز الحصول على تنازلات من « اسرائيل » ، ولكن الحقيقة هي ان الحلقة الاسرائيلية الامريكية تضيق على مصر .

ودلالة البيان ليس فيما يقدمه من تحليل سياسي يراعي ظروف كونه حزبا علنيا وقانونيا للان ، ولكن الدلالة تكمن في ان توزيع هذا البيان وغيره من البيانات الخاصة بالمشاكل الداخلية يكمن في ان المعارضة الوطنية بشقيها العلني والسري تعمل وتتحرك وتعترض وتتصدى وان دورنا ان نضع العين عليها وان نمد لها رغم كل العقبات يد المساعدة والدعم الذي يساعد على التسريع في توحيد صفوفها وانجاز جبهتها .. وان يكون موقف دعمنا لها منطلقا من رؤيتها هي لواقعها وتحدياته وان ندفع معها في سبيل وحدة فصائلها لا شرذمتها ، وعندها لن نفقد طرق الاتصال معها ، وسنعرف عن يقين انها تنمو في الاتجاه الصحيح وانها قادرة على حصار اعداء الشعب والتسريع بنهايتهم .

الخبر الثاني — هو استقالة ممدوح سالم لا من رئاسة الوزراء فهذا وارد منذ اعلان السادات عن تكوين حزبه ، ولكن الخبر هو استقالته من رئاسة « حزب الوسط » الذي ما زال حاكما حتى كامب ديفيد .

وتحول اعضاء حزب ممدوح سالم ، الذي تفننت الصحافة الساداتية باغلبيته العظمى والثقة الشعبية المطلقة فيه ، الى حزب السادات المنتظر بالطريقة الهزلية المبتذلة التي تم بها والتي اعطتهم صورة القطيع عكست نتائجها على رجل السلطة القوي (ممدوح سالم). فان يدعو لاجتماع للهيئة التحضيرية للحزب لا يحضره غير ثلاثة ! وان يتخلى عنه اقرب المقربين لا يعكس طبيعة القوى السياسية التي كان الحزب يمثلها فحسب ولكنه يعكس ايضا — وبخطوة الاستقالة هذه التي لم يعقبها انضمام لحزب السادات كما فعل غيره — ادراك ممدوح سالم لعمق الازمة التي يعيشها النظام الذي كان احد ركائزه الكبرى . كما يعكس صحة ادراك ممدوح سالم منذ اعوام لضرورة الارتكاز على قوى اجتماعية ثابتة الموقف نسبيا داخل التحالف البرجوازي الحاكم .. والذي كان يأمل ان ينفذه وهو على رأس الحكومة ولكن ضربة السادات عاجلته وقذفت به وبتلك القوى بعيدا ..

ويبقى السؤال هل سيقف ممدوح سالم بصلاته الامنية الداخلية والعربية والامريكية موقف المتفرج في الظل بعد ان اشترك في هندسة وتنفيذ انقلاب مايو وبعد ان اشترك في السلطة سبع سنوات — ام انه سينضم الى المعارضة اليمينية التي تتبلور داخل مؤسسات النظام ؟

الخبر الثالث — يرتبط ايضا بتلك المعارضة اليمينية والتي ظلت تلعب مع النظام الساداتي لعبة الاحتواء طوال سنوات حكمه .. تحاول الصدام به فيكشر عن أنياب المافيا التي يحكم لصالحها ويركز هيمنتها فتتراجع المعارضة اليمينية الى المكان الذي قدر لها مكان المساند لا الشريك كامل الحقوق ..


ممدوح سالم : أين سيقف بعد اليوم

و « الاخوان المسلمون » أبرز تلك القوى اليمينية وقد ساعد المناخ السياسي المحيط والدعم السعودي الكامل لهم في ان يبنوا مرتكزات قوة داخل الجامعات والدوائر الحكومية والريف . بعد عقد صلح مع النظام جوهره الرغبة الثنائية في المطالبة « بثار الله من المرحلة الناصرية » ولكن زيارة السادات للقدس المحتلة افقدتهم الورقة الوحيدة التي يملكون المتاجرة بها جماهيريا ورقة القضية الفلسطينية . فهم قد رفضوا الاشتراك مع عبد الناصر في الحرب ضد العدو الصهيوني بحجة انهم « لا يحاربون كافر تحت راية كافر » واذا بالرئيس المؤمن يقبل اعتاب اعداء الله !

لقد وقف الاخوان المسلمون على مفترق الطريق اما الاستمرار في تأييد السادات وخسارة الورقة الوحيدة بما يعنيه هذا الخسران من انفضاض الجماهير المضللة من حولهم ، واما التصدي للنظام علانية بما يعنيه خسران الحليف الداخلي والسعودي معا ، وظلت المواقف تتراوح بين التبرير بالاية الكريمة « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وبين الدعوة بأن « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » !

وفي حمى الانشغال بمؤتمر كامب ديفيد صدرت مجلة الدعوة الشهرية الناطقة باسم الاخوان المسلمون تدعو للصلح مع الله وترفض الصلح مع العدو !

وهو موقف أكثر وضوحا في معارضة سياسة السادات تجاه العدو الصهيوني يشير الى ان القوى اليمينية الدينية قد ادركت كما ادركت قبلها القوى اليمينية المدنية ان دعم موقف السادات بلا حدود ، رهان خاسر سيترك الميدان خاليا للقوى الثورية والديمقراطية ، مما يهدد وجود اليمين جذريا ... وليس بعيدا ذلك الوقت الذي طرحت فيه فكرة جبهة بين بعض القطاعات الماركسية وبين الوفد وبعض فصائل الاخوان وهو ما سمي وقتها بجبهة « الانقاذ الوطني » والتي ادينت من قبل القوى الثورية والديمقراطية ، لكن الادانة لا تعني ان الفكرة واردة لدى اليمين كما تعني بالمثل بان النظام الساداتي ورغم التظاهرات الاعلامية والسياسية المتوالية لم يستطع فعليا الخروج من مأزقه الا استعدادا للدخول في مأزق اشد !

عزت خميس


.. وكأنهم قطيع يتنقل من سالم الى .. السادات !

بعض الأسئلة حول بعض المواقف من "كامب ديفيد"

قوى الثورة المضادة تعرف ماتريد ولديها الخطة..

فماهوموقف قوى الثورة العربية واين خطتها البديلة؟

هل نكون قد تجاوزنا الحقيقة اذا قلنا ان السادات ومن معه قد استطاعوا طوال الاسابيع القليلة الماضية ان يعلقوا عيون القوى الوطنية العربية ، وان يشغلوا الرأي العام العربي بكامب ديفيد .. التحضير له .. ماذا سيجري فيه ؟.. ما هي النتائج التي ستتمخض عنه ؟.. وما هي انعكاسات هذه النتائج على السياسة العربية عامة وعلى القضية الفلسطينية خاصة ..

وهل نكون قد اسرفنا في المبالغة اذا قلنا ان السادات ومن يمثل من قوى الثورة المضادة ما زالوا في موقع الفعل . وما زال في جعبتهم الكثير من المؤتمرات واللقاءات سواء تمت هذه اللقاءات في كامب ديفيد .. او في كامب سليمان .. وسواء كانت قمم ثلاثية او ثنائية او رباعية .. وسواء تمت بين عرب وامريكيين .. او عرب واسرائيليين — او عرب واوربيين ، او عرب وعرب الخ .. ؟

وهل هو اسراف في التشاؤم ان نلاحظ ان حركة التحرر العربية وما زالت في موقع رد الفعل لم تبرحه تنتظر ما تخرجه قوى الثورة المضادة من جرابها من مؤتمرات وزيارات وقرارات وتفجيرات ؟؟

وهل هو تبسيط شديد القول بأن قوى الثورة المضادة تعرف ما تريد وما الوسيلة اليه وتملك الخطة ان القوى الوطنية العربية مجتمعة لم تجزم أمرها بعد فيما تريد ولا تملك الخطة الثورية البديلة المتفق عليها ؟

ان تتبع الصحافة العربية على شتى انتماءاتها والتصريحات والمواقف المختلفة توصلنا الى هذا الاستنتاج دون صعوبة .

وفي الوقت نفسه ، يبدو واضحا كيف ان هناك اجماع من قبل الصحافة والاعلام العربيين المرتبطين بشكل او باخر بالانظمة العربية الرجعية ، والنغمة الاساسية في المعزوفة الاعلامية التي تلعبها جوقة الصحف العربية المرتبطة هي اعادة تنصيب السادات متحدثا باسم العرب جميعا .. وتصوير رحلته الى كامب ديفيد لا على انها استمرار في نفس النهج الاستسلامي في اللقاء المباشر مع العدو ولا على انها تكريس مقدرات الوطن العربي للولايات المتحدة الامريكية .. فهذه كلها امور تنطلق اجهزة الاعلام العربية الرجعية من كونها اصبحت بديهيات لا خلاف عليها ولا ادانة او اعتراض عليها .. واذا كان ثمة استنكارات او ادانات فهي — كما تصور تلك الصحافة — فورة غضب تبخر الجزء الاعظم منها والبقية قابلة للتبخر .. ولا يحتاج الامر سوى بعض التشدد وطرح البدائل لتبدو الامور في الوطن العربي على ما تحب امريكا وعملائها من الحكام العرب ويهوون ..

حل شامل او حرب شاملة :

هكذا وبكل ثقة زفت الينا اكثر من صحيفة ومجلة واذاعة بشرى نتائج القمة الثلاثية قبل بدايتها .. فـ « صحيح ان رحلة السادات من ميت ابو الكوم الى كامب ديفيد هي رحلة رجل واحد .. غير ان الصحيح ايضا هو ان رحلة السادات نفسه ، فبعد رفض السادات لمبدأ التسوية المنفردة ولمبدأ فك ارتباط ثالث مع اسرائيل ، فان السادات سيعود بحل شامل او بحرب شاملة ..

وفي كلتا الحالتين فان الدول العربية ستكون مدعوة بل مضطرة بعد هذه القمة الثلاثية ، الى عقد قمة عربية جديدة ..

والاقتباس الذي سقناه هذا ، ماخوذ من احدى المجلات البيروتية ذات المسحة « الحيادية » وهو في جوهره يلخص لا الموقف الاعلامي العربي الرسمي فقط بل يلخص ايضا الموقف العربي في مجمله .. فالرهان الخاسر على عودة السادات الى الصف العربي المعادي للعدو الصهيوني ما زال ينبض في بعض القلوب رغم الخجل في الاعلان عنه .

اما موقف القوى العالمية الداعمة لحركة التحرر العربية فلم يخرج عن الادانة والفضح للمؤامرة الامريكية — الصهيونية — الرجعية ، وهو موقف رغم اهميته يندرج تحت بند رد الفعل . ومن البديهي القول هنا اننا لا نطالب الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي بالدعوة لمؤتمر مماثل لكامب ديفيد تحضره الانظمة العربية الوطنية والثورة الفلسطينية المستهدفين في الاساس من المبادرة الامريكية بعقد المؤتمر الثلاثي .. فالعلاقة بين حركة التحرر العربية وبين المعسكر الاشتراكي مختلفة نوعيا عن العلاقة بين المعسكر الرجعي العربي والامبريالية الامريكية وقضية مواجهة اخطار نتائج كامب ديفيد هو اولا وفي الاساس مسؤولية حركة التحرر العربية انظمة وتنظيمات ويظل الموقف السوفياتي هو موقف الداعم والمؤيد لا موقف الشريك .

اي حل واي حرب ؟

هل طرحت دول « جبهة الصمود والتصدي » على نفسها هذا السؤال ؟ ام انها ارتأت تأخير طرحه بانتظار ما سيسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد مكتفية بتصريحات الادانة والاعلان عن التصدي ؟.. ولماذا تضاءل الاستنكار الى اضراب محدود والى تصريحات لكبار المسؤولين في دول الصمود بدل ان يرتقي الى مستوى مماثل من التصدي العملي ؟

الا تستحق تلك الانعطافة في المخطط الامبريالي الرجعي والتي يمثلها كامب ديفيد دعوة حقيقية للقفز فوق الخلافات الثانوية لمواجهة الخطر الاكبر القادم بلا حياء او خوف من جذوره ؟

وماذا تعني دعوة الصحافة الساداتية لدول الرفض كما تسميها وللمقاومة الفلسطينية للحضور للقاهرة والاجتماع بالسادات قبل ذهابه للقاء بيغن — كارتر .. وتصريح تلك الصحافة بوقاحة لا تحسد عليها بان هذه الدول الرافضة وغير الرافضة تريد السلام الساداتي ولكنها لا تملك شجاعة الاعلان عن هذه الارادة .. ثم استطرادا في الوقاحة تدعو المقاومة الفلسطينية الى نبذ وصاية الانظمة الرافضة لتتمكن من الالتحاق بالموقف الساداتي « الذي هو موقف كل العرب » كما تقول .. ومع وضع رغبة النظام المصري في جر الاطراف الوطنية العربية الى خندق المأزوم في الاعتبار ، ومع اليقظة لمحاولة هذا النظام العميل استغلال التناقضات الثانوية بين الفصائل الفلسطينية وبين هذه الفصائل وبعض الانظمة العربية — مع اخذ كل هذه الامور في الاعتبار يظل لتلك الدعوة الوقحة التي طرحتها الصحافة الرسمية في مصر ، والتي تابعتها وحسنتها صحف عربية اخرى . يظل لها اساس ، ذلك لان الكل — مجتمع — لم يجزم امره بعد من نهج التسوية ، فالخلافات المؤسفة بين اطراف حركة التحرر العربية والصراعات المأساوية بين فصائل المقاومة الفلسطينية في هذا الوقت بالذات .. وعدم قدرة قوى الثورة العربية على الانتقال من موقف رد الفعل الى موقف الفعل .كل ذلك ، يحول بينها وبين امكانية تعديل ميزان القوى لصالح الثورة ، ويحول بينها وبين امكانية التصعيد من ضغوطها لتحرك الاطراف التي تبدو مشلولة ليرفض الجميع الحل الشامل او الحرب الشاملة التي سيأتي بها السادات !

لانها لن تكون غير حل او حرب في اطار النهج الاستسلامي الخياني .. ففشل كامب ديفيد لن يعني ابدا ومهما كانت الاوهام فشل نهج الثورة المضادة !

ع. خميس

اللجنة الدولية الثلاثية للصلوات

تناقلت الصحف ووكالات الانباء . دعوة الرئيس كارتر الشعب الامريكي والشعوب الاخرى للصلاة من أجل نجاح مؤتمر كامب ديفيد ، كما تناقلت صلاة البابا الجديد يوحنا بولس السادس من أجل الامر نفسه وكذلك دعى اخرون كثيرون من ذوي الاهمية الادنى . وأنا لست ضد الصلاة ، لا صلاة كارتر ولا صلاة البابا ولا صلاة اي انسان ، ولكني اقترح ان تشكل لجنة ثلاثية دولية محايدة من ممثلي الاديان الكبرى الثلاثة ، يكون لها في كل بلد مندوب ، وبنفس الوقت العمل بكل قوة لالغاء وزارات الخارجية في كافة دول العالم ، لان « اللجنة الثلاثية الدولية للصلاة » ستقوم بحل اعقد مشاكل العالم ، واللي ما يعجبه ياخذ شي ركعة او تقديسة .

على ان يصدر السادات امره الى مفتي الديار المصرية الجديد — وهو موظف كبير في وزارة العدل ، رفعه السادات بقرار الى مفتي للديار المصرية — كي يصدر بيانا واضحا ومحددا ومؤرخا يعلن ويؤكد فيه ان ابواب السماء مفتوحة للصلوات والدعوات ويعلن بان الملائكة الكرام قد توزعوا بشكل جديد بحيث لا تفلت اي دعوة من اي بلاد او شخص وستجمع هذه الدعوات وتنسق وتحفظ لتقديمها الى من قدمت لاجله تلك الصلوات . والا فان السادات سيصدر امرا جديدا يعين فيه مفتي جديد للديار المصرية ، واذا تعذر عليه الحصول على هكذا مفتي وبتلك المواصفات ، فانه — السادات — سيعين نفسه مفتيا لكل الديار المصرية كما عين نفسه رئيسا للجمهورية بنسبة ١.١ بالمئة ورئيسا للحزب — ليس مهما اسمه — وربما رئيسا للوزارة ايضا بالاضافة الى رئاساته الاخرى وهي :



رئيس شرف لنادي الجزيرة ونادي الأهلي ورئيسا اعلى للجيش ورئيس لجنة الامن الغذائي ورئيس الاتحاد الاشتراكي ورئيس عائلته وغير ذلك من الرئاسات .

الا انني لا بد ان اعود لموضوع الصلاة. واقول بانني اعتقد — لا ادري ان كان هذا الاعتقاد عن حق او باطل — بان السادات لا تقبل صلاته ، وقد سبق له وان صلى في الجامع الشريف بالقدس ، ولكن دون جدوى !



كمب ديفيد .. رحلة من من العرب !



موفد "الصمود" الى الكويت يكشف لأول مرة :

ماذا وراء حملة ابعاد الرافضين ؟

سلطات الكويت كانت تسأل كل مبعد : هل تؤمن بالحلول السلمية .. وما رأيك "بمبادرة" السادات ؟

.. وكان شعارها قبل ابعادهم : "لا تخرجوهم من الزنازين حتى الموت" .. وهكذا كانت نهاية المناضل حمزه ابراهيم !!


علي ياسين :
اغتياله كان قميص عثمان للسلطة

في الكويت كما في اي قطر عربي رجعي يتعرض شعبنا الفلسطيني لشتى أنواع القمع والفاشية . وما يحصل في الكويت الان لا يمكن فصله عما يحصل في اقطار عربية اخرى حشدت جميع امكاناتها لضرب الخط الرافض في الثورة الفلسطينية خدمة للخط التسووي الخياني الذي يمثله معسكر الرياض — القاهرة .

تحت ستار اغتيال السيد علي ناصر ياسين بدأت السلطات الكويتية القمعية في النصف الثاني من الشهر الماضي سلسلة من الاجراءات الفاشية كانت جميعها تصب في دائرة التضييق على الفلسطينيين وبالذات القوى الديمقراطية والوطنية التي نذرت نفسها للتصدي للمشاريع التسووية الخيانية والاغدار الفلسطيني الذي يمثله التسوويون في الثورة الفلسطينية .

ورغم كل ما حصل ويحصل للكثيرين من ابناء شعبنا في الكويت من قمع واعتقال ، لم تحرك منظمة التحرير الفلسطينية ساكنا لا على الصعيد الاعلامي ولا على الصعيد السياسي وكأن الامر لا يعنيها لا من قريب ولا بعيد .

لماذا ؟

الدلائل كلها تؤكد ان الاجهزة القمعية في الكويت ليست وحدها المسؤولة عما يجري : متهمة اجهزة فلسطينية تعمل لخدمة التسوويين في الثورة الفلسطينية تشارك اجهزة المخابرات الكويتية حملة الاجهاز على القوى الديمقراطية والوطنية الرافضة للحلول التسووية الخيانية في المنطقة . وكان لهذه الاجهزة الدور الاساسي في كشف رفاقنا الذين ابعدوا بعد اعتقالهم فترات تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ يوما في غياهب السجون الكويتية والاخرين الذين بلغوا بالابعاد وعددهم المئات . وبدل أن يتدخل بعض قادة المقاومة الذين وفدوا الى الكويت لدى الحكومة الكويتية للافراج عن ابناء شعبنا كان لهم «شرف» نقلهم من زنزانات مبردة الى اخرى تزيد درجة حرارتها عن ٦٠ درجة مئوية .

ونعود للسؤال : ما هي اسباب هذه الاعتقالات والابعادات التي نالت العديد من ابناء شعبنا المناضل ؟

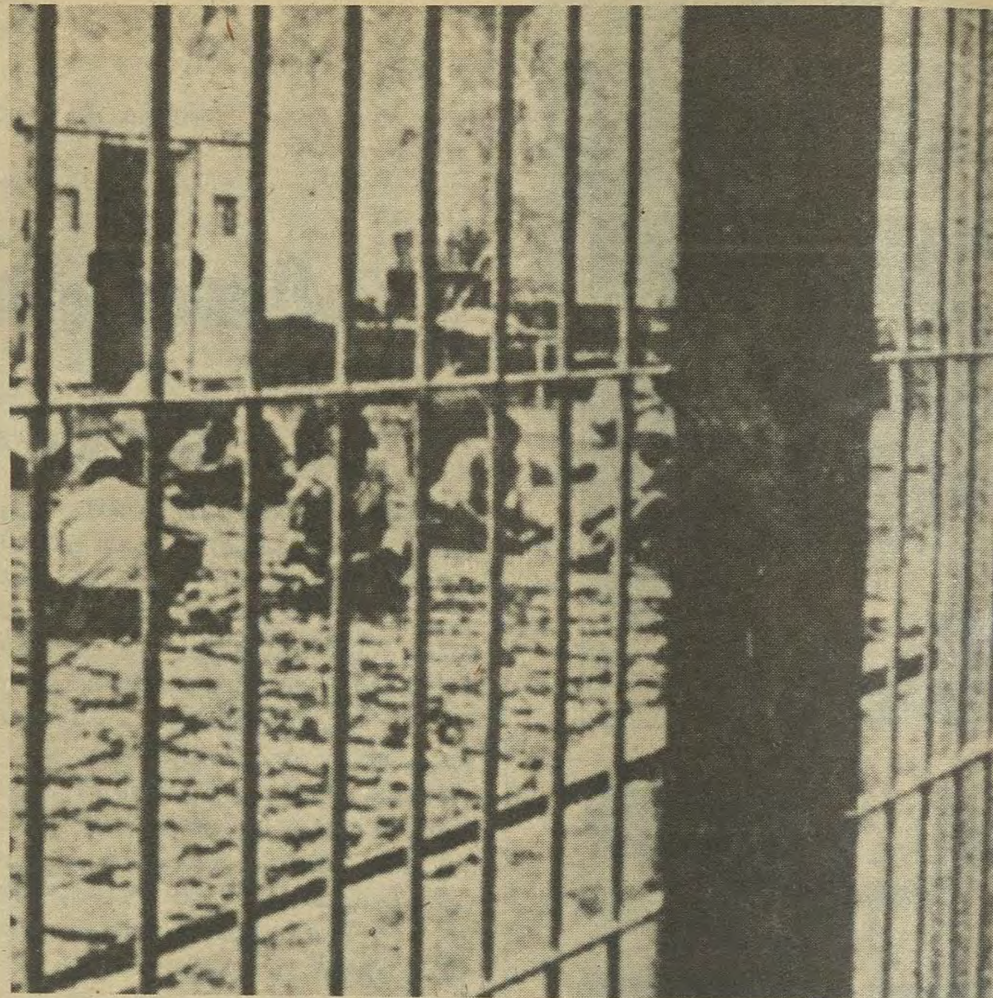
لعل جملة من الاسئلة التي وجهتها السلطات الكويتية الفاشية الى رفاقنا تلخص الاسباب الحقيقية للحملة العدائية التي تشنها الكويت ضد ابناء شعبنا واهمها : هل تؤمن بالحلول السلمية ؟ ما رأيك في مبادرة السادات ؟ ما هي اسباب الخلاف بينك وبين التسوويين في المنظمة ؟ ما هي علاقتك بالعراق ؟ كم مرة سافرت الى العراق وما هو جواز سفرك الاخر ؟ ما هي العلاقة بينك وبين جبهة الرفض الفلسطينية ؟

ولعل فيما قاله رفاقنا المبعدون في مؤتمرهم الصحافي الذي عقدوه في بغداد في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي اسبابا كافية ومقنعة تجعل سلطات رجعية كالسلطات الكويتية المرتبطة بمعسكر القاهرة — الرياض وبالامبريالية تقدم على ما اقدمت عليه .

يقول رفاقنا المبعدون أن هناك العديد من الاهداف المرئية وغير المرئية التي سببت اعتقالهم ويلخصونه بما يلي :

اولا : منذ ان ضربت الحركة الوطنية الكويتية وحل مجلس النواب الكويتي وتمت عملية تضييف الخناق على الصحافة المحلية بدأت الانظار تتجه الى العمل الجماهيري الفلسطيني والكويتي . اذن كان لا بد من ضرب الحركة الطلابية في الجامعة . وهذا ما حدث بالفعل حيث اصدرت السلطات القمعية في الكويت قرارا يحظر النشاط الطلابي . وعوضا عن ذلك اصدرت السلطات قرارا قضى بتشكيل اتحاد جامعي سلطوي ينفذ ما تطلبه منه اجهزة المخابرات القمعية وشركائها من اجهزة التسوويين في الثورة الفلسطينية.

ثانيا : بعد ان شعرت السلطات اليمينية الكويتية والتسوويين الفلسطينيين ان الاتحادات الشعبية الفلسطينية وبالذات الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع الكويت قد بدأ يشكل قاعدة طلبة من قواعد العمل الجماهيري المنظم واصبح يشكل بديلا حقيقيا لمكاتب الخط التسووي بدأت الاجهزة القمعية المتقاربة الاهداف تعد العدة لتوجه ضربة قوية للتيار الوطنى الديمقراطي المؤيد لقوى الرفض الفلسطينية . وقد بدأت السلطات الكويتية واجهزة قمعية اخرى



كما في
سجون الاحتلال
كذلك في
سجون الكويت

تورده تهيء نفسها لضرب الفلسطينيين الرافضين ع الاستسلامي ومؤيديهم منذ اللحظات الاولى دوان الصهيوني على جنوب لبنان ذلك لان مقر اتحاد لبة الفلسطينيين كان المكان الاساسي الذي عن يقه اوفد عدد كبير من المتطوعين الفلسطينيين عرب للمشاركة في التصدي للعدو الصهيوني .

ثالثا : بعد أن بدأت السلطات الكويتية تشعر هناك تململا جماهيريا واسعا في مواجهة خط سوية والتصفية ، وان الخط الوطني الديمقراطي افض بدأ ينمو وبدأ يعيد ترتيب أوضاعه وصوفه اجهة الزمر اليمينية في الساحة الكويتية كان لا بد افتعال جريمة اغتيال السيد علي ناصر ياسين باغتياله تستطيع السلطات الكويتية ان تصور وكان تياله اغتيال للامن والهدوء اللذان تنعم بهما ويت . فلا علي ياسين كان مستهدفا ولاي شخصية سطينية اخرى غيره . بل كان الامن والهدوء في ساحة الكويتية هما المستهدفان ذلك لان علي ياسين بح حتى قبل اغتياله يمثل قوة أساسية لم تستطع سلطات الكويتية التنكر لوجودها خاصة وانه بدأ في قرة الاخيرة التي سبقت اغتياله يمثل خطا لم ظى بدعم التسوويين في الثورة الفلسطينية .

وكانت عملية اغتيال علي ياسين فرصة خلقتها سلطات الكويتية بالتعاون مع التسوويين الفلسطينيين للتخلص من كوادر وقادة العمل النقابي الفلسطيني الرافضة للحلول الاستسلامية عن طريق زجهم في السجون ومن ثم ابعادهم الى القطر العراقي ، انسجاما من اهداف المتحالف — اليميني العربي — الامبريالي — الصهيوني الذي يستهدف حشر القوى الوطنية والديمقراطية المناوئة للمشاريع الاستسلامية في مواقع محددة .

رابعا : لقد تبين من خلال التحقيقات التي اجريت مع المعتقلين من قبل سلطات الامن الكويتية القمعية ومع عدد أكبر ممن بلغوا بالابعاد ان قضية علي ياسين كانت غطاءا لحملة تآمرية معدة ضد قوى الرفض تنفيذا للمخططات التآمرية وترتيب الاوضاع في المنطقة العربية لصالح الامبريالية الاميركية . كما اتضح بما لا يدع مجالا للشك ان جبهة الرفض الفلسطينية والاقطار التقدمية التي تدعمها هي المستهدفة الاولى مما يجري وما قد يجري في دول خليجية اخرى في حال نجاح السلطات الكويتية بالتعاون مع اجهزة التسوويين الفلسطينيين في ضرب القوى الوطنية والديمقراطية الرافضة في الساحة العربية .

خامسا : لا شك ان الهدف الرئيسي من عمليات الاعتقال والابعاد التي تطال رفاقا لنا برزوا على الصعيدين الوظيفي والوطني في الساحة الكويتية هو القاء الظلال القاتمة والتعتيم على الخلافات التي كانت قائمة بين المرحوم علي ياسين وبعض القادة التسوويين واود هنا ان اوضح مسألة قد لا يعرفها الكثيرون وخلاصتها ان مشادة كلامية كانت قد حصلت بين المغدور ومسؤول كبير في منظمة التحرير قبل فترة قصيرة من اغتياله بسبب رفض علي ياسين قبول نقله الى السعودية كممثل لمنظمة التحرير بديلا لابو هشام.

اما عن ظروف الاعتقال فيمكن تلخيصها بأن رفاقنا كانوا يقصدون مكاتب سلطات الامن والمباحث السياسية الكويتية بناء لاستدعاءات تليفونية يصار بعدها وضعهم في زنازن تحقيقات امن الدولة المقبولة مناخيا الى حد ما . لكن في ٢٥ — ٧ — ١٩٧٨ وبعد زيارة احد الغيورين على شعبنا الفلسطيني ممن يمثلون النهج التسووي تم نقلهم الى زنازن مغلقة تماما لا تحوي اي خيط للتنفس ولا اي خيط للثورة ، درجة الحرارة فيها تفوق الـ ٦٠ درجة مئوية . حدث ذلك كله رغم انه لم تثبت ادانة اي منهم .

لقد نقل رفاقنا الى زنازن لا تتوفر فيها ادنى مقومات الحياة للانسان مما فرض عليهم الصيام اياما عديدة .

في تلك الاجواء والظروف القاتلة وداخل تلك الافران النازية استشهد حمزة ابراهيم احد القادة النقابيين نتيجة لمرضه وانخفاض الضغط عنده .

قد كان شعار السلطات الكويتية الفاشية « لا تخرجوهم من الزنازين حتى الموت » . وهو ما عبر عنه عبد اللطيف الثويني وكيل وزارة الخارجية حين رفع اليه امر مرض حمزه ابراهيم . وبالفعل لم يخرج حمزة ابراهيم الا وهو ملفوف بكفنه الذي احاكته ايد نازية كويتية تدعي زورا ولاءها للعروبة ودفاعها عن القضية الفلسطينية .

لقد كانت قضية اغتيال المرحوم علي ياسين قميص عثمان للتسوويين العرب والفلسطينيين . وكان الهدف الاساسي ضرب الخط الرافض وخلق بلبلة في صفوف الشعب الفلسطيني على الساحة الكويتية .

والقضية هذه لم تقف عند هذا الحد . فلها ابعادها التي قد لا تحسد عليها السلطات القمعية في الكويت . انها البداية التي قد لا تكون نهايتها كما يريد وزير الداخلية الكويتية الذي شرع سلاحه في وجه الوطنين والديمقراطين وحمل حملة عشواء مسعورة على جبهة الرفض .

ان جبهة الرفض تعي تماما ان الحملة لم ولن تقف عند هذا الحد وان الكثيرين ممن احتفلوا بالاجراءات اللاانسانية التي قامت بها السلطات الكويتية لن يكونوا بمنأى عن مضاعفاتها وسوف تطالهم هم ايضا ذات يوم مثل هذه الاجراءات اذا ما استمروا في خطهم التسووي التراجعي ازاء الانظمة الرجعية في وطننا العربى .



في الذكرى التاسعة للثورة الليبية

ثورة الفاتح والمهام النضالية المطروحة أمامها



بين ايلول ٦٩ ، وايلول ٧٨ فارق زمني قصير في عمر الشعوب والثورات ، الا انه بالنسبة للثورة في ليبيا يبدو وكأنه اكبر من ذلك بكثير . فالتغييرات والتحولات الاقتصاديه والاجتماعيه التي انجزت على الصعيد الداخلي وكذلك على الصعيد القومي والعالمي دفعت ليبيا الى مكانة هامة بين الانظمة الوطنية والتقدمية في وطننا العربي .

وللحقيقة ، لم تكن ثورة الفاتح من سبتمبر التي نقلت ليبيا الى منعطف تاريخي جديد مقطوعة الصلة بالماضي النضالي لجماهيرها ، بل انها جاءت في الواقع نتيجة مقدمات تاريخية وتراث كفاحي طويل للشعب العربي في ليبيا طيلة اكثر من نصف قرن ، وهو تاريخ ليبيا الحديث .

لقد اعتلت « الاسرة السنوسية » سدة الحكم ، بعد صفقات ومساومات مع الاستعمار البريطاني ، وبعد ان ضمنت له ، اجهاض النضالات التحررية والوطنية واهدافها في الحرية والاستقلال وكذلك ، ضمان التحكم والسيطرة الاستعمارية بشكل غير مباشر ، واستخدام الاراضي الليبية ، لاقامة اضخم القواعد العسكرية الامبريالية في المنطقة ، وهما قاعدة « العدم » البريطانية وقاعدة « ويلز » الاميركية .

وقبيل اندلاع الحرب الكونية الاولى ، وحيث كانت الاراضي الليبية ترزح تحت السيطرة العثمانية ، كان الاستعمار الايطالي يستعد لايجاد موقع نفوذ له في الشمال الافريقي ، بعد احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠ ، وتونس ١٨٨١ ، والبريطاني لمصر ١٨٨٢ . وقد بدأ النفوذ الايطالي في التغلغل الى ليبيا منذ اوائل القرن . وما ان اعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية لاحتلال ليبيا في ٢٩ ايلول عام ١٩١١ ، حتى واجهت جماهير المناطق الليبية، وبالتعاون مع الاتراك الغزو « بمجابهة ومقاومة عنيفتين » ، حيث وقعت معارك « سيدي السايح » و « ابو مليانه » و « المعقيله » ،

وبرز « المجاهد عمر المختار » كأحد الشخصيات الوطنية البارزة في النضال ضد الاستعمار الايطالي . وقد استمرت مقاومة وكفاح الشعب الليبي للاحتلال ، تهدأ حينا ، وتتصاعد حينا اخر ، حتى انتصار الحلفاء على دول المحور في معركة العلمين الشهيرة في الصحراء الليبية ، فانتقل الكفاح الوطني ، هذه المرة ، ضد الاستعمار البريطاني .

وتمثل معركة جندوبة عام ١٩١٣ ، وكذلك معركة الكردون عام ١٩١٥ ومعركة السلوق عام ١٩٣١ — وهي المعركة التي اسر فيها « مغاورة » المجاهد الوطني عمر المختار ، حيث نفذ فيه حكم الاعدام — .. تمثل ابرز المعارك الوطنية التي خاضها الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي .

وفي المفاوضات التي جرت بين الانكليز وادريس السنوسي بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها تم الاتفاق على انشاء « امارة سنوسية » شبيهة بامارة شرق الاردن . وقد وافقت الامم المتحدة عام ١٩٥١ على « استقلال » ليبيا ، كدولة اتحادية تحت حكم الملك ادريس السنوسي ، الذي استمر حتى قيام ثورة الفاتح عام ١٩٦٩ .

ولقد حولت السلطة الملكية ليبيا الى منطقة قواعد عسكرية ضخمة للامبرياليتين الاميركية والبريطانية ، كما ادت الى عزل ليبيا ، عن المشاركة في النضال القومي التحرري لجماهير الامة العربية وحركتها التحررية الوطنية .

وعدا ذلك ، ولاجل تثبيت سلطتها ، فقد عملت على تجهيل الشعب وافقاره وتبذير ثرواته بهدف « مصادرة » وعيه ، وتسهيل السيطرة عليه والتحكم بمصيره .

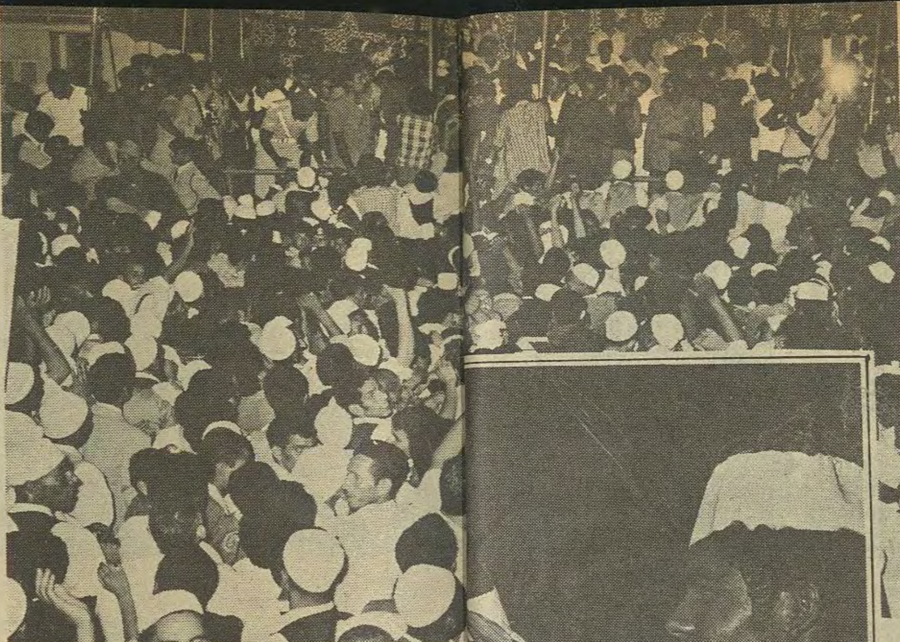
بيد أنه ، وفي مقابل ذلك ، كان نمو تصاعد حركة التحرر الوطني والقومي العربية ، على امتداد سنوات الخمسينات ، قد انعكس بتأثيراته القوية والفاعلة على الفئات والاوساط المثقفة في المجتمع والجيش الليبيين ، حيث لعبت هذه التأثيرات دورا تحريضيا هاما للعمل ضد السلطة الملكية المتخلفة والانتفاض عليها واسقاطها .

كما ولعبت ، تلك التأثيرات دورا في صياغة افكار وتوجهات العناصر والفئات الوطنية وخاصة « الضباط الوطنيين » .وقد وصف العقيد القذافي ذلك في احاديثه لمناسبة الذكرى الثامنة للثورة بالقول « أن الوعي السياسي لديه كان قوميا ولم ي[...] اقليميا اطلاقا . فالمرحلة كانت مرحلة معركة قومي[ة] مشتدة ، ونتجه لموقعنا في وسط الوطن العربي فمن المغرب ثورة الجزائر ، ومن المشرق ثورة يوليو — تموز — وهي تخوض معارك العدوان الثلاثي ال[...] هي بداية معركة استيقظ فيها الوعي القومي وكذل[ك] معارك لبنان عام ٥٨ والوحدة المصرية السورية »

وهكذا وبتضافر الشروط والعوامل الداخلي[ة] والخارجية ، وبفعل تراكم النضالات الوطنية للشع[ب] الليبي ، توفرت المقدمات التاريخية للثورة واسقا[ط] النظام الملكي ، فجاءت ثورة الفاتح كتتويج لت[...]

[...]نضالات وكحصيلة لمجمل المقدمات التاريخية ، لتضع [...]بيا امام مرحلة جديدة من مراحل تطورها الوطني [...]التقدمي .

[...] بتدشين ليبيا مرحلة جديدة في تاريخها ، طرحت [...]ام ثورة الفاتح مهام اقتصادية واجتماعية [...]سياسية كبيرة ، فرغم دخول النفط كمصدر [...]اساسي لثروة البلاد منذ عام ٥٩ ، الا ان السلطة [...]ملكية يومها ، ابقت اقتصاد ليبيا تابعا ومتخلفا ، [...]ان على ثورة الفاتح ، ان تقلب المبنى الاقتصادية [...]جتماعية المتخلفة وتسير في طريق التنمية السريعة، [...]ر الاستخدام الاقصى لثروة البلاد ومواردها . وكان [...]ليها ايضا ان تنتقل بالشعب الليبي ، من عصر [...]ظلام الذي ابقاه فيه النظام الملكي الى عصر [...]ديد .





انجازات الثورة شملت شتى المجالات



[...] ان تحقيق الاستقلال والسيادة كانا هما المهمة الاكثر [...]حاحا امام القيادة الليبية ، كمدخل لانجاز بقية [...]هام على جميع الاصعدة الداخلية والعربية [...]العالمية . ولذلك فقد توجهت حكومة الثورة ،وبعد [...]ثة اشهر فقط من قيامها — كانون الاول ١٩٦٩ — ، [...]جهت لاجراء مفاوضات مع كل من الولايات المتحدة [...]ميركية وبريطانيا للجلاء واخلاء القواعد العسكرية ، [...] العدم » البريطانية ، و « ويلز » الاميركية .

[...] وبانجاز هذه المهمة ، وبفرض السيادة الوطنية على [...]رض الليبية ، انتقلت ثورة الفاتح ، لصياغة [...] تجربتها الخاصة » للبناء الاقتصادي والاجتماعي [...]لتنمية ، وكذلك تجربتها الخاصة لشكل وطبيعة [...]حكم وللمشاركة الجماهيرية وممارسة الديمقراطية . [...]د توصلت الى صياغة متميزة لهذه التجربة عبر [...]شكيل « اللجان الجماهيرية » في مواقع السكن [...]الانتاج ، حيث توجت بعقد مؤتمر عام للجان [...]شعبية بين ٢٨ من شباط و ٢٢ اذار ١٩٧٧ حيث [...]لنت « الجماهيرية الليبية » واقرت « سلطة [...]شعب الذي لا سلطة سواه » وعلى ان « تمارس [...]سلطة من خلال المؤتمرات الشعبية » .

[...] وعلى الصعيد الاقتصادي الاجتماعي ، فقد اندفعت [...]ادة الثورة للتطوير والانماء السريعين للاقتصاد [...]ليبي ، وحرق مراحل التخلف الطويلة والاستفادة [...]قصوى من الثروة النفطية ، فراحت تخصص ما

يقارب ٩٢ بالمئة من مواردها على التنمية والتسليح. وقد سجلت الخطة الثلاثية للاستثمار والتنمية الاقتصادية لاعوام ٧٣ — ١٩٧٥ مبلغا قدره ٢١٦٢ مليون دينار ليبي ، بينما تضاعف هذا المبلغ الى ثلاثة أمثاله تقريبا في الخطة الخمسية لاعوام ٧٦ — ١٩٨٠ وقدر بسبعة الاف مليون دينار ليبي .

وقد اعتبرت الخطة الخمسية ، ان الخط الاستراتيجي للتنمية يقوم على اساس « تنويع الانتاج بحيث يقل اعتماد الاقتصاد الوطني على النفط وحده كمصدر رئيسي لتمويل التنمية واحتياجات البلاد من الواردات » .

وبالاضافة الى تركيز الخطة الخمسية على ضرورة الاستمرار في توسيع الصناعات الاساسية المتطورة وزيادة الطاقة الكهربائية وتطوير الزراعة ، الا انها في المقابل خصصت مبالغ ضخمة لشؤون التربية والتعليم والاسكان والخدمات الصحية للمواطنين .

اما على صعيد التسليح ، فان « الدور القومي » الذي تضعه القيادة الليبية امامها ، دفعها الى توجيه اهتمام استثنائي لمسألة بناء جيشها وزيادة قدراته العسكرية .

بعد ان كان الدور الليبي معزولا عن اية مشاركة في النضالات القومية التحررية ، بل كان دورا موظفا في خدمة القوى الاستعمارية والصهيونية عبر وجود القواعد العسكرية فوق الارض الليبية ، جاءت ثورة الفاتح لتقلب هذا الدور وتصفي القواعد العسكرية ، وتعلن ارتباطها العضوي والمصيري مع قوى الثورة العربية ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية .

لقد اقتصر دور « ثورة الفاتح » في سنواتها الاولى على الدعم السياسي والمعنوي ، والمادي المحدود ، للثورة الفلسطينية . الا انه وبتزايد ثرواتها النفطية ، تزايد هذا الدعم ، على جميع الاصعدة ، واصبح مؤثرا وفاعلا نتيجة التطورات المادية ، الاقتصادية والعسكرية داخليا .

واذ أبدت ثورة الفاتح حرصها على وحدة فصائل الثورة الفلسطينية الا انها كانت واضحة في طرح رفضها للتسويات الاستسلامية المطروحة ، مثلما كانت واضحة في طرح رأيها ، ابان الخلاف على الساحة الفلسطينية حول « السلطة الوطنية » ، حيث أكدت رفضها « للتسويات الاستسلامية من جهة وتأييدها لاية سلطة وطنية حقيقية على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها ، من جهة اخرى .

وفي هذا السياق جاءت معارضتها لزيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني واعلانه لما سمي بـ « المبادرة السلمية » ومن ثم تحديد مواقفها من الانظمة العربية على اساس مواقفها من الثورة الفلسطينية ، لتشكل في الواقع ابرز السياسات العربية لثورة الفاتح في دعم الثورة الفلسطينية .

لقد تصدرت ليبيا الدعوة لعقد مؤتمر للدول العربية التي تعارض خطوة السادات الخيانية ، وكانت من مؤسسي جبهة « دول الصمود والتصدي » ، كما لعبت دورا بارزا ، ابان عقد المؤتمر الثاني للجبهة في طرابلس ، في اقرار « وثيقة طرابلس » للوحدة بين فصائل المقاومة الفلسطينية .

ويبقى القول ، ان القيادة الليبية التي شهدت مراحل قيام « جبهة الصمود » وكذلك مراحل الحوار والوصول الى « وثيقة طرابلس » الوحدوية ، قد شهدت بعد ذلك سمة التقاعس وعدم الفاعلية لتلك الجبهة في اكثر من موقف ، بل واخذت تبدو ، وكأنها غطاء فحسب لسياسات بعض الانظمة والمنظمات لتأدية وظيفة سياسية تكتيكية محددة .

كما وشهدت ايضا ما جرى ويجري على الساحة الفلسطينية من صراعات ، ابعدت كثيرا قضية « الوحدة الفلسطينية » اكثر مما كانت عليه ، قبل « وثيقة طرابلس » .. ولذلك نقول : ان القيادة الليبية ، ان ثورة الفاتح ، معنية تماما بمواصلة جهودها وتأثيرها على جميع اطراف دول الصمود ، لتحويلها الى جبهة اكثر فاعلية للصمود والتصدي الفاعل للكيان الصهيوني والمخططات الامبريالية في المنطقة .. انها معنية ، وتماما أيضا ، ببذل الجهد المساعدة على انجاز « وحدة فلسطينية حقيقية » بين فصائل الثورة ، تقوم على اساس برنامج كفاحي ووطني مستقل ، لا نقوص ارتدادي فيه ، ولا مزايدة لفظية مضرة تطغى عليه .

ان ثورة الفاتح ، قادرة ، ومطلوب منها ، ومع جميع قوى ومنظمات الثورة الفلسطينية ، ان تلعب دورا تاريخيا في المؤتمر القادم لدول « الصمود » وتضع جميع اطرافه ، امام المسؤولية التاريخية والقومية في اقرار سياسات ومواقف قادرة على التصدي الحقيقي والفاعل ، ليس لمبادرة السادات الخيانية فحسب ، بل ولكل النهج الاستسلامي السائد في المنطقة ، وللمخططات الامبريالية التي يجري فرضها على وطننا .

ان ثورة الفاتح التي قطعت ثمانية اعوام من مسيرتها ، تدرك ان تعميق تجربتها في الداخل ، ومواصلة سياستها القومية التحررية والمعادية للامبريالية في الخارج ، وخاصة على الصعيدين العربي والفلسطيني ، هما الضمانة ، لترسيخ وحماية مكاسب الثورة ، وكذلك ضمانة استمرارها .

واذا كان ذلك يثير حفيظة القوى الاستعمارية ضدها من الخارج ، وحفيظة القوى الرجعية المتعفنة من الداخل فان اصدقاءها وحلفاءها في حركة التحرر الوطني العربية ، والاتحاد السوفياتي وكل دول المعسكر الاشتراكي هم القوة الحقيقية التي لن تترك « ثورة الفاتح » وجماهيرها ، وحدهما !



تسوية

آخر ما تسرب من معلومات حتى كتابة هذه السطور:

"كمب ديفيد" أمام كل .. الاحتمالات

.. الاحتمال ان تكون نتائجه لصالح شعبنا!

الاميركيون يعتبرون ان المباحثات تعنيهم بالدرجة الاولى

.. وبيغن يعطي لحساباته العسكرية المقام الاول ويصر على تأجيل "موضوع الفلسطينيين"!

.. اما السادات فيوقع على بياض كل ما يقترحه كارتر ويبدي استعداده لأي تنازل.. جديد!!



في اليوم السادس لانعقاد المؤتمر ، وحده بيغن تقدم من الصحافيين « ليبشرهم » بأن « الامور تسير سيرا حسنا » في مؤتمر القمة ، بينما اكتفى السادات بالصمت وكارتر ببسمة عريضة فسرها بعض المراقبين بأنها تعزية وتشجيع للسادات .

ومع ضحالة المعلومات والتعتيم المتشدد على سير المباحثات فقد بدا واضحا من سير اعمال مؤتمر كامب ديفيد ان الاميركيين يعتبرون ان القضايا التي تبحث فيه تعنيهم هم في الدرجة الاولى اكثر مما تعني المصريين والاسرائيليين ، وتمس امنهم ومصالحهم وهو أمر لم يسبق ان برز على هذا الشكل . ومن مدلولات هذا الاعتبار ان مسؤولية ابلاغ الصحافيين عما يجري في المؤتمر قد حصرت في الناطق الرسمي الاميركي ومنع صدور تفسيرات او تعليقات على هذه النقطة او تلك من قبل المصريين او الاسرائيليين. لذلك لا بد من انتظار بضعة أيام بعد انتهاء المؤتمر وصدور البيان المصري ــ الاسرائيلي حتى يمكن تبين كل ابعاد هذه القمة . هذا اذا صدر هذا البيان ولم يكتف المجتمعون في مخيم داوود ببلاغ او مجموعة تصريحات يخفون وراءها عدم وصولهم الى اتفاق .

وتقول مصادر مطلعة ان القمة الثلاثية وباقتراحات من كارتر تجري مراجعة شاملة « لازمة الشرق الاوسط » من جميع جوانبها بدون اغفال اية مسألة تتعلق بالصراع العربي ــ الصهيوني في محاولة لاصدار بيان يتضمن اسس « التسوية السلمية » الشاملة يمكن ان توافق عليه اطراف اخرى معنية بالنزاع . لذلك ، يقول المراقبون ، ان القمة ليس همها فقط انسحاب « اسرائيل » من بعض الاراضي على كل الجبهات بل يهمها ايضا موضوع ــ العلاقات الطبيعية ــ المفروض ــ حسب وجهة نظر المؤتمرين او المتامرين لا فرق ــ قيامها لاحقا بين العرب والكيان الصهيوني ، اضافة الى المشكلة الفلسطينية وكيفية حلها سواء من جهة الارض او من جهة ممارستها السلطة او مصير « اللاجئين » ومصير القدس الخ ولهذه الاسباب فان الاجتماعات عقدت منذ اللقاء الاول على مستويين :

ــ مستوى القمة ، وفيه يناقش السادات وكارتر وبيغن الخطوط العريضة .

ــ مستوى الوزراء والخبراء وفيه تدرس التفاصيل العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية والبشرية للمشكلات المطروحة وترفع بعد ذلك الى القمة . وللتذكير سنعرض بايجاز الورقات الثلاث :

الورقة المصرية : نقاط ليدز

وتتضمن ٦ نقاط وهي النقاط التي قدمها محمد ابراهيم كامل في قلعة ليدز :

١ ــ السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط

ب حلا عادلا للقضية الفلسطينية من كل جوانبها مها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني مع عاة متطلبات الامن لكل اطراف النزاع .

٢ ــ مرحلة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات ارك بعدها الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

٣ ــ يشترك ممثلو الشعب الفلسطيني والمصريون ردنيون وممثلو الامم المتحدة في محادثات للاتفاق تفاصيل المرحلة الانتقالية ، ومواعيد الانسحاب الاسرائيلي » ، والترتيبات الامنية المطلوبة خلال حلة الانتقالية وبعدها . وطريقة تنفيذ قرارات م المتحدة المتعلقة باللاجئين .

٤ ــ أية أمور يطرحها الفرقاء خلال المفاوضات

٥ ــ يشمل الانسحاب الاسرائيلي كل الضفة وغزة قدس الشرقية ، (ابدت الحكومة المصرية سابقا تعدادها لقبول بتعديلات في الحدود والقبول بوجود تيطاني يهودي ــ خفيف ــ في الضفة على اساس مديلات) .

٦ ــ تسلم السلطات العسكرية الاسرائيلية ؤولياتها الادارية والعسكرية في الضفة الغربية نطاع لمصر والاردن اللذين يكونان مسؤولين في رة الانتقالية . امـــا اختيار ممثلي الشعب سطيني فيتم الاشراف عليه من قبل الاردن ومصر هما ، (ابدت مصر ايضا قبولها بتاجيل س الخ سحاب « الاسرائيلي » وتسليم مسؤوليات الضفة نطاع الى ما بعد فترة الخمس سنوات كما وافقت مشاركة « اسرائيل » في اختيار ممثلي الشعب سطيني الى جانب الامم المتحدة اضافة الى مصر ردن) !..

قة العمل الاسرائيلية : انسحابات ئية مشروطة

وهي مشروع بيغن الذي وافق عليه الكنيست والذي من ٢٦ نقطة يمكن تلخيصها بما يلي :

ــ انسحاب جزئي من الضفة ومن معظم سيناء .

ــ الاحتفاظ بالوجود العسكري الاسرائيلي في اطق المحتلة .

ــ عدم ازالة المستوطنات والاحتفاظ بالمطارات العسكرية في سيناء .

ــ اعطاء الفلسطينيين المقيمين في الاراضي التي سيتم الانسحاب منها حق الادارة المدنية الذاتية تحت السلطة الاسرائيلية والجنسية الاسرائيلية لمن يرغب .

ــ حق الصهاينة في شراء الاراضي في المناطق التي سيكون فيها ادارة ذاتية .

ــ بالمقابل اقامة علاقات طبيعية مع « الجيران » العرب اقتصادية وسياسية واجتماعية .

ورقة العمل الاميركية : مشروع بيغن كما لخصه بريجنسكي

وهي عبارة عن مشروع كارتر الذي لا يعدو كونه طبعه منقحة عن مشروع بيغن لترضي ذوق السادات وحلفاءه ويستند هذا المشروع الى التصور الاميركي لطبيعة حل « ازمة الشرق الاوسط » الذي لخصه بريزنسكي بالمراحل الثلاث :

١ ــ دعم اتفاق مصري ــ اسرائيلي يكون مرتبطا بتنفيذ المرحلة الثانية او ممهدا لها . ــ المرحلة الثانية هي التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط .

٢ ــ اتفاق تسوية بين الاردن و « اسرائيل » يشترك فيه ممثلون عن فلسطينيي الضفة وقطاع غزة لحل المسألة الفلسطينية .

٣ ــ اتفاق سلمي عربي ــ اسرائيلي يمكن التوصل اليه في مؤتمر يشترك فيه الاتحاد السوفياتي.

وانطلاقا من الورقات الثلاث اعد الخبراء الاميركيون وخصوصا بريزنسكي مجموعة كبيرة من الاقتراحات لكي يستخدمها كارتر في المحادثات مع بيغن . وهذه الاقتراحات تنطلق من القبول بمشروع بيغن المتعلق بالضفة وغزة ولكنها تطلب اجراء تعديلات عليه ليكون مقبولا مصريا وعربيا وهذه التعديلات هي :

ــ وعد رسمي من بيغن بوقف اقامة مستعمرات جديدة ، اما المستعمرات القائمة فيتم التفاهم عليها خلال المفاوضات القائمة او المقبلة .

ــ ضرورة اعتراف « اسرائيل » بالسيادة العربية على الضفة وغزة وهذا امر غير وارد في مشروع بيغن .

ــ توضيح الخطوات المقبلة والتي تلي المرحلة الانتقالية المحددة بخمس سنوات وهذا امر يتجاهله مشروع بيغن .

ــ الغاء الحكم العسكري الاسرائيلي للمنطقة التي سيتم منها الانسحاب خلال المرحلة الانتقالية التي تبدأ بعد التوصل الى اتفاق « عربي » ــ اسرائيلي حول الضفة وغزة . ويمكن « لاسرائيل » ان تحتفظ ببعض المواقع والثكنات العسكرية على طول الحدود بعد التفاهم على ذلك خلال المفاوضات .

ــ توضيح طبيعة الحكم الذاتي الذي سيمتنع به اهالي المنطقة المذكورة خلال المرحلة الانتقالية وفي رأي الاميركيين ان الفلسطينيين يجب ان يؤلفوا حكومة لها صلاحيات واسعة في تلك المنطقة خلال المرحلة الانتقالية .

ــ ينبغي ان يلعب الاردن دورا بارزا في الاشراف على اي ترتيبات تتعلق بتلك المنطقة .

ويضيف الاميركيون ان مصر ابدت استعدادها لقبول وجود عسكري اسرائيلي في تلك المنطقة خلال المرحلة الانتقالية كما انها تصر على ان يكون للاردن لا لمنظمة التحرير الفلسطينية الدور الاساسي في هذا النطاق . وهذا ما تشاركها فيه الولايات المتحدة واسرائيل .

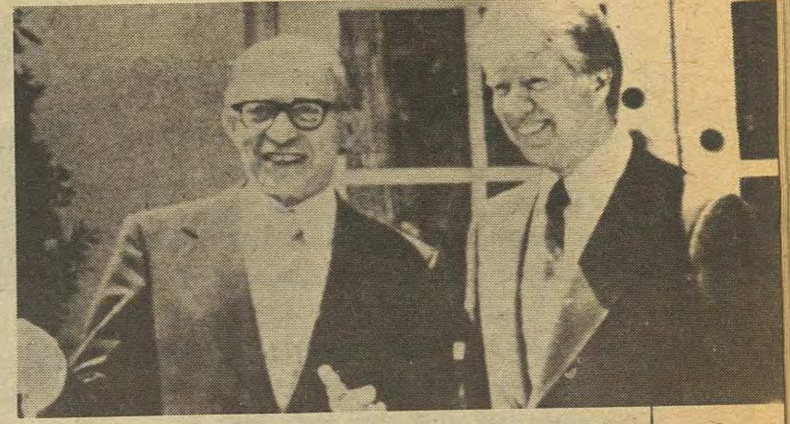
ومقابل هذه « التنازلات » المطلوبة من بيغن يقدم الاميركيون مجموعة من الضمانات الامنية والاقتصادية الى الكيان الصهيوني منها عقد معاهدة دفاع مشترك بين واشنطن وتل أبيب واقامة محطات انذار مبكرة في الضفة وغزة واقامة قاعدة جوية اميركية في سيناء او اقامة معاهدة امنية شرق اوسطية كما يقترح بريجنسكي على غرار حلف الاطلسي تضم مصر وكيان العدو وأميركا وأطراف اخرى . اضافة الى اجراءات لتنفيذ مشاريع في لضفة وغزة وسيناء في اطار تفاهم تتعلق بمساعدات اميركية اقتصادية وتقنية ضخمة مصري ــ اسرائيلي .

بيغن وحساباته العسكرية

المعلومات الواردة حتى كتابة هذه السطور تقول ان بيغن لا يزال يحاول تاجيل بت موضوع مشاركة « الفلسطيني » في تقرير مصيرهم وتعديلات الحدود وتجميد المستوطنات الى ما بعد فترة الخمس سنوات ويفسر المراقبون موقف بيغن هذا بان حسابات بيغن العسكرية تشير الى انه يضمن اكتفاء « اسرائيل » الذاتي في سنة ١٩٨٣ على صعيد جميع انواع الاسلحة الدفاعية والهجومية ، وفي نفس الوقت تكون « اسرائيل » قد اصبحت عضوا في نادي الدول التسع التي تحتكر بيع السلاح في الاسواق العالمية ، وبذلك تكون قد تحررت من اي ضغط يمكن ان تمارسه عليها الولايات المتحدة او اوروبا الغربية المتعطشتان لنفط الشرق الاوسط . وعندها يمكن للسياسة الصهيونية العودة الى الشروع بنقل حلم « اسرائيل



ماذا اذا لم يتفقوا !





الكبرى » على الطبيعة ووضع كارتر واوروبا في مسار حسابات سياسية اخرى .

وتفيد المعلومات نفسها ان السادات يوقع على بياض لكل ما يقترحه كارتر متلهفا الى تقدم في المفاوضات يسمح باستدعاء الملك حسين الذي يتربص فرصة من هذا القبيل وخاصة ان المواقف الثلاثة ترسمه الفارس الاوحد المقبول منها — في حال الاتفاق — في ميدان الضفة الغربية .

ولكن ماذا اذا لم يقبل بيغن ؟

مصادر فرنسية مطلعة على محادثات السادات — ديستان تقول ان السادات لا يفكر في الحرب كبديل ولا القطيعة مع اميركا ، او التقارب مع الاتحاد السوفياتي ، انما يطالب بأن تمارس الدول الغربية ضغوطا مكثفة على « اسرائيل » ، وقد يكون تصريح كرايسكي بدايتها ، عن طريق مجلس الامن او عن طريق الاتصالات مع دول العالم . وهناك انباء تقول ان السادات ينوي في حال فشل كامب ديفيد زيارة الامم المتحدة والقاء خطاب في الجمعية العمومية يكشف فيه حقيقة الموقف الاسرائيلي ، كما ينوي القيام بجولة في عدد من المدن الاميركية البارزة لتحقيق الغرض نفسه .

الاميركيون يقولون انهم سيعتبرون المفاوضات ناجحة اذا ادت الى تفاهم يمهد الطريق امام استئناف مفاوضات السلام المباشرة بين السادات وبيغن .

هكذا تعود قصة المفاوضات من أجل ترتيب مفاوضات جديدة . وقد أعربت شخصية اسرائيلية عن « ان اسرائيل ستشعر بالرضا الكامل اذا ما اسفرت المحادثات الثلاثية عن تحديد موعد للقاء لاحق » — سفير ٦—٩ .. —

على صعيد اخر أعلنت اطراف جبهة الصمود عن تعيين ٢٠ أيلول موعدا لانعقاد قمتها الثالثة في دمشق لمواجهة نتائج قمة كامب ديفيد . وفي الجانب المقابل تنشط السعودية لعقد مؤتمر قمة عربية يحضره السادات سواءا نجح كامب ديفيد أم فشل لاعادة التضامن العربي الذي له مزاياه ودوره في الحالتين . فاذا فشل كامب ديفيد يضع السادات كل مبادرته تحت تصرف الزعماء العرب ويعلن عن انصياعه للمقرارات التي سيتخذونها وأما اذا نجح المؤتمر فيضع النتائج التي وصل اليها تحت تصرفهم ويضعهم هم أمام الامر الواقع .

ولكن السؤال الاهم هو هل ستنتظر « اسرائيل » في حال فشل المؤتمر الثلاثي اعادة التضامن العربي واعادة بناء مصر لقواتها المسلحة او هل ستنتظر الى حين حصول ردات فعل داخلية على فشل السادات الكامل قد تؤدي الى تغيير صاحب «المبادرة» وتنتظر حتى يستجمع العرب قواهم من جديد ؟ هذا مستبعد والاحتمال الغالب ان العدو الصهيوني سيشن هجوما مباغتا في حال فشل المؤتمر ، — وهو ما يسعى اليه — لضرب الماكينة العسكرية العربية والظروف ليست لصالح هذه الماكينة حاليا .

وأخيرا مهما كانت الاستنتاجات مدعومة بالمنطق في مجال تشابكات مفتوحة ولتحسب له هو الاعداد لمواجهة المفاجئات المحتملة حسب التصور التاريخي لطبيعة المواجهة التي تخوضها الثورة العربية والفلسطينية بشكل خاص في هذه المرحلة ، فمعركة الان معركة وجود او لا وجود لثورة استطاعت الاستمرار بجدارة حتى الان ثلاثة عشر عاما متجاوزة بامان نسبي طراوة العود وأصبح من الصعب على من لم يتمكن من ليها وهي تحبو ان يلويها بعد ان أصبحت خطوتها ثابتة القدم .

سويدان سويدان


بريجنسكي : اقتراحات لبيغن

يوميات كمب ديفيد

٤ ايلول

— أعلن الرئيس جيمي كارتر : «ان احدا لا يستطيع التكهن بدرجة نجاح قمة كامب ديفيد فالمواضيع معقدة جدا والخلافات عميقة » . وطالب ، في حديثه الى الصحافيين ، السادات وبيغن بتقديم التنازلات الضرورية .

— محادثات السادات مع ديستان : اعلن السادات قبل بدئها ان فشل مؤتمر كامب ديفيد سيكون نقطة تحول في الشرق الاوسط .

— بيغن صرح في نيويورك قائلا : « نريد ان ينتهي مؤتمر القمة بالنجاح وباتفاقات ناجحة ونرغب في الوصول الى هذه الاتفاقات .

٥ ايلول

— وصول السادات الى كامب ديفيد ، وبعده بيغن واجتماع كارتر مع بيغن .

— عرفات أعرب عن امله في « ان يقنع السادات بعد انعقاد كامب ديفيد بان الاسرائيليين لن يعطوه ابدا اي شيء » .

— الاسد يتوقع التوصل الى اتفاق غير معلن .

٦ ايلول

— اللقاء الثلاثي الاول بين كارتر — بيغن — السادات الذي استغرق ساعة و٤٠ دقيقة اجرى كارتر بعده مشاورات مع فانس وبرزنسكي ، واذاع الناطق الرسمي بيانا مقتضبا .

— التقى بيغن والسادات صدفة بين الاشجار

— غروميكو : « سياسة قصيرة النظر ، لا تبشر بآفاق طيبة » .

— منظمة التحرير : « سنتصدى لاي اتفاق ينتج عن القمة وسنقاوم اي وجود عسكري اميركي » .

— البابا : « صلوا لنجاح كامب ديفيد »

— اجتماع غير رسمي بين السادات ووايزمان يستمر نصف ساعة

٧ ايلول

— جولة ثلاثية ثانية . ووصول وزير الدفاع الاميركي للمشاركة في المحادثات . والتعتيم الاعلامي لا يزال مستمرا . وكان اجتماع اميركي اسرائيلي قد سبق الجولة الثلاثية .

٨ ايلول

— لم يجتمع الرؤساء الثلاثة معا . واجتماع اميركي مصري حضره كارتر والسادات واستمر ٤٥ دقيقة

— السادات يتصل بالشاه من كامب ديفيد

— اجتماع اميركي — اسرائيلي على المستوى الوزاري

٩ ايلول

— اعلن رسميا عن تحقيق تقدم في كمب ديفيد وقد تضمن الاعلان التشديد استمرار خلافات جوهرية .

— كارتر وبيغن يجتمعان لمدة ساعة ويتناولان طعام العشاء مع زوجاتهما .

— تحدثت « وكالة الصحافة الفرنسية حشودا اسرائيلية على طول نهر الا وقيادة الجيش الاردني سحبت وحداتها الى وادي الاردن ، واضافت الوكالة ا الدبابات العراقية تحميها وسائط ال الجوي توجهت الى الحدود الاردنية .

— القمة الثالثة لجبهة الصمود والتص دمشق في ٢٠ ايلول

١٠ ايلول

— صمت اميركي مصري وتفاؤل اس على لسان بيغن « ان المؤتمر يسير حسنا » في جولة خارج كمب ديفيد .

— البابا يدعو مجددا الى الصلاة من نجاح كامب ديفيد .

١١ ايلول

التشاؤم يلف قمة كامب ديفيد وكارتر يتج اعلان النتائج ومصادر المؤتمر تقول ان دخلت مرحلة حاسمة .

"كمب ديفيد" وردود الفعل المتضاربة

فور اعلان تحديد موعد انعقاد مؤتمر «كامب ديفيد» الثلاثي وردود الافعال حوله والتكهنات بنتائجه ، تحتل المكان الابرز الذي طغى على غيره من المواضيع ، في عواصم العالم ووكالات الانباء .

وما أن حل يوم انعقاد المؤتمر ، وبدأت اللقاءات الثنائية بين كارتر وبيغن ، ثم بين كارتر والسادات تمهيدا للقاء الثلاثي ، وردود الافعال والتكهنات تتصاعد وتتباين حوله . ومع مرور أكثر من أسبوع بدأت تتسرب أنباء متضاربة حول طبيعة سير المفاوضات وحول طبيعة « سير الجولات السياحية والترفيهية » على هامش تلك المفاوضات .

ومنذ الخميس الماضي ، توقفت الاجتماعات الثلاثية وأقتصرت على لقاءات ثنائية بين كارتر ونظيريه فنتج عن ذلك أختلاط جديد في تكهنات وردود أفعال عواصم العالم المعنية ووكالات الانباء .

العرض الاولي لردود الافعال يكشف لنا أن المؤتمر قد ينتهي الى الفشل وقد يخرج « بيان مبادىء » . وجو المفاوضات يوصف مرة بالتشاؤم ، وأخرى بالتفاؤل ، أما كارتر ، كماتقول وكالات الانباء فأنه « لا تفارق الإبتسامة الاسطورية وجهه » ؟ الا أن السادات ، كما تضيف الوكالات ، يبدو « كئيبا وشاردا » أما بيغن ، الذي لم « يتزحزح » عن مواقفه فانه « راض تماما عن سير المفاوضات » ! والوكالات تستطرد في وصف أجواء المؤتمر ، مرة بـ « عودة دبلوماسية المكوك » ومرة ثانية ، أن المفاوضات تمر بمرحلة حاسمة ، أنها مفاوضات شاقة والسادات هو العقبة ، وتضيف الوكالات أيضا ، أن الايام الاخيرة ستكون حاسمة ، وستبلور خلالها المواقف الحقيقة لكل الاطراف .. وهكذا ...

وأذا ما أردنا أجمال صورة ردود الافعال بشكل أدق وأكثر تحديدا ، فاننا نستطيع تلخيصها على الشكل التالي :

□ موقف العدو الصهيوني :

لم يبد بيغن ، ولا أجهزة الاعلام الصهيونية أي تغيير في المواقف « المتصلبة » التي كان يأمل السادات بـ « تليينها » . يريدون أبتلاع الضفة والقطاع والامن « والسلام » الاسرائيلي مقابل لا شيء ، يقدموه للسادات حتى لحفظ ماء وجهه على الاقل .

□ الموقف المصري :

يتردد كاسطوانة بندول معلقة على حائط يهتز ، يتردد بين التشاؤم والتفاؤل ، وبين الامنيات والرجاءات كاي مفاوض ضعيف فقد طوى كل أوراق القوة منذ أمد ، حتى أذا ما بدت الطريق « مسدودة» أمام نتائج « معقولة » ، صرح ناطق رسمي — وهو كمن يذر الرماد في العيون — بأن الخلافات لا تتعلق بالضفة الغربية وغزة فحسب ولكنها تتعلق بأطار التسوية الشاملة !

□ الموقف الاميركي :

هو موقف « العراب » الذي يستنزف في كل لحظة قوى ضحاياه ، هذا أذا أعتبرنا بيغن أحد هذه الضحايا وجسر عبور للمصالح والمخططات الاميركية . فكارتر يبتسم ويمارس هواياته المفضلة ببرودة أعصاب وفي كل يوم يقدم أقتراحات لحلول وهمية مفترضة . أما الناطق الرسمي بأسمه فانه أذ يعلن عن « بد كل الاطراف في مواجهة الخلافات » ، يعود « ليعدل» تصريحه ويتحدث عن « التقدم » في المفاوضات .

□ أما الموقف السوفياتي : فانه ومنذ الاعلان عن هذا المؤتمر وحتى اللحظة ، فقد أتخذ موقفا واضحا في معارضته ، كون ذلك المؤتمر يبعد أية أمكانية « لتسوية أزمة الشرق الاوسط » كما يراها الاتحاد السوفيتي ، وقد أكدت البرافدا ذلك الموقف ، وحذرت الولايات المتحدة من خطورة معاهدة الدفاع المشترك « بين الولايات المتحدة وأسرائيل » أو أرسال أية قوة عسكرية أميركية الى المنطقة .

□ المقاومة الفلسطينية وبكل فصائلها هاجمت وما تزال تهاجم المؤتمر وقد توقع أكثر من مسؤول فلسطيني أن المؤتمر لن يتمخض الا عن «بيان مبادىء» لا غير .

□ على الصعيد العربي : كررت العراق موقفها المبدئي من كل التسويات المطروحة وأعلنت عبر جريدتي الثورة والجمهورية شجبها لاي تفريط بحق الامة العربية وأعتبرت كامب ديفيد أحد المحطات على طريق الاستسلام ، أما دول « الصمود والتصدي » فقد تداعت الى مؤتمر يعقد في دمشق في العشرين من الشهر الحالي وهددت على لسان عبد الحليم خدام « بمعاهدات دفاعية » مع الاتحاد السوفيتي أذا أتفق المؤتمرون في كمب ديفيد على معاهدة مصرية — اسرائيلية — أميركية .

أما على صعيد الانظمة الرجعية والتسووية العربية فرغم التأييد والترحيب المبطن والظاهر الذي تبديه حيال المؤتمر ، فأنها لا تستطيع أن تخفي قلقها الشديد أمام أحتمالات فشله في تحقيق خطوة تسووية الى الامام .

ومهما تكن ردود الفعل والتكهنات حول المؤتمر ، فأن هناك شبه أجماع على أن « كمب ديفيد » ليس سوى حلقة « تنشيط » لخطوة السادات الخيانية ومحاولة لوضع أسس الاستمرار في هذه الخطوة بعد أن وصلت الى حافة الهلاك .

جندي المشاة لم يعد يمشي

لكل ١٠٠ جندي في حلف الاطلسي ٨ دبابات و ١٤ عربة وطائرة واحدة ولكل ١٦٤ جندي عربي .. آلية واحدة !!

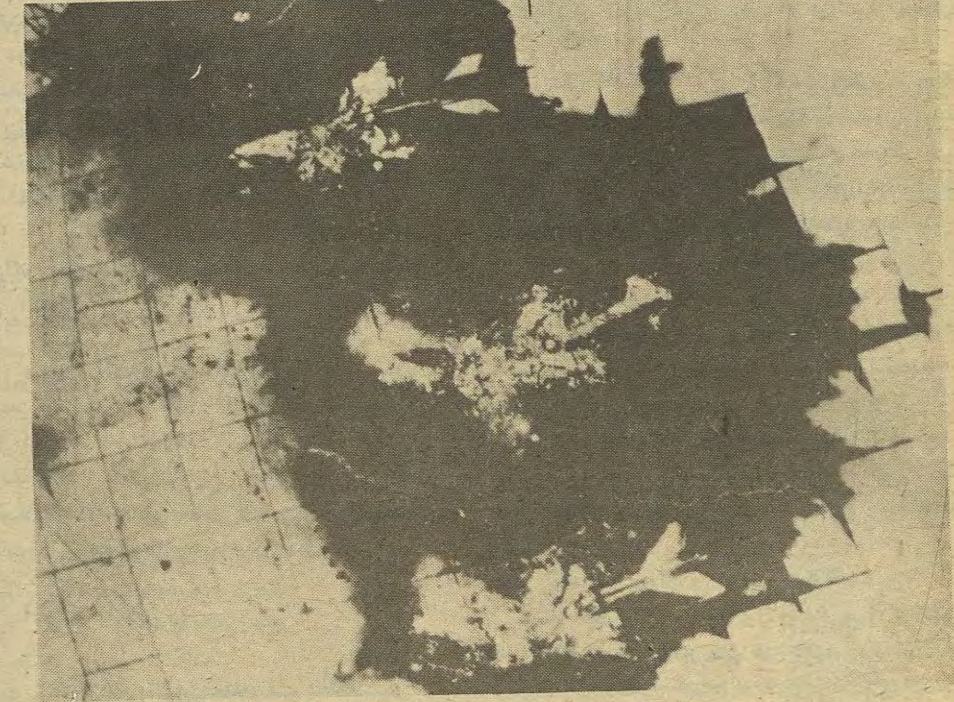
عندما كانت الحرب تعن[...] تشابكا بالعصي والحجار[...] والايدي كان شكل التنظ[...] الوحيد ، هو الفوضى ، الا انه مع تطو[...] ادوات القتال تطورت اساليبه بالضرورة فوجدنا نظام الخطوط المتتالية ونظ[...] الكراديس وتركيب الاجنحة والقلب ثـ[...] المعارك الوهمية لتوفير ظروف المعركـ[...] الحاسمة ... الخ حتى وصلت نظريات [...] الحرب اخيرا الى اعتبار جندي المشاة الذ[...] هو عصب كل جيش ، اعتباره تشـ[...]كيل احتلال ليس الا .



مدفعية لم تحم المشاة ، فلم يحموها

ولكن السؤال بعد كل التقدم الحاصل في ادوا[...] القتال هو ، هل سقط دور جندي المشاة في القتال[...]

طبعا : لا . فما زال لجندي المشاة دور بارز ليس[...] كاداة حماية لاراضي محتلة فحسب ، بل ان جند[...] المشاة ما زال هو الذي يقوم بتطهير اي موقع بعد ادا[...] الادوات الاخرى لدورها من طائرات وصواريخ ومدفعي[...] ودبابات ، فعمليا تقوم كل تلك الادوات فقط باسكا[...] مصادر النيران وتخريب تنظيمها واجبار الجند[...] المتمترس على اخفاء رأسه وفوهة بندقيته ، الا ا[...] بالنتيجة فان جندي العدو يبقى في موقعه ويبقى ذلـ[...] الموقع موقعا عدوا ، حتى يتم تطهيره بجنود المشاة



الحرب الصاعقة : جثث الطائرات على الارض

التغير في دور المشاة

وبعد منتصف الثلاثينات بدأ تحول في تركيب[...] الجيوش وسلم اهميات اصنافها ، فبعد ان كان صنف[...] المشاة هو لولب الحركة ، بدأ جيش الرايخ الالماني[...] بتطبيق نظريات جديدة تقوم على اساس كون مهم[...] الجيش كله هي الضرب بدون ترك فرصة للعدو لترتيب[...] حساباته مما يساعد على تفكيك اجهزة اتخاذ القرارات في قيادته .

وكان ذلك يفترض بالنسبة للرايخ التركيز على السلاح الجديد لديه وهو الاليات السريعة الحركـ[...] والمدرعة بصفائح تحمي الجندي من نيران جندي مشا[...] العدو وقد نجح الجنرال غودريان في اقناع القيادة السياسية الالمانية باتباع هذا الاسلوب في حين فشل المعقد (الجنرال فيما بعد) ديغول في اقناع قيادته



جندي المشاة الذي يمشي طويلا

بذلك ، وعليه فقد كان اكتساح رومل لجبهة بلجيكا اسرع من ان يترك فرصة للقيادة الفرنسية بالتصرف فبقيت بلا اي فاعلية حتى دخول دروع رومل الى الاراضي الفرنسية من الشمال الشرقي .

امثلة من الماضي

والان ماذا يمكن الاستنتاج من هذا العرض السريع جدا لمعركة بلجيكا – فرنسا فيما يتعلق بجندي المشاة؟ [الحقيقة ان الزحف النازي في وسط اوروبا ابان الحرب الثانية واحتلاله السريع لها لم يكن يوجب على القيادة الالمانية اية مهمات احتلالية واسعة ، لسيادة التفكك الداخلي في بلدان اوروبا الوسطى من جهة ولوجود طابور خامس قوي وواسع متعاطف مع افكار النازي معجب بقدراته . مما ساعد على تكثيف قدرات القيادة العسكرية بضخ اكبر حجم من قواتها في الحملة وبذلك لم يكن لجندي المشاة عمليا اي دور في الحملة الالمانية ويلاحظ مثل هذا الامر اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ، مع اختلاف بعض المسببات حيث تمكن الطيران الصهيوني من اعطاب وتعطيل القدرة الجوية العربية في الساعات الاولى من الحرب مما اربك فعلا قدرة تنفيذ التخطيطات العربية للقتال كما منعها من وضع تخطيطات جديدة لمواجهة الموقف المستجد .

وفي حين بقيت القوة الجوية الصهيونية القوة المسيطرة على سماء المعركة تضاءل دور الصنوف الاخرى في الجيوش العربية وبذلك لم يعد امام الاليات والدروع الا الانسحاب وبعدها بقي المشاة بدون دور وكان هذا كله سببا في الانسحاب غير المنظم والذي لم يشكل فيما بعد اي جبهة خلفية لمقاومة تقدم العدو .

وفي وقت تتحول جيوش العالم المتقدم تابعة الى التاليل والجوقلة نجد ان الجيوش العربية ما زالت تحبو في مجال القوات الخاصة ربما لاعتبارات داخلية كون هذه القوات الخاصة يمكن جدا وبسهولة استخدامها في القمع الداخلي وارهاب الخصوم .

وسناخذ مثلا على التاليل والجوقلة ، مناورات « ريفورجر » ١٩٧٧ والتي اجرتها قوات حلف الاطلسي في المانيا خلال اب واستمرت لمدة شهر .

في هذه المناورات تم نقل حوالي ١٢٦٠٠ جندي من الولايات المتحدة بالطريق الجوي وتم هذا النقل بـ ١٤٠ نقلة بطائرات القيادة الجوية الاميركية العسكرية وقد استلمت هذه القوة تجهيزات التسليح التالية :

٣٤٠ دبابة
٥٦٠ مدرعة
١٦٨٥ سيارة
٤٢ مدفع

اما مناورات « كاريون ادج » التي جرت في جنوب المانيا فقد شاركت فيها قوات اطلسية مختلفة تعدادها ٥٠٢٠٠ جنديا منهم ٤٣٠٠٠ جندي اميركي ، اما التجهيزات التي استخدمت في المناورة كالتالي :

٤٠٠ دبابة ومدرعة
٧٥٠٠ عربة
٩٠ طائرة
٥٠٠ هليوكبتر

ولو اجرينا بعض الحسابات لوجدنا ان لكل ١٢ جنديا خصصت دبابة واحدة او مدرعة ولكل ٧ جنود خصصت عربة ولكل ١٠٠ جندي خصصت طائرة هليوكبتر عدا الـ ٩٠ طائرة اي ان لكل مئة جندي خصصت ٨ دبابات ومدرعات و ١٤ عربة وهليوكبتر واحدة . فاين هو جندي المشاة ؟ اذا عرفنا مثلا ان ٤٠ ٪ من قوة الـ ١٠٠ شخص متواجدين ضمن الدبابات والمدرعات هذا بالنسبة لقوات دولة متقدمة فماذا نجد لدينا ؟

جاء في تقرير لجريدة « الصاندي تايمز » البريطانية وهو لا يختلف في ارقامه عن تقرير المعهد الدولي للدراسات الستراتيجية في لندن ان لدى مصر مثلا ٣٤٥ الفا من القوات المسلحة وتسليحهم الالي مكون (حسب تقرير العام ١٩٧٨) ١٦٠٠ دبابة و ٥٠٠ مصفحة واذ اعتبرنا الاثنتين الدبابة والمصفحة اداة نقل فقط لكان عددها ٢١٠٠ الية وبحساب هذا العدد نجد ان الجيش المصري يخصص كل ١٦٤ جنديا الية واحدة ، اما في المناورة التي استعرضناها فكان دبابة او مدرعة واحدة كل ١٢ جنديا وذلك يعني ان جندي المشاة اعربي هو جندي « بياده » حسب التسمية العثمانية وما زال بيادة حتى الان ، ولمعرفة تأثير هذا الموضوع على سير المعركة لا بد لنا ان نعرف ان الجندي الذي يسير ثلاث ساعات يصبح بحاجة لاستراحة يستعيد بها لياقته البدنية لمواصلة السير لا مواصلة القتال ايضا ذلك طبعا ان القتال يستوجب لياقة اعلى واكبر من مجرد السير وقد اوحظ في الحرب الفلسطينية الصهيونية الاولى التي جاءت عقب عملية الشهيد كمال عدوان ، ان الجندي الصهيوني لم يكن يترك اليته الا ليستقر في الموقع الذي يتوجب عليه احتلاله .

وباختصار شديد يمكن القول من خلال ما تقدم ان جندي المشاة في الجيوش المتقدمة ومع تطور ادوات القتال لم يعد يمشي فعلا ، بينما الجندي العربي عموما ما زال يمشي . والى ان تتوفر لهذا الاخير امكانات اللحاق بالجيوش المتطورة تقنيا يبقى هذا الفارق بينه وبينها واضحا ويشير الى اكثر من علامة استفهام حول الهدف الاساسي الذي تريده معظم انظمتنا العربية من هذه الجيوش .

عودة الهادي

الصناعة العسكرية واستقلالية قرار الحرب والسلم

اثناء الحرب الهندية – الباكستانية ، ظهرت وربما لاول مرة في التاريخ العسكري ظاهرة « توقف الحرب لفقدان ادوات استمرارها » فقد توقفت الحرب انذاك بين الدولتين ليس بسبب الوساطة السوفياتية ، ولا لان شاستري او يحي خان كانا يحبان السلام ، بل لان القدرة على استمرار القتال لم تعد متوفرة لاي من الطرفين ، فان اسلحتهما اصبحت كتلة من « الحدايد » . وفي حرب تشرين كادت تقع حالة مثيلة – مع بعض الفوارق – لولا تدفق الجسرين الجويين ، الامريكي لكيان العدو والسوفياتي لمصر ، اذ ان الحرب الحديثة تعتمد على نظريات ، صحت او اخطات ، تستند على غزارة معينة للنيران ، بمعنى غزارة مثيلة او حتى اكبر في انتاج هذه النيران ، قذائف واطلاقات وصواريخ مختلفة الحجوم وقطع غيار متعددة جدا اضافة للاجهزة والتجهيزات ودون وجود مصدرها قريبا من المعركة – القرب هنا نسبي – فان فكرة الاستمرار بالقتال حتى تركيع العدو لا تكون فكرة قابلة للتنفيذ ، ذلك ان الف طريقة وقناة سياسية تؤدي الى مصدر السلاح مؤدية الى توقفه او تحجيمه ، وبذلك يبدو الحجم الطبيعي لمعضلة الصناعة العسكرية ، والصناعة العسكرية الحديثة هي واحدة من أكبر كبريات الصناعات القائمة ، ذلك ان تشعباتها تشمل تقريبا كل الانشطة التي تمتد من استخراج المواد الاولية حتى ابتكار افكار جديدة للتصنيع والا فان القول باستقلالية قرار الحرب والسلم يبقى قولا يحتاج اوليات كثيرة للبرهنة عليه .

ولكي تقوم مثل هذه الصناعات العسكرية، فانه لا بد من وجود ارضية للصناعة وكادر لاستيعاب الجديد منها ، والجميع يعرف كيف ان توفر الارضية والكادر كانا هما أساس القفزة الاقتصادية الاكبر التي جرت في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ خرجت المانيا بعد الحرب ودفع التعويضات التي كانت كل ما تبقى من معاملها ومصانعها ، خرجت لا تملك شيئا فعلا ، الا ارضيتها الصناعية وكادراتها وخلال خمس سنوات كانت المانيا تدق أبواب العالم كله بانتاجها الصناعي المتقدم .

اذن ، لا بد لبلد يريد ان يستقل سياسيا – عسكريا من صناعات ثقيلة وعسكرية، ولكي تكون هذه الصناعات ، لا بد من اسناد اي مشروع صناعي لبناء أرضية وكادر يفهم الالة ويتعايش معها.

الصهاينة .. لماذا يدعمون الانعزاليين ؟

«اسرائيل» تريد نفي عنصريتها واثبات «حضارتها»

وصولاً الى هدف اعتراف الفاتيكان بكيانها ؟

في العام ١٩٦٤ ، وبعد محاولات عديدة من قبل « اسرائيل » لدى الفاتيكان ، اصدر المجمع المسكوني قراره الشهير القاضي « بتبرئة اليهود من دم المسيح » . وبالرغم من اعلان الفاتيكان يومذاك عن ان هذا القرار لا يحمل في طياته اية اهداف سياسية ، الا انه استغل فيما بعد من قبل كيان العدو الى ابعد الحدود ، ولهذا كانت ردة الفعل عليه في الوطن العربي منذ اليوم الاول لصدوره عنيفة وذلك لادراك شعبنا العربي منذ البدء ماذا يعني هذا القرار وكيف سيتعامل معه كيان العدو والمنظمات الصهيونية في العالم ، وكيف انه سيمهد الطريق أماما الموقف الغربي الديني والدنيوي ليصبح مهيئا اكثر لسماع « الافكار الصهيونية » ، والتعاون مع الحركة الصهيونية والابتعاد عن كل ما يمس وينتقد اليهود .

والجدير ذكره هنا ، ان الموقف العربي لم يكن موقفا من اليهود ـ كيهود ، وانما كان من الحركة الصهيونية العالمية ومن كيان العدو ، فلقد اتخذت الامة العربية منذ البدء موقفا يميز بوضوح بين اليهودية كدين سماوي جدير بالاحترام ، وبين الصهيونية كحركة استعمارية فاشية استيطانية تحب مقاومتها . ولم يكن هذا الموقف قد نشأ بعد قيام كيان العدو ، وانما منذ نشوء الحركة الصهيونية نفسها وتبلور اطماعها في وطننا العربي وفي فلسطين بالذات واستجابة الكثير من اليهود لدعوات الحركة الصهيونية واطماعها ودعمهم لكيانها « اسرائيل » .

ولذا فانه من الطبيعي في الوقت الذي يؤيد فيه العرب كل التأييد مناهضة الاضطهاد الديني والتفرقة العنصرية ان يستشعروا الخطر من استغلال « اسرائيل » لاغراضها الصهيونية العدوانية ، بعد صدور قرار المجمع المسكوني القاضي بتبرئة لليهود وما جاء في وثيقة التبرئة من اطراء للشعب اليهودي. وهم بهذا لا يقاومون الحرية الدينية ، وانما يقاومون استغلال الدين لتحقيق اطماع سياسية ، وقد سبق لوطننا العربي ان خاض حربا استعمارية ايام الحروب الصليبية ، حرباً ، استغل فيها الدين لتحقيق اطماع سياسية واقتصادية وعدوانية .

■ « التبرئة » كانت سلاحا

فالمسالة الاساسية هي انه لن يكون في مقدور الفاتيكان منع الصهيونية من استغلال وثيقة التبرئة وهذا هو الخطر . وفي هذا تكمن مسؤولية المجمع المسكوني ، ومن جراء هذا الخطر وقفت الامة العربية الموقف المناهض لقرار التبرئة ، وهي تعلم تمام العلم ان الصهاينة منذ قيام كيانهم على ارض فلسطين وتشريدهم لشعبنا لم يميزوا بين فلسطيني مسلم واخر مسيحي ، حتى ان الصليبيين انفسهم عندما غزوا الشرق العربي لم يميزوا في تنكيلهم بين مسلم عربي ومسيحي عربي .

لقد حاولت الحركة الصهيونية منذ نشاتها ، وكذلك « اسرائيل » استغلال العاطفة الدينية لدى مسيحيي الغرب ، وخاصة في امريكا ، ولكنها ظلت تواجه مشكلة كبيرة مع الكنيسة الكاثوليكية التي لم يتغير موقفها منذ ذلك الحين . لهذا ركزت الحركة الصهيونية جهدها لتدخل الى الدوائر الكاثوليكية العليا ، سعيا وراء تعديل موقف الكنيسة من اليهود وبالتالي من امانيهم وعلى الاخص فيما يختص « باسرائيل » ، حتى نالت بالنهاية قرار التبرئة ، لتعمل على تسخيره في خدمة اهدافها السياسية البعيدة .

والمتبع للسياسة الصهيونية ، يستطيع ان يرى بوضوح ان وليدتها « دولة اسرائيل » هي التي تمارس التمييز العنصري والاضطهاد الديني بشكل واضح للعيان ، وهي التي تربطها مع جنوب افريقيا الدولة العنصرية الاولى في العالم روابط متينة ، وتجمعها واياها روابط واهداف مشتركة قائمة على تبادل الخبرات والمعلومات في فن الاضطهاد والتمييز العنصري والديني ، وما القرار الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة ، في دورتها المنعقدة عام ١٩٧٦ ، والقاضي بادانة الصهيونية بالعنصرية والتمييز العنصري ـ والقرار عن المجتمع الدولي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري المنعقد في بال بسويسرا عام ١٩٧٨ الا شواهد وادلة دامغة لهذه السياسة المتبعة من قبل الكيان الصهيوني ، واثبات واضح لموقف الامة العربية الصحيح من قرار التبرئة .

■ ابعاد الدور الصهيوني في لبنان

بعد قرارات الادانة الاخيرة التي صدرت عن الامم المتحدة والمجتمع الدولي بحق «اسرائيل» وممارسات[...] حاول كيان العدو ، اعادة تجميع قواها من جد[يد] وليبرز نفسه « كدولة حضارية » تحترم الاقليات وتحافظ على حقوقهم ، المهدورة فكان دوره البار[ز] والمكشوف في « الازمة اللبنانية » ، حيث نصب نفسه حاميا للقوى الانعزالية بداعي حماية « المسيحيين » وبداعي انه لن يسمح بان يتعرض هؤلاء « للابادة الجماعية من العرب المسلمين » ووجد اذنا صاغية واستعدادا غير محدود للتعاون والتنسيق مع الميليشيات الانعزالية في الجنوب ومع حزب الكتائب « واحرار الشمعونيين » فبدا[ت] حربهم المشتركة ضد العرب والعروبة والحركة الوطنية وفي مقدمة هؤلاء المقاومة الفلسطينية .. من اجل احكام السيطرة الانعزالية على كل لبنان . وعلى طريق هذا الهدف قدم كيان العدو كل انوا[ع] المساعدة الى القوى الانعزالية في لبنان وفي مقدمت[ها] الكتائب والشمعونيين وجماعة سعد حداد والشديا[ق] في الجنوب .

هذه السياسة الاسرائيلية « الجديدة » في لبنان يبدو الهدف من ورائها واضحا ، فهي تريد ان تبين للراي العام المسيحي في العالم ، حرصها على « سلامة لبنان وارواح ابنائه المسيحيين » من الابادة والاضطهاد ، وبالتالي حتى تظهر ، انها بالفعل « دولة » غير متعصبة وغير عنصرية ، وان قرارات الادانة التي صدرت بحقها ، ما هي الا نتيجة الحملات الاعلامية وخشية من « الارهاب الفلسطيني » الذي عم العالم الغربي ، متناسية في الوقت نفسه قرارات الملاحقة والاحكام المطبقة في الارض المحتلة بحق المواطنين اصحاب الارض الفلسطينية والقوانين التي تعتبر هؤلاء مواطنين من الدرجة الثالثة او الرابعة ، حتى بالنسبة لليهود الشرقيين ، فانها تعتبرهم اقل قدرا وقيمة من اليهود القادمين من اوروبة الغربية !

اليس اكبر دليل على عنصرية كيان العدو ما يلاقيه سكان قرية كفر برعم الفلسطينية من اضطهاد تنمو في الاتجاه الصحيح ، وانها قادرة على حصار[...] وهم المسيحيون العرب ، الذين يمنعون من العودة الى قريتهم وارضهم ، على الرغم من كل الاحتجاجات والاضرابات التي قام بها هؤلاء المسيحيون العرب من أجل العودة !

اليس التعذيب القاسي والاضطهاد الذي تعرض [له] المطران ايلاريون كبوجي على ايدي العصابات الصهيونية ، دليلا على التمييز الديني الذي تمارسه الصهيونية ، اللهم الا اذا كانت اخذة بعين الاعتبار ان المطران كبوجي ليس مسيحيا !

ثم هل استجابت اسرائيل لحملات التاييد [للم]طران التي طالبت السلطات الصهيونية بالافراج [ع]نه يوم تعرضت صحته للتدهور ؟ لقد وقفت يومها [مو]قف اللامبالي لكل القيم ، وكانت تنتظر ان يتحقق [م]ا تريده هي ، لا ما يريده غيرها ، فكانت رسالة البابا بولس السادس الى رئيس كيان الصهاينة مطالبة بالافراج عن المطران .

وبالفعل تم الافراج عن كبوجي ؟ لماذا ؟ وبهذه السرعة ؟

« اسرائيل » اولا تريد ان تثبت للبابا ، مقامه المقدس بنظرها ، وثانيا لترد جميل له ، يوم صدر قرار التبرئة لليهود من دم المسيح .. في عهده ، وثالثا وهذا هو الاهم ، فهي تريد الحصول على اعتراف الفاتيكان « بدولة اسرائيل » .

والقاريء للصحافة الصهيونية في هذه الايام وخاصة بعد موت البابا بولس السادس يرى بوضوح الامال التي كانت تعلقها الصهيونية والاساليب التي كانت تتبعها من اجل دفع البابا ليقدم على الخطوة السياسية الاهم بنظرها ، وهي نيل الاعتراف من قبل دولة الفاتيكان بكيان « اسرائيل » !

فصحيفة دافار مثلا تقول : « ان البابا الذي توفي امس الاول بعد ولاية دامت ١٥ سنة سوف يدخل التاريخ ، بلا شك بصفته احد ابرز الشخصيات الدينية في هذا القرن ، على الرغم من انه ليس اكبر مجدد في الكنيسة ، لكنه ليس من المحافظين المشهورين في الوقت نفسه » .

وتضيف الصحيفة المذكورة قبيل انتخاب البابا الجديد قائلة : « لم يكن البابا متصلبا في اطار العلاقات مع اسرائيل والشعب اليهودي ، والواقع اننا لا يجب ان نتوقع في المستقبل ايضا تحولا دراميا في العلاقات بين اسرائيل والشعب اليهودي من جانب وبين الفاتيكان من جانب اخر ، واننا مع العالم كله بانتظار القرار الذي يحدد شخصية البابا القادم !!

اما صحيفة معاريف فقد وضعت اللوم على قداسة البابا ، محملة اياه مسؤولية ما يتعرض له « مسيحيو لبنان من الابادة » وقالت : « ان موقف البابا بالنسبة للسبعمائة مليون مسيحي يمثل انتهاء مرحلة ، واذا لم يتبق شيء بايدي كرادلة روما من الصلاحيات الزمنية التي كانت لهم ذات يوم فانهم ما زالوا يتمتعون بنفوذ روحاني كبير وبتاثير على السياسة الدولية » .

وتضيف الصحيفة قائلة « انه ما من شك في ان ظاهرة اللامبالاة التامة التي كان يبديها زعماء الدول المسيحية ازاء المصير المرير لابناء طائفتهم في لبنان ، لا تعود الى المصالح البترولية فقط بل الى الصمت المطلق من جانب البابا كذلك » .

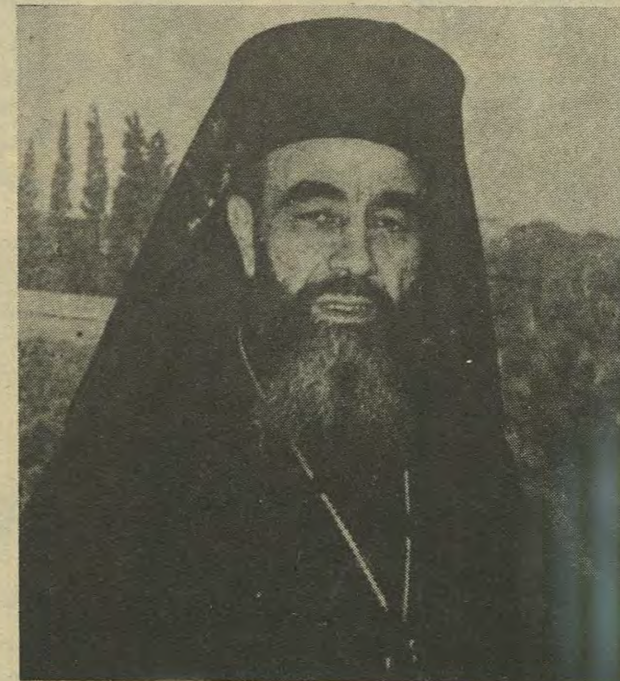
من هذا الكلام للصحف الاسرائيلية يستطيع المرء ان يرى بوضوح ملامح السياسة التي تنتهجها الصهيونية ، فهي تارة تمتدح البابا لدوره غير المحافظ تجاه اليهود ، وتارة توجه اليه اللوم على صمته عما يجري في لبنان ، واخيرا نراها تتوجه الى الكرادلة ـ قبل انتخاب خلف للبابا بولس السادس ـ معلقة الآمال عليهم من اجل ان يكون البابا الجديد ، ذلك القادر على اتخاذ القرار التاريخي قرار الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني كيف لا وهي التي وقفت الى جانب « المسيحيين » في لبنان والمحافظة عليهم من « حروب الابادة التي يتعرضون اليها ولا يزالون » !

ومع ذلك ، ومع كل محاولات الصهيونية لطمس الحقيقة ، فان الكثيرين في هذا العالم باتوا يدركون الاهداف الحقيقية من موقف الصهيونية في لبنان ، هذا الموقف الذي يعرف الجميع انه ليس من اجل المحافظة على المسيحيين ، بل لتحقيق اطماع « اسرائيل » في جنوب لبنان ، التي لم تعد خافية على احد لا من قريب ولا من بعيد ، اضافة الى محاولاتها التقرب اكثر واكثر من .. الفاتيكان !

زيدان



مساعدات العدو الانعزاليين وراءها اكثر من .. هدف



كبوجي : العذاب الاشد !

حداد : مهمة [...] ـ انعزالية



على هامش انشقاق "داش":

نظرة في أحزاب اسرائيل .. ودورها

تعدد الاحزاب الصهيونية ليس سوى تعدداً في وسائل تحقيق الاهداف الصهيونية على ارض فلسطين

موقف يادين المتناقض من مبادرة السادات افقده الكثير من ثقة اعضاء حزبه .. والاخرين

المتتبع لنشأة الاحزاب الاسرائيليه وتكوينها ، يلاحظ انها فريدة من نوعها . فقد نشأت قبل قيام « اسرائيل » في ظل مجتمعات غريبة عن المجتمع العربي الفلسطيني ، ثم انتقلت الى البيئة الفلسطينية بعد ان بدأت طلائع المهاجرين اليهود تصل فلسطين ، وبعد أن كانت قد تمت عملية استملاك مساحات من الارض واستعمارها بحجة أحياء الماضي .

والجدير ذكره أن اغلبية هذه الاحزاب كانت قد بدأت طائفية متعصبة ، لان تشكيلها قد حصل بتشجيع من الحركة الصهيونية العالمية ، بل وتحت اشرافها من اجل حمل اليهود في أوروبا وباقي دول العالم على تأييد الدعوة الصهيونية ، ووضع مخططها موضع التنفيذ . والحركة الصهيونية بالاضافة الى ذلك كانت تعتبر هذه الاحزاب نواة المجتمع الصهيوني المستقبلي وتأمل من خلالها أقامة القواعد والمؤسسات والمستوطنات التي تعدو بمثابة المجتمع الاسرائيلي المصغر .

فقد جمعت الحركة الصهيونية العالمية منذ نشأتها شتات المذاهب التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر – العلمانية – والاشتراكية ، والليبرالية والقومية المتطرفة في سبيل تحقيق أهداف معينة وأنعكست هذه المذاهب بدورها على الاحزاب التي نشأت وطبعتها بطابع عقائدي مزيف . وبات يظهر للمراقب بين حين وأخر أن هناك تنافسا وتناحرا عقائديا أو أيديولوجيا بين الاحزاب الاسرائيلية ، ولكن هذا التنافس ما هو الا تنافس القصد منه السعي وراء المصالح الخاصة والمنافع الاقتصادية أو للحصول ى المغانم والوظائف لاجل أستبدال ذلك بأصوات ناخبين .

ومع أدعاء هذه الاحزاب العلمانية التي كثيرا ما سل الى حد اللاتدين في أقصى الحالات . فان ياسة هذه الاحزاب تقوم بصورة رئيسية على حاولة الابقاء على الوضع الراهن في المسائل الدينية مسايرة الاتجاه الديني في مطالبه لدرجة تخليه عن دأ فصل الدين عن الدولة أو تصميمه على وضع ستور مكتوب « لاسرائيل » .

الديمقراطية « الصحيحة » والتركيب العجيب

هتى التعددية في هذه الاحزاب التي تبدو للوهلة الاولى أنها مظهر من مظاهر الديمقراطية الصحيحة ، نها في الحقيقة تنبع بصورة رئيسية من تركيب « أسرائيل » العجيب ، وطبيعة القادمين اليها من لمهاجرين اليهود . أنها صورة طبق الاصل عن ضع « أسرائيل » المجتمعي والتناقضات القائمة في جودها . فالتجمعات والتكتلات التي تتخذ شكل حزاب سياسية وتطبع نفسها بالطابع العقائدي ست في الواقع سوى تعددية الوسائل لتحقيق أهداف صهيونية والحفاظ على مصالحها .

وكردة فعل للتهديد العربي في الداخل والخارج الدرجة الاولى نرى أن الاحزاب « الايمينية » تجمع راها وكتلها ، والاحزاب « اليسارية » تجمع قواها كتلها ، ويتم حصول ذلك من قبيل التسابق على دمة الاهداف الصهيونية ، وأن كل الخلافات صطنعة بين « اليمين » و « اليسار » تزول أكثر كثر ، كلما أثبت الحق العربي المغتصب بشكل ام والفلسطيني بشكل خاص عن وجوده بمختلف وسائل .

هذه بشكل لمختصر السمات الرئيسية للاحزاب لاسرائيلية التي يمكن أعتبارها سمات لكل حزب فرد ، وحزب داش أحد هذه الاحزاب – فكيف شأ هذا الحزب ؟ وما هي طبيعته ؟ ثم لماذا أنشق ى نفسه من جديد مؤخرا ؟

بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ كان حزب العمل هو لحاكم في «أسرائيل» . ونتيجة للخسائر البشرية المادية التي لحقت بالكيان الصهيوني بدأت هيبة حكم تضعف ، وسقطت أسهم معظم الزعماء سياسيين والقادة العسكريين الذين كانوا يقودون الحكم» في ذلك الوقت . فاشتدت موجات السخط الانتقاد الموجهة الى زعمائه وأحزابه ، وسرعان ما لورت هذه الحملات بشكل حركات أحتجاج منظمة دفها الكشف عن « المقصير » الاسرائيلي الذي سفرت عنه الحرب ومعاقبة المسؤولين عن ذلك كان من جراء ذلك أن سقطت حكومة غولدا مائير .

ومع سقوطها توقع البعض أن تبادر الحكومة الجديدة بزعامة أسحق رابين الى الاستفادة من التجارب السابقة والعمل على تلافي الاخطاء التي وقعت بها الحكومة السابقة وذلك بتوسيع قاعدة صانعي القرارات في السياسة الاسرائيلية ، وتعميق « الممارسة الديمقراطية » . غير أن ما حدث كان عكس ذلك تماما ، لان الهدف كان لمجرد الوصول الى الحكم لتحقيق المكاسب الشخصية ونيل المغانم .

ولم تمضى فترة طويلة من الزمن حتى أتضح أن هناك ثلاثة وزراء يسيطرون على مقاليد الحكم في كيان العدو هم : رابين وشمعون بيريس وأيغال الون وهؤلاء الثلاثة يمثلون الكتل الثلاثة التي يتألف منها حزب العمل الاسرائيلي ، فرابين محسوب على كتلة مباي ، وبيريس ينتمي لكتلة رافي – أما الون فهو من زعماء كتلة أحدوث همعفورا . وبعبارة أخرى يمكننا القول أن حرب تشرين لم تسفر بالنسبة للسياسة الاسرائيلية سوى عن أستبدال الثلاثي مائير – دايان غليلي بثلاثي آخر – رابين – بيريس الون !

الهوية الفلسطينية

عام ١٩٧٤ بعد أعتراف مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ، ومن ثم الجمعية العمومية للامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، أصيب الموقف الاسرائيلي بصدمة ، وأثارت هذه القرارات « خيبة أمل » العدو على الحكام العرب وعلى الاردن بشكل خاص . فكان من نتيجة ذلك أختلاف أعضاء الحكومة الاسرائيلية نفسها فآلون أستمر في الاعلان عن « شغفه » و «تمسكه» « بالهوية الفلسطينية » بينما أعرب أسحق رابين عن أمل كبير بأن يعود الاردن من جديد الى تحمل مسؤوليته الفلسطينية ويتجه بشجاعة نحو «أسرائيل» لحلها . أما بيريس فقد لوحظ أنه راح يفكر بطرق أخرى .

هذه الاختلافات في وجهات نظر الثلاثي الاسرائيلي الجديد . عرض الحكومة الاسرائيلية لحملات عنيفة من كتلة ليكود اليمينية بالاشتراك مع الحزب الديني القومي بهدف أسقاطها ، أو على الاقل حمل حزب العمل على الموافقة على أستبدالها بحكومة تكتل وطني كتلك التي كانت قائمة في « أسرائيل » منذ حرب ١٩٦٧ وحتى منتصف ١٩٧٠ .

وأن نظرة سريعة الى مجمل المواقف الاسرائيلية الرسمية منها والحزبية من الحلول المطروحة للقضية الفلسطينية وللارض العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ تظهر أن ما نجم عن حرب تشرين كان مزيداً من الحيرة والقلق والتخبط داخل المجتمع الاسرائيلي – مما ساعد على ظهور داش .

فقد ولدت الحركة الديمقراطية للتغيير « داش » برئاسة البروفسور جنرال ييغال يادين في اواخر ١٩٧٥ في وقت كان يكثر فيه الحديث عن تحطم القيم الخلقية داخل حزب العمل الاسرائيلي أثر الفضائح المالية التي شملت شخصيات الحكم الرئيسية ، حتى وصلت الى رئيس الوزراء أسحق رابين ووزير الاسكان المنتحر أبراهام عوفر وزير الخارجية السابق أبا أيبان ، وكذلك في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن التململ الذي أخذ يسود أوساط كتلة « ليكود » المعارضة منذ ٣٠ سنة بقيادة مناحيم بيجين حتى قيل في أكثر من مناسبة أن شعار جماعة ليكود « بيغن الى السلطة » هو السبب الذي يحول دون وصول ليكود الى سدة الحكم .

وقيل على لسان المعلقين الاسرائيليين أن حركة « داش »سوف تسيطر على جميع المفاتيح الحزبية في « أسرائيل » لانها الحركة الوحيدة المؤهلة لاستقطاب كل المتساقطين من فريقي حزب العمل الرئيسيين بسبب فقدان ثقة الجماهير بزعامته ، ومن ليكود بسبب أسم بيغن في رأس قائمة مرشحيه لرئاسة الحكومة .

ومنذ تلك اللحظة التي أعلن فيها يادين قيام حركة « داش » أدرك زعماء حزب العمل ما يمكن أن تشكله هذه الحركة من خطر على مستقبل حزبهم ، وكان تقديرهم في مكانه ، فقد تكتلت حول يادين مجموعة من اشخصيات الحزبية التي كانت تعد مفاتيح حزبيه داخل حزب العمل ، وغالبيتهم من الجنرالات السابقين امثال مائير زوريع والجنرال أهارون باريف وأمنون رونشتا ن وغيرهم ، وجميعهم من الجنرات الذين قادوا أجهزة الامن الاسرائيلية السرية ، فمارسوا من خلالها أعمالا أرهابية ، حتى أصبحوا من أشد الاعداء لما يسمى « السلام في الشرق الاوسط » ، لانهم من دعاة أنشاء « دولة أسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات » .

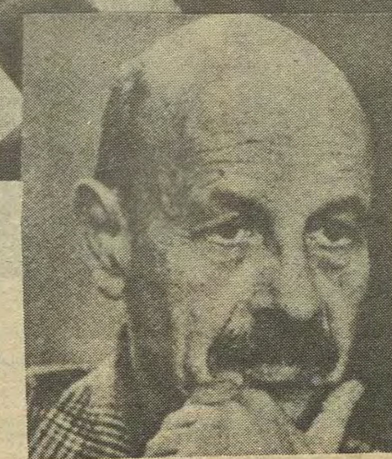
ويوم أجتمع « داش » لتحديد الخطوط العريضة التي ستتقدم الحركة على أساسها من جماهير الناخبين طالبة ثقتها في الانتخابات العامة للكنيست التاسع على حركة « داش » أن تتخذ مواقف جديدة من شأنها الايحاءللناخب بأنها بديل عملي لمن سبقها من الاحزاب الاسرائيلي . لذلك فقد رفعت شعارات تنادي بجعل الممارسات الفردية داخل الحركة ديمقراطية بحيث يطرح كل أقتراح على مجلس الحركة لاتخاذ القرار بصدده عن طريق التصويت لا بناء على رأي القائد فقط .

أما قضية « السلام والامن » مع العرب فقد بقيت هذه المسألة مبهمة وغير واضحة في برنامج « داش » المقدم الى الناخبين وجاء فيه : « القوات الاسرائيلية المتواجدة في أرض أسرائيل الواقعة غربي نهر الاردن ستبقى في المرتفعات المشرفة على السهل وسيبقى حزام المستوطنات الاسرائيلية عن نهر الاردن حيث هو الان . أما بشأن الجولان فمن السابق لاوانه أتخاذ أي قرار طالما لم توافق أسرائيل بعد على الانسحاب من رمال صحراء سيناء » .

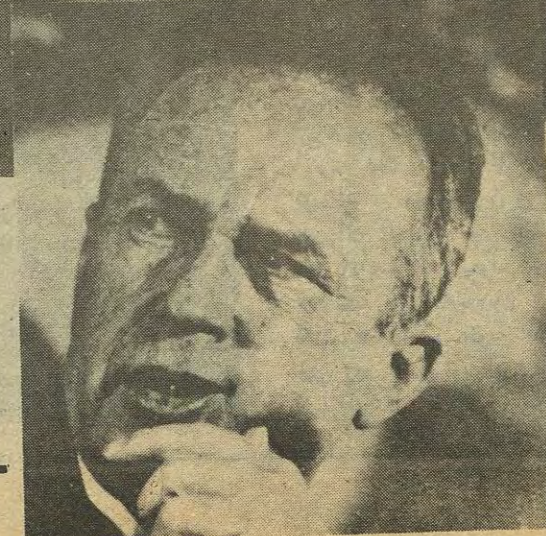
نتيجة لهذا البرنامج اصبحت حركة « داش » قريبة في مواقفها من مواقف « ليكود » وابتعدت أكثر عن



الكنيست : قرارات التهويد والتوسع



يادين : القيم الاخلاقية



اسحق رابين : وزارة ما بعد تشرين

حزب العمل الذي ولدت من داخله .

وفي مقابل تيار الجنرالات الذي سيطر على « داش » بقيادة يادين برز « المعتدلين » الذي تزعمه أمنون روبنشاين نائب يادين الذي أتهم بافشال المفاوضات التي جرت بين « ليكود » و « داش » الى التكتل الحزبي الحاكم
أثر أعلان أنتخابات الكنيست التاسع في ١٩٧٧/٥/١٨ بهدف أنضمام « داش » الى التكتل الحزبي الحاكم علما أن تيار الجنرالات أتهم يادين بالمشاركة في أفشال المفاوضات .

و في تشرين الاول ١٩٧٧ وقف يادين أمام مجلس حركة « داش » ليقول :

« بعد محادثاتي مع وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس ، وزعماء أميركيين أخرين بينهم مستشار الامن القومي بريزنسكي ، وجدت أن أسرائيل تواجه الان أخطر تجربه لها منذ قيامها ... والبيان الاميركي السوفياتي حول الشرق الاوسط بشكل تهديدا مباشرا لاسرائيل ، وعلينا أن نضم القوى لمواجهة أن ضغط محتمل » .


« السلام الان » : أية ضغوط بوجه بيغن !

وأثر هذا القول صفق الجنرالات له : واتخذ الحزب قرارا بوجوب الانضمام الى حكومة بيجين الذي سبق أن دعا لتشكيل حكومة أتحاد وطني واسعة أثر فوز كتلته في الانتخابات الماضية . ولان يادين مدرك اخطورة تدهور العلاقات بين أميركا « وأسرائيل » التي لا شك في أنها ستعجل دولاب السير نحو الحرب الخامسة ، فقد قال لمعارضيه من جماعة روبناشتاين ، « أن الغاية التي حملته على دخول الحكومة هي تنظيم الصف الاسرائيلي « لمواجهة مخاطر صعبة لم تعرف أسرائيل مثيلا لها منذ نشاتها » .

بعد وقت قصير من خطاب الرئيس أنور السادات في الكنيست الاسرائيلي وخطاب مناحيم بيجين حدث شيء غير عادي داخل الحركة الديمقراطية للتغيير « داش » أذا أعتبر البعض في « داش » أن خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي القصد منه أفشال «المبادرة» المصرية ، في الوقت الذي أعلن فيه يادين لبعض أعوانه أنه غير واثق من جدية السادات في التحدث عن السلام ، لكنه لم يستطع أقناع زملائه في داش برأيه هذا ، خاصة وانه عاد وأدلى في مساء اليوم الثاني بحديث لاعضاء حركته تتناقض مع اقواله الاولى بعد أن « أصبحت لديه قناعة » بعد أجتماع فندق الملك داود بان الرجل (السادات) « صادق فعلا في البحث عن تسوية سلمية مع أسرائيل » !

لقد تركت هذه المواقف المتغيرة ليادين بين ليلة واخرى انعكاسات لا سيما وانها قد جاءت في موضوع مصيري وحساس هو « السلام » ومن هنا بدأت عملية فقدان الثقة به تنمو ، وتضعفه وخاصة بعد أنشقاق أمنون روبنشتاين الذي أنشق من داخل « داش » رافضا دخول الحوكمة ، مما جعل يادين يفشل في بناء مركز صلب له كنائب لرئيس الحكومة . فالخلافات التي أصبحت قائمة بين اعضاء حركته في الكنيست لا تختلف عن الخلافات التي بقيت حامية خلال الشهور الخمسة التي جرت فيها مفاوضات الائتلاف لدخول الحكومة . وقد أظهرت هذه الخلافات أن يادين لا يتمتع بالقدرة التي يمكن أن تجعل منه زعيما كما كان يتوقع شركاؤه في الحركة . ولم تعد هذه الرؤية تقتصر على شركائه بل تعدتها الى اعضاء الكنيست من « المعارضة » و « ليكود ».

ولقد كان من أخطر ما حمله الانشقاق داخل «الداش» بدلا من ١٥ وهو ما كان له بعد أنتهاء الانتخابات تقايص زعامة يادين داخل الكنيست الى ٨ أصوات وأمام هذا الواقع أصبح من المحتمل عدم أستطاعته الاستمرار كنائب لرئيس الوزراء وسيضطر ربما أثنان من وزراء كتلته للاستقالة وقد يجد دافيد غولومب داخل الحركة سيذهبان الى يادين وتمير ، أم الى نفسه وكذلك ماثير عاميت أمام سؤال : الى أي كتلة روبنشتاين ، أم الى أحضان « المعراج » في المعارضة هذا القول ينطبق على أعضاء الكنيست الدرزي الثاني شفيق أسد ومردخاي غوربلي .

امام هذا الوضع المحتمل — ماذا يمكن ليادين ان يفعل لتدارك الانفجار الداخلي (أي داخل داش) من جديد ... وماذا على داش أن تفعل ازاء التحالف القائم بينها وبين كتلة ليكود بعد ان قامت حركة السلام بتظاهرات معارضة لسياسة مناحيم بيفن ؟

الحقيقة أن اتجاها تولد لدى حركة داش بالانسحاب من حكومة بيفن ، وخاصة بعد ظهور انقسامات داخل الحكومة الاسرائيلية نتجت عن زيارة السادات لاسرائيل — وهذا الانسحاب لكتلة داش في حال حصوله سوف يهدد الوضع السياسي لماحيم بيغن ، بحيث تصبح جماعة الليكود لديها ٦١ مقعدا في الكنيست ، الامر الذي قد يؤدي بعد فترة الى اجراء انتخابات جديدة ربما تاتي بفرار وآيزمان الى السلطة او يستعيد من جديد الحزب العمالي دوره برئاسة شيمون بيرز .

التهديد بترك الائتلاف

ولم تمض فترة طويلة من الزمن حتى بدأت حركة داش تهدد بالانسحاب من الحكومة الاسرائيلية اذا ما انهيت مفاوضات السلام مع مصر . لكن هذا التهديد كان عرضة للانتقاد من بعض اعضاء الحركة ، لانهم يرون ان الانسحاب من الائتلاف الحكومي سيضعف كثيرا الموقف السياسي الاسرائيلي بشكل عام .

وفي النهاية يمكن القول ان الاحاديث العلنية هذه قد تحولت على كل حال الى جدال زاد من الصراع الداخلي الذي تحول الى صراع شامل حول المفاهيم او القيادة .

نتيجة هذا الواقع المتردي ، ومن اجل امتصاص النقمة الداخلية داخل اعضائها ، اتخذت اللجنة الادارية للحركة الديمقراطية داش قرارا يعلن نيتها على ترك الائتلاف اذا لم تبق الحكومة سياسة اكثر نشاطا لمصلحة السلام . واتخذ القرار بغالبية ٤٧ صوتا ضد ١٠ اصوات . وهذا القرار كان محاولة لتحسين العلاقات التي ساءت بين زعيم داش ونائب رئيس الوزراء بيغال يادين وبعض زعماء هذه الحركة خصوصا امنون روبنشتاين الذي يعتبر ان الحركة لم تعد سوى مجرد اداة جامدة في سياسة بيغن ، وانها لم تف بوعودها للناخبين .

وقرار داش هذا يتناقض مع الرؤية السياسية كتلة الليكود والحزب الوطني الديني اللذان يعتبران ان الروابط التاريخية بين اسرائيل والضفة الغربية لا يمكن ان تنفصم وان مشروع السلام الذي اقترحه بيغن في حال اقراره سيزيد عدد السكان العرب في اسرائيل مما يخفف الطابع اليهودي للبلاد .

كذلك عارض قرارات داش اي تحرك حكومي من شانه ان يخلق جوا من الحذر وان يعرقل المفاوضات وفي ذلك اشارة واضحة الى قضية المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة .

وقد بات معرفا نتيجة هذه السياسة لحركة داش انها ستخرج من المسرح السياسي في حال اجراء انتخابات عامة اذ انها سوف تخسر ١٢ مقعدا من اصل الـ ١٥ التي لها حاليا في الكنيست .

وبالفعل فقد اسفرت نتائج الانتخابات التي جرت داخل الحركة الديمقراطية للتغيير داش على انخفاض اسهم الحركة بشكل ملحوظ . فقد تراجع عدد اعضاء الحركة من ٣٥ الف عضو ومسجل و ٢٧ الف عضو شاركوا في الانتخابات الى ١١ الف عضو ومسجل وستة الاف عضو شاركوا في الانتخابات .

ايران في انتظار الذي سيأتي :

انقلاب عسكري أم ثورة شعبية ؟

اجنحة المعارضة في ايران تتفق على برنامج موحّد لإسقاط النظام الشاهنشاهي

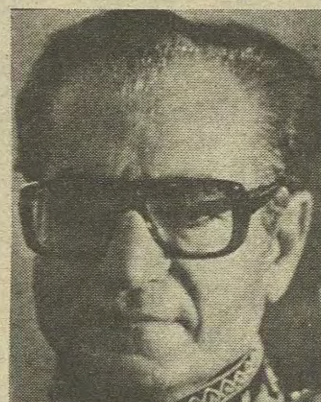
العنف في ايران ، تلك هي الصفة البارزة في مجمل الاخبار التي تخرج من بلد الخوف والتوتر ، فلا الاحكام العرفية ولا حالات الطواريء المتكررة ازاء صعود عنف المعارضة ، استطاعت ان تحد أو تطمس الوعي الثوري المصاحب لعملية التحول باتجاه معاكس لاجراءات السلطة، واصلاحات الثورة البيضاء للشاه التي اصطبغت بدم العمال والفلاحين والطلبة من جماهير الشعوب الايرانية .

ومنذ ثماني سنوات ونار الاحتجاج والمعارضة ضد النظام الايراني تزداد استعارا ، من التظاهرات السلمية التي تبرز في هواء الشعب مطالبها الاقتصادية والاجتماعية الى مواجهة حادة لعنف السلطة ، كحوادث القاء المتفجرات او استخدام البنادق في الهجوم على مراكز الشرطة الايرانية وسط المدينة كما حدث قبل اسابيع . ودائما هناك الدور البارز لجهاز « السافاك » وتعبير سافاك يثير الرعب لما تنطوي عليه التسمية من ممارسة عنيفة وفاشية ضد قوى المعارضة .

واذا ذكر السافاك ، يمكن استرجاع حالات التعذيب وصنوف هذا التعذيب ، كما يستدل ايضا على الدور الخاص سياسيا لهذا الجهاز الذي يعتبر دولة داخل الدولة .

وعلى الرغم من ان شاه ايران يطلع دائما بتصريحات استهلاكية للصحافة يوزع فيها التهم على معارضيه ذات الوان حمراء وسوداء واخيرا دور فلسطين في التحريض ، فان المؤشرات الجماهيرية سواء منها العفوية او المنظمة تسلك الطريق الاخر الذي يفضح كذب كل تلك الادعاءات .

وفي مقال نشر في « اللوموند دبلوماتيك » يقول الخبير الفرنسي بشؤون ايران تيري براان ، ان رجال الدين في ايران لا يدافعون باية حال عن افكار العصور الوسطى كما هو الاعتقاد السائد ، ذلك ان هناك عددا كبيرا منهم ممن يفسرون القران بروح عصرية ، وهم يناصرون قضية الاصلاحات الراديكالية


الشاه : وعود اصلاحية والقمع يتسع

ويتخذون وجهة نظر واقعية تجاه تكامل الاقتصاد الايراني على الاقتصاد العالمي ، كما انهم يشجبون في عدة مناسباب الهجوم على دور السينما والمسارح والمطاعم والفنادق .

ويعتقد بران ان معارضة رجال الدين في ايران لمجالات معينة من الحياة العصرية المتدفقة لا تنبع من التحامل الديني بقدر ما هي نابعة من عدم المساواة الاقتصادية . ومن الطبيعي ان يؤثر ذلك تاثيرا كثيرا على طبقة من السكان الذين لهم اتصالات تقليدية مع رجال الدين ، وهي طبقة التجار وأصحاب المهن الحرة

ولا عجب اذن من ان تبدأ معظم المظاهرات من المساجد والمحلات التجارية . وترجع جذور القلق بين طبقة التجار وأصحاب المهن الحرة الى بداية هذا القرن عندما أثر التبادل التجاري مع بلدان العالم الخارجي ، وخاصة أوروبا ، على أنشطة هذه الطبقة في الاسواق التجارية . وعلى مر الايام ثم استبدال محلاتهم الصغيرة بمصانع كبيرة ، كما ادى انشاء المحلات التجارية الكبيرة الى تقليص الانشطة الاقتصادية في المحلات الصغيرة .

ويبين بران ان هذه الاتجاهات قد تزايدت حتى أصبحت اكثر حدة في ظل حكم الشاه . ذلك أن النظام الملكي في ايران كان يؤيد دائما ويشجع بصورة مقصودة ظهور طبقة جديدة من التجار التي انتعشت من حركة الصادرات والواردات التجارية . كما أن هناك عددا من الافراد المقربين للاسرة الحاكمة ممن استطاعوا استيراد البضائع الاجنبية دون دفع اية ضرائب وبيعها باسعار مرتفعة في الاسواق .

ويخلص بران بعد ذلك الى نتيجة بصدد المأزق الذي يعيشه نظام الشاه الان ، فيرى ان الشاه اذا لم يستطع ان يفرض العزلة على الراديكاليين اليساريين ورجال الدين في مدة قصيرة ، فانه سيلجا الى تصعيد حملته في العنف كما فعل في العام ١٩٦٣.


تظاهرات ايرانية ضد النظام



شريف امامي : مواجهة الجماهير بالشعارات

وترى الفارديان ، أن التواترات الاجتماعية ، والمطامح الاقتصادية التي لم تتحقق والمناخ السياسي الخانق والتي خلقها كلهـا الراستاخيـز (الحزب السياسي الشرعي الوحيد بايران) قد لعبت دورا هاما ومتزايدا في الارتباط القائم بين الماركسيين ورجال الدين . وهكذا امكن تلمس الواقع الراهن الذي يدفع باتجاه تصعيد حدة الصراع بين الجماهير الايرانيـة وبين نظام الشاه ، والذي يدفع الجماهير لمواجهـة عنف السلطة ، وابراز التحدي كحالة ثورية عبـر تشخيص لامكانات الصدام والطموح بالتغيير عبـر اسقاط السلطة الشاهنشاهية وهو الشعار الـذي رفعه الحزب الشيوعي الايراني « توده » وبشكل غير متشدد ، الامام الخميني .

حكومة امامي تواجه العنف

جاء التغيير الوزاري بحكومة شريف امامي كبديـل مسلكي لحكومة اموزيغار ، ولم يستطع هذا التغيير ان يساعد في تنفيس الثورة الجماهيرية ضد النظام ، وكان الشعار المرفوع والداعي لاسقاط النظام هـو الاكثر قدرة على التاثير في الجماهير من عمليـات الترقيع التي يمارسها نظام الشاه .

وتجددت مؤخرا اعمال العنف في ايران على الرغم من وعود امامي الاصلاحية ، وخلال عيد الفطـر اندلعت اعمال العنف الاجتماعية وسقط عـشرات القتلى ، وتقول الاوساط الصحافية المطلعة فـي ايران ، ان اعمال العنف الجديدة هذه ، ما هـي الا مؤشر على ان حكومة امامي الجديدة لم تستطع ان تصل الى حد ادنى من الاتفاق مع المعارضة القويـة داخل ايران وخارجها ، وان التنازلات البسيطـة التي قدمتها الحكومة قد رفضت من قبل رجال الديـن الذين يطالبون بالعودة الى حكم الشريعة الاسلامية .

وصرح يحيى نوري ممثل الامام الخميني في طهـران للصحافيين اليوم « ان هذه التظاهرات تعني شيئـا واحدا فقط : اننا لا نتفق مع الحكومة وسياستها » . واتهم نوري الحكومة بتمرير قوانين تخالف الشريعة الاسلامية بضغط من الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الغربية وقال « نحـن نستطيع تغيير هـذا الوضع بالقوة الشعبية لان اكثر من ٨٥ في المئـة من الشعب ضد الاوضاع الحالية » .

وشدد على ان العودة لحكم الشريعة الاسلاميـة لا يعني التخلي عن المكتسبات العلمية التي حققهـا الغرب . ولا يعني أيضا التعرض للاقليات الدينية في ايران « طالما ان هذه الاقليات لا تتعرض لنا ابدا » .

وفي بيان الحزب الشيوعي الايراني ورد التاكيد على اهمية اسقاط النظام ، من خلال تشكيل جبهة موحدة ضد النظام الامبريالي الايراني ، واعداد برنامـج لحكومة جمهورية تقوم بتاميم صناعات البترول وتضع حدا للاحلاف العسكرية الايرانية ، وحدد البيـان الاهداف الرئيسية لحكومة الائتلاف الايرانية علـى اساس :

- الاطاحة بالملكية واقامة جمهورية بدلا منها .
- محاكمة المسؤولين الرئيسيين عن نظام الحكـم الامبريالي ومعاقبتهم .
- الغاء اي تشريع مخالف للدستور او يحد من الحريات والحقوق الاساسية .
- حل مجلسي النواب والشيوخ والقضاء علـى الشرطة السياسية .
- طرد الخبراء العسكريين الاميركيين وفسـخ المعاهدة العسكرية الايرانية - الاميركية وخـروج ايران من الحلف المركزي .

واذا ما تم اللقاء على برنامج موحد للمعارضة ، وامكن ابراز شعار اسقاط النظام كضرورة وطنية ، ولم تخضع اطراف من المعارضة او تخدع بوعـود الشاه وحكومتـه باجراء اصلاحات واشاعـة الديمقراطية ، كما تعود الشاه ان يفعل كلما تعرض نظامه لهزة عنيفة من المعارضة ، فانه يمكن والحالة هذه ادراك اهمية التغيير المهم والذي تنطوي عليـه ابعاد خطيرة لن تقف عند حدود ايران وحدها وانمـا ستؤثر بالحتم على مساحات واسعة من اوضـاع المنطقة السياسية .

وايضا يمكن معرفة ردة الفعل الاميركية لا سيمـا وهي التي ترى في الشاه كما في النظام الصهيونـي العنصري عنصر حماية لمصالحها الاحتكارية في المنطقة .

وحتى الان فان مقولة حقوق الانسان التـي تتشدق بها حكومة كارتر تقف على مفترق فيما يتعلق بالموقف من الاضطهاد في ايران .

وعلى اية حال فان حقوق الانسان تاتي في مرتبة متاخرة عندما تتعرض المصالح الاحتكارية الاميركيـة للخطر ، وهذا ما اثبتته احداث ايران الاخيرة ، وفي الاساس فلم يكن ثمة رهان حاسم على موقف كارتر من مسالة حقوق الانسان الا بقدر ما يتساوى هـذا الرهان مع الخداع الامبريالي ويقبل به كموعظة سمجة من منبر امبريالي ، كما هو واقع للدور الاميركي في الموقف من الاحداث الجارية الان في ايران ، واتساع نطاق النقمة الشيوعية ، واذا امكن للرهان علـى الدور الاميركي ان يكون في موقع التجربة ، فـان امبراطورا اخر غير الشاه يمكنه ان يمثـل الدور الجديد ، على غرار الانقلابات العسكرية للجنرالات في امريكا اللاتينية ، وهنا ستكون حقوق الانسـان والمصالح الاميركية في موقع واحد وبدرجة المسؤولية الواحدة ، وهذا الامر رغم عدم استبعاد حصوله ، فان الطموح الجماهيري للمعارضة سيظل سلكا فـي التصعيد ، باتجاه حسم التناقضات لصالـح الجماهير . ■



٥ اعوام على حكم الفاشية في تشيلي :

ليل الفاشية فوق شيلي

الليندي : انني واثق من ان البذور التي زرعناها في وعي الشيليين لا يمكن ان تمنع من النمو الى .. الابد
"لو اخذني الخونة بعيداً عن "لامونيدا" فلن يكون هذا الا داخل بيجاما خشبية"

لقد سقطت الوحدة الشعبية ، لكنها سقطت خارج النظـام السياسي : حيث تمكن العمل الاكثر وحشية والاكثر دموية في تاريـخ القارة من سحق اللندي ، ومن قمع عماله ، واعتقال مناصريه ، وقتل كل الذين دافعوا عن الوحدة الشعبية .

« لا شك أن هذا اليوم والايام التاليـة ستكون أكثر الايام سـوادا في تاريـخ الشيلي » .

هذا ما يؤكده شاهد عيان عايش أحداث الشيلي بساعاتها ، وهو المفكـر وعـالم الاجتماع الفرنسي « الان تورين » .

في ١١ ايلول ١٩٧٣ الساعة ٨ر٣٠ وقـع الانقلاب العسكري ضـد حكومـة الوحدة الشعبية ، التـي جاءت الى الحكم بطريقة ديمقراطية عبر البرلمان .

وفي هذا اليوم ١١ أيلول قاتل الرئيس اللنـدي دفاعا عن الشرعية الجماهيرية ودفع حياته ثمنـا ، لقـد رفض اللنـدي الاستسلام وتمترس بمبادئـه الثوريـة مع رفاقـه في قصر « المونيدا » واستشهد ملفوفا بعلـم بلاده التي دافع عنها وعن حقوق فقرائها ومضطهديهـا .

ان الصورة المأساوية لا تلبث ان تكشـف عـن حقيقة صارخة غاية في الوضوح والثورية ، ان صورة اللندي صارت تفرض علينا وهو يوجه وداعه بكـل هدوء الى شـعبه ، « ومن الان وصاعدا لن يكـون تاريخ الشيلي هو نفسه ، ذلك لان مستقبله سيحمـل كـل ذكرى هـذه الميتة الشريفة ، بينمـا سـيقرا ماضيه بشكل اخر . ان زمان ومكان السياسة يمحيان لصالح قـوى النضال الاجتماعي ، ودور اللنـدي سيكون في أنه قـاد شـعبه ، ليس الـى أرض موعودة ، بـل الى أرض واقعية حقيقية ، وانه قد أخرجه من أوهام البلاغة والمصالح الفردية المقنعـة بالـف قنـاع » .

« والان علينا أن ننصت الى صوت الظلال ، وان نحب عمـل المقاومة والفكر الذي سيمارسه هـذا الشعب المسحوق ، الذي ما زالت تصم اذانه أصوات عنف الضربة .. قبـل ان يستعيد قريبا شجاعة يحتاج اليهـا ليناضـل ، اما القمع فسيزداد رهبة ، ولكن اذا كان أول جواب على الانقلاب ضعيفا بسـبب الارتباك العـام ، فان غضب الشعب والمناضـلين السياسيين سيشد من زنـد النضال ضد النظـام الارهابي ، ولسوف تعيش الشيلي الاما كثـيرة تقاسيها ، لتحيـل بدورها طمانينة البرجوازية الصغيرة المطمئنـة ، الى جحيم كريه » .

ومنذ ذلك التاريخ ١١ أيلول ١٩٧٣ وشيلي تعيش في ظل صلبان الفاشية ، لقد تدهور وتدنى كـل مستوى لوعود العسكر بالديمقراطية ، وانحسـرت تلك الامال التي علقها المسيحيون الديمقراطيون على عملية الاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية ، وهـا ان الديمقراطيين المسيحيين يحصدون ثمار تحالفهم مـع الجنرالات ، واذا كان أول مبادرات النظام الجديـد الذي حل مكان حكومـة اللندي هو سحق كل مظهر للديمقراطيـة والغاء الاحزاب ، فان الديمقراطيـة المسيحية الخصم الرئيسي لحكومة اللندي وجـدت نفسها تسـقط في مغطس ساهمت هي نفسها فـي ايجاده ، « فالواقع أنه اذا سقطت الوحدة الشعبية ستخسر الحكم لكنها ستستمر كحركة جماهيرية ، اما الديمقراطية المسيحية التي لا يمكنها الا أن تكون على اليمين ، فلسوف تخسر كل شيء .. ذلك لان قوى اخرى ستقوم لتتولى الدفاع عن مصالح البرجوازية بدلا عنها ، وهي التي سيحاكمها التاريـخ بكـل قسـوة » .

اللندي : لم يحكم يوما واحدا بسلام





عمال شيلي : التصدي للقمع وقهر الفاشية



بينوشيه : قائد الانقلاب والقوات البرية

رغم اتساع الفاجعة في شيلي فان الامل الذي رزعه في نفوس المناضلين من جماهير شيلي ، الخطاب الاخير للرئيس اللندي ، سيظل علامة ساطعة في معنى الشجاعة والدفاع عن المباديء ، لقد قال بريجنيف عن اللندي « انه رجل شديد الرجولة » وقال كاسترو « لقد قام الرئيس باعظم واشجع اعماله » وهو يشير الى البطولة الرائعة التي ابداها اللندي ورفاقه في قصر « المونيدا » ضد هجوم الفاشست الانقلابيين، لقد ظن الانقلابيون ان اللندي سوف يستسلم كما فعل الكثير من رؤساء أمريكا اللاتينية في حالات انقلابية ، ولكن اللندي قال معاهدا نفسه على الصمود والوفاء لمهمته النضالية « لو اخذني الخونة بعيدا عن لامونيدا فلن يكون هذا الا داخل بيجاما خشبية » .

كانت اخر كلمات وجهها اللندي الى الشعب من خلال الراديو ، قاسية باتجاه ادانة الخونة ،ولكنها جاءت معبرة عن وعي ثوري اقترن بالممارسة فقد قال اللندي « هذه بالتاكيد اخر فرصة اتحدث فيها اليكم، وكلماتي لا تحمل المرارة ، بل الخداع، وستكون عقابا لهؤلاء الذين خانوا القسم الذي اخذوه على انفسهم : جنود شيلي وقادة الجيش ، وفي مواجهة مثل هذه الحقائق ، فانني أقول للعمال فقط ، انني لن أستقيل ، لقد انتخبت في لحظة حاسمة من لحظات التاريخ ، وسادفع حياتي ثمنا لولائي للشعب، وانني اقول لكم انني واثق من أن البذور التي زرعناها في الوعي المستيقظ للالاف المؤلفة من الشيليين لا يمكن أن تمنع من النمو الى الابد .

ان لديهم القوة ويمنهم استعباد الناس لفترة ، ولكن لا الجرائم ولا القوة يمكن أن تمنعا العمليات الاجتماعية ، أن التاريخ لنا نحن ، والشعب هو الذي يصيغه » .

ولم تكن تلك الكلمات منوطة بالدور النضالي الذي مارسه الرئيس المنتخب اللندي ، فقد قاتل الشيوعيون والديمقراطيون دفاعا عن مكتسبات وديمقراطية الوحدة الشعبية التي كان اللندي رمزها المضيء .. وبقدر ما كان كلام اللندي واضحا وصارما في المقاومة ، كذلك فان الجماهير قاتلت الفاشست وبقيت المقاومة مستعرة في جيوب الاحياء العمالية والمصانع المؤممة ، وفي مناطق شيلي ، ومنذ ذلك فقد ارتكبت السلطة الفاشية الكثير من المجازر ، « كان معظم الضحايا من الاحياء الشعبية الفقيرة المزدحمة التي تحيط بالعاصمة سنتياغو كالسوار ، فخلال حكم سلفادور اللندي الذي استمر ثلاث سنوات لم يتوقف سكان هذه الاحياء الفقيرة عن مساندة حكومته لانهم لم يعيشوا طيلة حياتهم افضل مما عاشوا في هذه الفترة » .

الشعب الشيلي ضد الانقلابيين

لم يكن أمام الطبقة العاملة وحلفائها اي فرصة للسيطرة على الموقف ، وقررت عدم مواجهة هذا الجهاز العسكري القوي لذلك اصدرت قيادة «الوحدة الشعبية » أوامرها لكل القوى اليسارية بان تتجه للعمل السري وأن تعمل في المؤخرة فقط ، كما طالب الرئيس اللندي الشعب بذلك بندائه الذي اذاعه من قصر لامونيدا .

وبعد الانقلاب بشهر واحد أصدر الحزب الشيوعي نداءه الى « شعب شيلي » والذي جاء فيه : « لقد قامت دكتاتورية في شيلي بكل ما تتصف به من أعمال اجرامية : ان خطة الانقلاب ، والاساليب التي استخدمت لتنفيذه والطرق الوحشية تحمل طابعا أجنبيا ، لقد دبر الانقلاب في الغرف الخلفية لوكالة المخابرات المركزية الاميركية ، بالاشتراك المباشر مع شركة كنيكوت ، وشركة التلفون والتلغراف الدولية » ولقد جاءت الاحداث لتسوق التاكيد الواضح على فعل التدخل المباشر من قبل المخابرات المركزية الاميركية في احداث شيلي وكونها المخطط الرئيسي للانقلاب العسكري ضد حكومة الوحدة الشعبية ، وكما ورد في بيان الحزب الشيوعي الشيلي ، فان دور شركة التلفون والتلغراف الى جانب التدخل الاميركي كان هو المؤشر الاكثر بروزا في تنفيذ المؤامرة ، وقد قال سفير اميركا السابق في شيلي ادوارد كوري « كانت الادارة الاميركية ترغب في هزيمة اللندي ، والمجنون هو الذي يمكن أن يفكر بطريقة غير هذه » وابان صعود اللندي وحكومته في شيلي فقد صرح ريتشارد نيكسون الرئيس السابق للولايات المتحدة في ابريل ١٩٧١ قائلا « اننا لا نطيق هذا النوع من امثال حكومات اللندي الماركسي » . واندفعت فيما بعد كل الوقائع الجرمية التي فضحت دور المخابرات المركزية ووزير خارجية أميركا السابق هنري كيسنجر كونه كان المخطط للمؤامرة على شيلي ، كما ورد في الوثائق التي نشرها الصحفي الاميركي جاك اندرسون عام ١٩٧٢ ، وكما جاء في تصريحات جون ماكون أحد مديري شركة التلغراف والرئيس الاسبق لوكالة المخابرات .

اشتراكية البرلمان

كانت شيلي أول دولة في التاريخ تحقق الثورة الاشتراكية بالطريق البرلماني السلمي ، وقد ترك هذا الطريق خاصة بعد الانقلاب العسكري الفاشي في عام ١٩٧٣ ردود فعل عميقة وواسعة في التحليل ، انصبت في معظمها على تخطئة الطريق البرلماني للاشتراكية وذهبت للتدليل على صحة الطريق الاخر الكفاح المسلح ، معطية المثل بثورة كوبا . ويناقش فلوديا تيتلبويم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الشيلي هذه المقولات بقوله :

« تقدم الماركسية ــ اللينينية كلا من الكفاح المسلح والطريق السلمي للوصول الى السلطة ، والطريق الاخير له معنى محدد بالنسبة لنا : تدخل كل مركبات الثورة الاجتماعية في عملية الصراع الطبقي المتزايدة ، ولكن دون حر باهلية وتؤكد احداث شيلي اكثر مما ترفض النظرية الماركسية اللينينية ، لقد بينت الخبرة الشيلية بوضوح امكانية تكوين حكومة شعبية بعد الانتصار الانتخابي الذي تحققه كتلة يسارية تقودها احزاب الطبقة العاملة المتبنية للايديولوجية الماركسية ــ اللينينية ، ولقد فضحت الحياة الرأي البرجوازي القائل بان الثورة والديمقراطية هما شيئان لا يتقابلان ، كذلك برأت الفكرة القائلة بان النضال من اجل الديمقراطية هو شيء منفصل عن النضال من اجل الاشتراكية . »

وقد اعترف الحزب الشيوعي فيما بعد بالاخطاء الجسيمة التي وقعت فيها حكومة الوحدة الشعبية والتي قادت الى سقوط التجربة بالشكل الماساوي .

انجازات الوحدة الشعبية

لقد كسب الشعب الشيلي ــ على مدى عملية طويلة من النضال ــ حريات وضمانات ديمقراطية ، وقد فتح انتصار الشعب الطريق امام اكثر النظم السياسية ديمقراطية في تاريخ البلاد .

أما فيما يتعلق بالبنيان السياسي، فان على حكومة الشعب مهمة مزدوجة :

● المحافظ على الحقوق والمغانم الديمقراطية للعمال وزيادتها فاعلية وعمقا .

● تحويل المؤسسات الحالية من اجل خلق دولة جديدة يمارس فيها العمال والشعب السلطة الحقيقية .

وفي ضوء هذا الوضوح الايديولوجي ، تم تأميم مناجم النحاس لصالح الثروة الوطنية ، وكذلك تم استحداث قانون للاصلاح الزراعي ، وجرى العمل لبناء الاقتصاد الجديد ، الذي يرافق عملية التحولات الاشتراكية ، ودرس نظام الملكية الاجتماعية ،والملكية الخاصة ، وتم تأميم ثروات اساسية مثل مناجم النحاس والحديد والملاحات الضخمة وغيرها مما يسيطر عليه رأس المال الاجنبي والاحتكارات الداخلية .

خمسة اعوام مرت حتى الان على انقلاب الجنرالات الفاشيين ضد حكومة الوحدة الشعبية التي انتخبت من قبل الشعب مباشرة ، وحصلت على اصوات مجلس الشيوخ ، لقد اسقطت تجربة شيلي والى الابد خداع البرجوازية وتشدقها بالحرص على الديمقراطية وتباكيها على حرية الانتخابات ، وخلال السنوات الخمس من عمر الفاشية في شيلي ، فان التحولات الاجتماعية اللاحقة جاءت معاكسة للتنظيم الذي احدثته حكومة اللندي الشعبية في مختلف مجالات الحياة الشيلية . فالبلد ما زال يتخبط في فوضى اقتصادية ، كما ان البطالة وصلت الى ٥٠ بالمئة بقطاع البناء في تموز ١٩٧٧ ، وبالكاد يستطيع المرء ان يلحظ مبنى جديدا يشاد ، والتقدم الوحيد الذي تم احرازه في مناطق الاكواخ هو اقامة مركز للشرطة في كل حي ، وصولا الى اشاعة القمع بشكل اوسع .

ان شيلي اليوم كما تقول « الغارديان اللندنية » هي اكثر فقرا من اي وقت مضى ، ان الصادرات الزراعية ربما كانت مزدهرة ، ولكن البطالة الزراعية قد ازدادت بقفزات ، هذا في الوقت الذي انهارت فيه الصناعة الهندسية تماما .

وبرغم ان كثيرا من الاموال الاجنبية تتدفق الى شيلي بشكل قروض قصيرة المدى ، الا ان احدا لا يقبل الاستثمار في المجال الذي قد ينعش ويبعث القطاع الصناعي .

وعلى صعيد الثقافة والفنون فان القمع الفاشي بعد عمليات الحرق التي نظمها ضد الكتب الثقافية التقدمية ، وعمليات الابادة ضد الكتاب والشعراء والفنانين التقدميين التي شهدها ستاد شيلي وعمليات النفي والتشريد ، لم يعد يسمح لاي صوت مبدع ان ينتعش في ظل الفاشية .

ان بيوت التنك التي تحيط بالعاصمة سنتياجو ما تزال عامرة بفقرها ، ولم تترك الرجعية يوما واحدا يحكم فيه اللندي بسلام ، فقد كانت حكومة الوحدة الشعبية تخطط لالغاء هذه المظاهر البائسة ، وبدأت بالفعل حملتها ضد تلك البيوت ، ولكن البرجوازيين والجنرالات الفاشيين اسرعوا في احباط التجربة الاشتراكية ، وطمروا تحت انقاض حقدهم الكثير من الطموحات .

جمهورية نيكاراغوا الوراثية تنتظر .. سقوطها

واشنطن معلقة بين سوموزا الابن وبين المعارضة التقليدية

.. وجبهة التحرير الساندينية لا زالت تقبض على لحظات الحسم



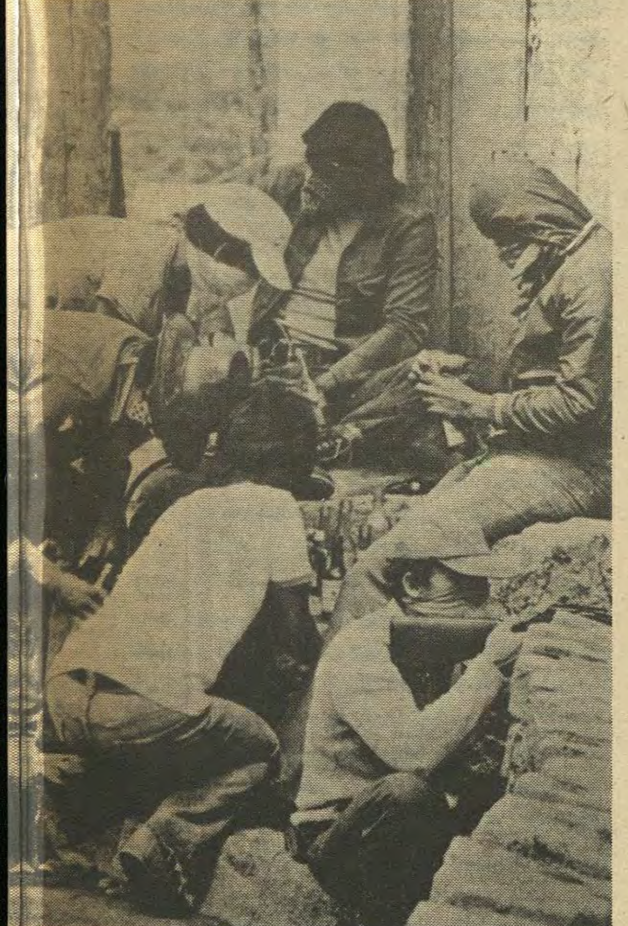
نيكاراغوا ، بلاد الزلازل والدكتاتوريات ، هل بدأت رحلتها مع اسلوب المقاومة الشعبية لاسقاط أعتى دكتاتورية لاتينية ظلت تحكم ضمن موازين سياسية ــ قبلية لمدة واحدا وأربعين سنة ، وتمارس قهرها على شعب كثيرا ما يوصف بصاحب « الدم الفوار » .

كل الأحداث تسير في اتجاه « التعقيد الحاسم ، او الحسم المعقد » ، كما تقول صحيفة ــ لوموند ــ وتضيف : عسكر سوموزا بدأ ينشطر بين القصر والشارع ، والحركة الساندينية بدأت تتغلغل في القصر والشارع ، انها صورة مفجعة لسوموزا مفجعة لواشنطن التي فتحت ملف اعادة النظر في حقوق الانسان ، دون أن يستطيع الكومبيوتر هذه المرة ضبط حساباته ، ويظل السؤال :

ــ هل يستقيل الرئيس سوموزا تحت ضغط قوى المعارضة والمقاومة الثورية التي تدخل اسبوعها الثالث ؟ ام يترك نفسه يتساقط بالتقسيط وسط مراهنات النجدة الامريكية او يبدأ السيناريو الامريكي في البروز تدريجيا عندما تبدأ لعبة استبدال الوجوه في الكشف عن نفسها في انتظار ايجاد المعادلة الداخلية التي بدت مرتبطة بايجاد المعادلة الخارجية التي تفتقد الى الان مبررات التدخل المباشر ؟

عندما سيطرت مجموعة من ثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية على قصر البرلمان ، واستطاعت أسر ما يقارب ٣٥٠٠ شخص من بينهم اربعين نائبا في البرلمان ووزير الداخلية ، لم تكن العملية تدخل في محض الدعاوة الثورية ولا في محض العمليات الارهابية ، بقدر ما كانت اسلوبا معتمدا من قبل الجبهة والمعارضة لمواجهة نظام سوموزا القبلي والتابع للاحتكار الامبريالي ، للمواجهة الحاسمة .

والحقيقة فعملية السيطرة على البرلمان النيكاراغوي وخضوع حكومة سوموزا لمطالب الثوار (فدية مالية ، تحرير رفاق سجناء تامين مغادرة البلاد) هي العملية الوحيدة من نوعها التي عرفت كيف تستقطب كل الراي العام الداخلي او الخارجي ، ثم يحدث الاستقطاب لنجاح العملية الباهر ولتحقيق اهدافها ، وانما استمد اولا واخيرا من الزخم الجماهيري الذي تتمتع به الجبهة الساندينية ، ثم لمقدرتها على التحرك السريع ، يضاف الى ذلك القدرة التنظيمية التي تتمتع بها .



يصنعون قنابل المولوتوف



نيكاراغوا

واذا كانت العملية تعتبر من اكبر عمليات المواجهة المادية التي نيفت ضد نظام سوموزا ، فان ما سبقها من احداث كان لا ينبيء بغير فتح النار ، وهي الكفيلة بحسم قضية السلطة السياسية في نيكاراغوا ، لقد أتت بعد مرور ستة اشهر على الانتفاضة الجماهيرية التي شهدتها البلاد في مطلع العام ، وفي اعقاب اغتيال المناضل الليبرالي المنافس له سوموزا .

بعد العملية ، اعلنت المعارضة النيكاراغوية اضرابا عاما مفتوحا في البلاد ، لاجبار سوموزا على الاستقالة ، وقد دعا الى الاضراب تحالف يضم ١٥ مجموعة سياسية ونقابية في البلاد ادى في اليوم الاول على اعلانه ، الى غلق اكثر من ٥٠ بالمئة من المتاجر والمؤسسات في المدن الاقليمية من البلاد ومع بدء الاضراب المفتوح ، بدأت العاصمة ماناغوا تشهد موجة من عمليات ثوار جبهة التحرير الوطني (عمليات تفجير ، كمائن ، مهاجمة مراكز شرطة) الامر الذي ادى الى تصعيد درجة التوتر داخل قوات النظام الفاشي ، فكانت الاشتباكات عنيفة بين الطلاب وثوار الجبهة وكثير من فصائل المعارضة وبين قوات البوليس والجيش ورجال المخابرات المندسين والذين يشكلون « منظمة القبعات الحمر » .

وقبل محاولة الوصول الى ما يمكن ان يولد في المستقبل القريب في نيكاراغوا الحبلى بشتى الاحتمالات والتوقعات ، نجد المجال للتعرض لنيكاراغوا الحاضر ، نيكاراغوا التركيبة السياسية — الاجتماعية .

البؤس وسوء التغذية

في بلد ، يعتبر اكبر بلدان امريكا الوسطى ، لا زال عدد السكان يعتبر من اضعف البلدان الامريكية ، وذلك بسبب نسبة الوفيات المرتفعة ٤٥ بالمئة وسوء التغذية وظروف البؤس .

وفي بلد يبلغ عدد سكانه حوالي ٢ر٥٠٠٫٠٠٠ نسمة ، يبلغ مجموع القوة العاملة بحسب احصاء في سنة ١٩٧٥ ، ٧٨٤ الف شخص ، ٢٠٠ الف منهم عاطلون عن العمل .

— هذا البلد الذي تنهكه الزلازل الجهنمية ، والذي لا ينتج غير القطن والارز والفضة والنحاس و (الذهب) ، لا زال يعتبر من الحقول المهمة للاستثمارات الامريكية — حوالي ٧٠ بالمئة — رساميل اميركية وتبلغ نسبة ارباح هذه الاحتكارات ارقاما خيالية بحيث تحولت الى نهب مفضوح تحميه الطغمة الفاشية لا تخرج عن كونها عائلة سوموزا نفسها التي — تملك نصف البلاد — حسب تعابير الصحف الغربية . وهي تحكم البلاد منذ ما يقارب نصف قرن ، تمد مخالبها الى كل فرع من فروع الحياة الاقتصادية في البلاد .

وفي نيكاراغوا حزبان سياسيان تقليديان ، الحزب الليبرالي الوطني — حزب سوموزا منذ ١٩٣٩ — وحزب المحافظون ، وهو « المعارضة » المعترف بها .

الى جانب ذلك ، يعيش حزب نيكاراغوا الاشتراكي (وهو الحزب الشيوعي) في السرية ، وجبهة تحرير الوطني الساندينية .

وتعرف هذه الجبهة باسم القائد النيكاراغوي الشعبي الذي قاد كثيرا من انتفاضات الفلاحين ضد الاستعمار البرتغالي — الاسباني — الامريكي ، وهو جنرال سيزار ساندينو ، سبق له ان قاد ثورة مسلحة ضد مشاة البحرية الامريكية الذين احتلوا نيكاراغوا في الفترة ما بين ١٩١٩ و ١٩٣٣ .

تأسست الجبهة في سنة ١٩٦١ ، وهي منذ ذلك التاريخ ومنذ بداية تغلغلها داخل الفلاحين والعمال ، بدأت تخوض كفاحا مسلحا من اجل اسقاط الحكم الدكتاتوري .

وعموما فهي تمارس عملياتها في المناطق الجبلية الواقعة الى الشمال من العاصمة ماناغوا ، وقد نفذت انطلاقا من مواقعها الجبلية هذه عدة عمليات غزو لعدد من البنوك في اواخر العام ١٩٦٩ ، للتمويل الذاتي .

وتضم جبهة التحرير الساندينية كثيرا من اعضاء الحزب الشيوعي في نيكاراغوا ، وبهذا اصبحت تتمتع بثقل داخل المجتمع النيكاراغوي وخصوصا داخل الفلاحين والعمال والطلبة .

ومن عملياتها الشهيرة التي سبقت عملية اختطاف نواب البرلمان ، كانت عملية مشابهة لها قامت بها سنة ١٩٧٤ (ديسمبر) عندما وقع احتجاز عدد من السياسيين البارزين كانوا يحضرون حفلا في ماناغوا . ورضخت حكومة سوموزا لمطالب الثوار وقتها ، فاطلقت ١٤ معتقلا سياسيا ودفعت فدية قيمتها مليون دولار واتاحت للثوار الذين نفذوا العملية بالطيران الى كوبا مقابل اطلاق سراح الرهائن .

امام هذا النشاط التصاعدي لجبهة التحرير الساندينية يقف نظام سوموزا باحثا عن مخرج يكفل له البقاء على كرسي رئاسة — الجمهورية الوراثية — كما تسمي الصحافة العالمية جمهورية نيكاراغوا . فالحرب الاهلية بدأت تمتد الى خارج المدن ، وشعب النيكاراغوا بدأ يكشف عن طاقات ثورية في حرب العصابات ظلت مدفونة مع ركامات القهر الطبقي . والى الآن لا شيء يحدد نتائج المعركة الدائرة او توقعاتها ، غير ديناميكية المبادرة في الحركة التي بدت مفقودة عند سوموزا الذي اصابه ذهول عدم التصديق لما يجري حوله .

صمت البيت الابيض

ان الرئيس سوموزا يدرك حاليا ما مدى الخطورة التي يقف عليها نظامه ، وان كان لا يصدق صمت البيت الابيض على ما يجري ، فان شكوكه الكثيرة ايضا لا تبعد ابعاده ضمن استبدال لعبة الوجوه .

لكن من الاشارة ، ان تاريخ نيكاراغوا الحديث لا ينفصل عن تاريخ عائلة سوموزا الاقطاعية .

وعلاوة على ان العائلة التي تحكم تحمل اسم سوموزا ، فان الشخص الذي يحكم من هذه العائلة يحمل نفس اسم سوموزا . وعلى امتداد ٤٠ سنة كان سوموزا الحفيد يشغل منصب او يرث منصب سوموزا الجد — جمهورية وراثية .

مات سوموزا الجد تاركا ثروة قيمتها ٦٠ مليون دولارا نقدا وعشر الاراضي الزراعية في نيكاراغوا . وجاء سوموزا الحفيد الذي يتولى الحكم منذ سنة ١٩٦٧ . لنجده يملك شركة الطيران المدني الوحيدة في نيكاراغوا وحده . مع معظم اسهم شركة الخطوط الجوية الوحيدة في البلاد . وشركة الاسمنت ، وشركة الموانيء — بورتو سوموزا — وشركة اللحوم المعلبة . واكبر مصانع النسيج ، وتوكيلات بيع سيارات « مرسيدس » واكبر الفنادق في العاصمة واكبر مصنع للحلويات ، ومحطة اذاعة ومحطة تلفزيون مع مساحات شاسعة لزراعة القطن .

والغريب انه قبل انفجار الاحداث الاخيرة في نيكاراغوا كان يتردد اسما اخر على مسامع النيكاراغويين هو اسم « سوموزا الابن » لسوموزا الحفيد الحاكم منذ ١٩٦٧ . لمسك زمام الحكم الذي بدا يعاني من فراغات ابان الزلزال المخيف الذي ذهب ضحيته حوالي ١٥ اف ساكن سنة ١٩٧٢ .

مما سبق ذكره ، لا يستبعد — تقول صحيفة لوموند — ان تعود واشنطن الى رشدها وتحمل سوموزا ابن الحفيد الى مكان الحفيد الاب . كعملية ترقيع لعائلة سوموزا ونظام سوموزا ، وهي كعادتها ، عند اشتداد الازمة وضرب الحصار ، تلتجا الى ضرب رموزها القديمة برموزها الجديدة في محاولة منها لمنع السقوط المدمر للنظام ولمصالحها .


الثوار خلال تنفيذ عملية البرلمان


الية للجيش في ماناغاليا

والامر الذي بدا واضحا حتى الآن ، ان واشنطن قد ضاقت ذرعا بسوموزا الذي تعتبره قد تخطى حدود النهب او القمع المهذب ، فقبل ان توجه الى رؤساء دول امريكا اللاتينية رسائل للدعوة الى اعادة النظر في حقوق الانسان المهدورة تحت الجزمة العسكرية ، كان كارتر يشير دائما الى ان الوضع في نيكاراغوا يسير نحو الانفجار المدمر اذا لم تسارع حكومة سوموزا لترقيع نفسها عبر عدة اصلاحات مشهدية ، الى حد وصل بكارتر ان وجه رسالة توبيخية الى سوموزا كانت قد اثارت تعنتا داخل الحكومة ليس من المستبعد ان يكون سببا من اسباب الانهيار المعنوي لسوموزا الذي لا يزال يواجه مصيره لوحده .

ويبدو حتى الآن ان واشنطن التي لم تعد ترغب في الدكتاتوريات التقليدية ستبادر ، عبر عملية صمتها هذه — الى تأييد المعارضة التقليدية ، اذا رات ان سوموزا الابن لا يجيد الدور الذي ترغبه — لقطع الطريق على صعود من يلحق بها الضربات الموجعة « جبهة التحرير الوطني الساندينى » .

وهكذا ، لا يبقى الشك في صمت امريكا ، الا ليأخذ معنى التأييد لمن يمكن ان يحفظ النظام والتركيبة الاجتماعية السياسية الحاكمة من السقوط . وهي عملية استباقية ، كثيرا ما اتبعتها في دول العالم الثالث امام تصاعد العمل الثوري الجذري .

والتقارير السياسية الواردة من فنزويلا تشير الى ان واشنطن ، وفي حالة فشلها في تأييد المعارضة التقليدية او في حالة عدم اقتناعها « بسوموزا » الابن ، فانها لا تتوانى عن تحريك أحد طواويسها المختبئين في المؤسسة العسكرية لمحاولة تهدئة الوضع الذي لا يحمل لها غير الفواجع .

وهكذا فان الوضع في نيكاراغوا لا يمكن ان يلخص الا في هذه الاشارات التي ستظل ناقصة في غياب الحسم الذي تحدد نجاحه ديناميكية المبادرة . جبهة التحرير الساندينية لا زالت متماسكة ، تجد الزخم الجماهيري ، وان كانت لا تجد الطريق سالكة نحو الحكم ، فهي لا تعتمد غير الاسلوب الطويل الاهدأ الذي يرتفع عن النهايات الطفولية ، ونظام سوموزا الذي يجد نفسه وحيدا في مواجهة حرب عصابات ناشطة ممتدة من المدينة الى الريف ، يكاد لا يجد غير نفسه معلقا بين العجز عن ضرب الحركة الساندينية ، وبين العجز عن اقناع واشنطن بضرورة ضربهم في هذه اللحظة .. وتظل المعارضة التقليدية تنتظر الاشارة الى تخاف ان تاتي قبل ان تلم شملها لمواجهة مشاكل السلطة في بلد ذي مخزون ثوري تقليدي .

اعداد : صافي سعيد


أحد الثوار يرفع علامة النصر بعد عملية البرلمان


الثوار

ناحوم جولدمان :

مستقبل أبناءنا أهم من قبور ابائنا

بيغن مجنون برسالته و"باسرائيل الكبرى" الموجودة في التوراة وخطره في التاريخ كخطر.. المجرمين



ناحوم جولدمان احد مؤسسي المؤتمر اليهودي العالمي ورئيسه السابق ، يعتبر (رجل دولة دون دولة) تقول مجلة « شتيرن » الالمانية .. انه عند لقائه بشاوشيسكو رئيس الحزب الشوعي الروماني بحث جولدمان امكانية اللقاء مع زعيم الفلسطينيين (عرفات) .

وجولدمان ٨٣ سنة يحمل الجنسية السويسرية وجنسية كيان العدو ، حاول ان يجتمع بعبد الناصر في الستينات وهو يعترف ان جولدا مائير منعته من ذلك ، ولكنه استطاع عوضا عن ذلك ان يسافر الى المغرب ويقيم علاقات صداقة وتفاهم مع الملك الحسن الثاني ، ثم فتح قلبه مؤخرا لجريدة « الاهرام » القاهرية وامتدح « مبادرة » السادات !

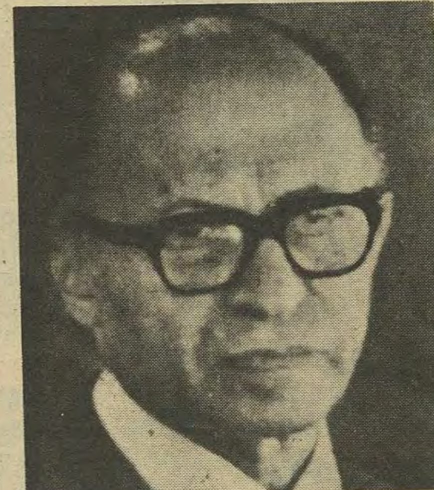
وقبل فترة التقته مجلة « شتيرن » الالمانية واجرت معه حوارا مطولا ، وبالرغم مما جاء فيه ، فقد اشتمل على اهم النقاط التي تعتبر مؤشرا على موقف نمط من اليهود حول الدولة الفلسطينية ، العلاقة مع امريكا وحقيقة الضغوط الامريكية . وهنا بعض ما جاء في الحوار للوقوف على طريقة تفكير هذا النمط من موضوع الصراع في « الشرق الاوسط » ومن النقاط آنفة الذكر :

شتيرن : تعد انت من المؤسسين الاوائل لاسرائيل الحديثة فهل تعتبر هذه الدولة هي الدولة المثالية التي حلمت بها قبل ثلاثين سنة ؟

غولدمان : الجواب صعب وذلك لان مشكلة اليهود مشكلة لها ظروفها الخاصة ويجب فهمها بادراك . ان اليهود يختلفون تماما عن الاخرين ولا اعني هنا احسن بل انهم مختلفون .



كارتر : افكار المستشارين اليهود



بيغن : « اسرائيل » الكبرى الحلم المجرم



اديناور : التعويضات موقف اخلاقي



جولدمان : الخبز اولا ثم الزبدة



مائير : الفلسطينيون لا وجود لهم !

شتيرن : هل لك ان توضح ذلك ؟

غولدمان : ١٨ بالمئة من اليهود يعيشون في بلدهم اما الـ ٨٢ بالمئة منهم فيعيشون في الاغتراب .. واذا ما وقفنا في الجانب الايجابي من مسالة قيام الدولة فانه يمكن القول بأن دولة طبيعية قد قامت برغم جميع الفضائل والرذائل . وقد قلت في احدى المؤتمرات التي اقيمت في اسرائيل : انـي اعجب بكم كيف تمكنتم في سنوات قليلة من انشاء بيروقراطية كما لو ان هذه الدولة قد قامت قبل ٢٠٠ سنة .. اما ما قامت به اسرائيل حقيقة فهو جمع شتات ٢ مليون لاجيء يهودي من كافة بقاع العالم رغم الاخطار الاقتصادية المحدقة بهذه الدولة .

شتيرن : وما هو الجانب السلبي اذا ؟

غولدمان : باي حق اجبرنا الفلسطينيين من ترك ديارهم ؟

شتيرن : وهل كان بامكان مثل هذه الدولة ان تقاوم الحياة فيما لو لم يكن هناك اعداء عرب حواليها حيث يتعايش اليهود والاوروبيين مع اليهود الشرقيين ؟

غولدمان : كثير من الناس يقولون بانه اذا ما توقفت الحرب مع العرب فانه ستبدأ حرب اليهود مع بعضهم . انها عبارة جميلة ولكن لا اعتقد بقيام معارك . فمصيبة النزاع العربي الاسرائيلي هو ان كلا الطرفين ساميان . ومن خصائص هذا الجنس انه لا يعفو ولا ينسى . فاذا كان العرب انكليز مثلا فان امكانية السلام كانت اكيدة حيث يعتبر الانكليز عباقرة في النسيان . نحن اليهود فقدنا قبل ٢٠٠٠ سنة معبدنا .. ولحد الان نصوم يوما في كل سنة لهذا السبب . لقد فقد الانكليز في عصرنا هذا اكبر امبراطورية ورغم ذلك فهم مرحون .

شتيرن : لقد التقيت مرتين بالسادات كما اتصلت برجال ياسر عرفات وتعد احد اليهود القلائل الذين قاموا بمحادثات مع الفلسطينيين ...

غولدمان : للفلسطينيين الحق في وطنهم . لقد قالت غولدا مائير مرة : (ليس هناك اي فلسطيني) . هذا شيء سخيف . لان الناس هم الذين يقررون الشعب ومن يكون هو . فعندما يقول الفلسطينيون بانهم شعب .. اذا فانهم فعلا شعب . وما على اليهود الا ان يصبحوا في اخر قائمة المعارضين . وما على الفلسطينيين الا ان يقرروا بانفسهم .. وليس لكارتر او اسرائيل حق الاشتراك بتقرير مصيرهم .

شتيرن : ان حكومة بيغن لا تريد الانسحاب من الاراضي المحتلة او الاعتراف بالدولة الفلسطينية .

غولدمان : لاول مرة منذ تأسيس اسرائيل اصبحت متفائلا والسبب هو : تمكن اسرائيل لحد الان من عدم الرجوع الى الحدود السابقة املا في اعتراف العرب يوما ما بشروطها .. وفعلا حدث ذلك لان اميركا اعترفت بالحدود الحالية . ولكني متفائل الان بأن اميركا والعالم اجمع قد سئم من مشكلة الصراع في الشرق الاوسط واصبح العرب اقوياء بحيث ان بامكانهم تهديد العالم .. لا بمنع ضخ النفط ـ فقد اصبحت هذه الوسيلة قديمة ـ ، بل بسحب الصوت الداعي الى رفع اسعار النفط ٥ دولارات لكل برميل .. وهذا كاف لكي يحدث كارثة في امريكا ، فرنسا ، انكلترا وايطاليا .. وهذه ستكون النهاية . ولذلك لا يمكن لكارتر ان يسمح لنفسه بهذا الاجراء .

شتيرن : ويبدو بيغن بأنه لا يريد تعكير هذا الجو !!

غولدمان : هذه سذاجة وضعف في التفكير السياسي لدى بيغن ومعاونيه ، كما ان لديه تفاؤل صبياني . انه رجل مؤدب جدا لكنه مجنون برسالته وباسرائيل الكبرى الموجودة حدودها في التوراة . ويعتبر مثل هؤلاء الرجال خطرين في التاريخ كخطر المجرمين ... ويعيش بيغن في تصوراته بتحقيق امله ولذلك فانه سوف لن يستسلم بل يستمر في هذا الخط ...

شتيرن : وهذا معناه بأن على بيغن التنحي من منصبه اذا حان السلام في الشرق الاوسط ؟

غولدمان : لقد شرح لي احد وزراء حكومة بيغن قوله : اذا قام الاميركان باجراء مثل هذا الضغط علينا بحيث اننا لا نحصل على كمية زبد اكثر من رقعة رغيف الخبز .. فاننا سنقف خلف بيغن لاسباب قومية بحتة ، اما اذا كان الضغط بالشكل الذي نحصل على رغيف الخبز ايضا فاننا سنترك بيغن في الورطة لننجو بانفسنا .

شتيرن : وتعني بذلك بأن كارتر سيقوم بمثل هذا الضغط ؟

غولدمان : باعتقادي بان تغيرا حاسما سيحدث هذه السنة .. فجيمي كارتر هذا لديه الامكانيات بأن يصبح رئيسا كبيرا لكن عليه اختيار مستشارين احسن . ان لديه الان مستشارين غير جيدين من بينهم بعض اليهود الذين يستمع اليهم ايضا .

شتيرن : ماذا بامكانك ان تعمله حتى لا يستمع كارتر الى اولئك اليهود بل اليك انت شخصيا ؟

غولدمان : في احدى امسيات العشاء بواشنطن قلت لكارتر : اذا كنت تعتقد بان سوريا والاردن ، ومصر ستعترف بالدولة الاسرائيلية فحاول ان تجبر اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة دون الالتفات الى قوة الضغط اليهودية في اميركا . ففي اسرائيل حركة قوية وجدت نفسها وهي تنادي بشعارات تقول : ان مستقبل ابنائنا اهم من قبور آبائنا .

شتيرن : كيف يبدو مشروعك بالسلام في الشرق الاوسط ؟

غولدمان : بعد انسحاب اسرائيل من الجزء الاعظم للاراضي المحتلة فانه يجب تجريد منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة . اما الفلسطينيون فعليهم واجب تقرير الوطن القومي لهم بأنفسهم كما يجب انشاء قوات دولية لحفظ الحدود ... وينبغي اشتراك الالمان ايضا بتلك القوات لان للالمان واجبات اخلاقية تجاه اليهود .

شتيرن : هل تعتقد بأن حكومة بون تحمل نفس تصوراتك ؟

غولدمان : انت تعلم بان لدي تجارب جيدة مع سياسيي المانيا بعد الحرب . وكان الالمان يرغبون بأن تحل مسالة التعويضات بشكل ارخص . لكن اديناور ـ ذلك الرجل القاسي جدا الذي يبدو شخصية من شخصيات القرون الوسطى ـ قد وافق على الواجبات الاخلاقية التي لم يكن لها اي سبب او مناسبة قانونية . لقد قامت المانيا لحد الان بتقديم ٦٢ مليار مارك الى اليهود وستقدم ٣٠ مليار اخرى. وساقوم بعد المفاوضات الاخيرة في جنيف بعمل حفل عشاء لشميدت ، غنشر ، شتراوس وكول . اننا في زمن يجب على اليهود فيه الاعتراف بهذا الجميل الالماني الكبير .

العبوة بـ « عشرة الاف » !

اعلان صهيوني ياخذ شكل المزاد . ماذا يعني ان تعلن سلطات الاحتلال الصهيوني وعلى لسان (شلومو باوم) رئيس ما يسمى بـ « لجنة مكافحة الارهاب ـ او منع حصول عمليات للمخربين » كما يحلو للعدو أن يطلق على ثوارنا ، وعملياتهم البطولية في مواجهته اليومية على أرض الوطن غير عجز العدو عن مواجهة ثوار الداخل الفلسطيني ، وعملياتهم البطولية الشجاعة ؟

لقد كشف « شلومو باوم » عن ذلك وقال :

« ان كل الاجراءات التي اتخذت حتى الان ظلت عاجزة ، ومقصرة في جوانب عديدة عن الحد من عمليات التخريب والمخربين !!! ومن هنا فقد لجأنا الى هذا التعبير لزيادة حرص وانتباه المواطنين !!! » .

ومضى قائلا :

« نحن فعلا سندفع لكل من يدلنا او يعلمنا عن عبوة قبل انفجارها ـ أو عن مخرب !!! قبل قيامه بالعملية ـ او حتى بعدها .

والسؤال الان : هل يتحول المواطنون والعسكريون و.. و.. في الكيان الصهيوني الى « مفتشين من نوع خاص » بدافع ذاتي لكسب الجائزة المعلن عنها أعلاه ؟ أم هو الخوف والقلق المسيطران كالشبح على كل مستوطن فوق الارض الفلسطينية.

محاولة لفهم أزمة الفكر في المقاومة

بقلم : عبد القادر ياسين

احد قادة المقاومة يقول لمفكر كبير : انا لا اتعامل مع الكتب !
.. وقائد آخر يهمس في اذن زائريه لئلا يكشفوا
ما جرى بينهم من حديث عن الفن .. والادب !!



« في البدء كان الكلمة »

بهذا الوضوح يعطي الانجيل الكلمة مكانها اللائق ، ويحدد موقع الفكر بالنسبة للممارسة العملية . حيث يسبق الفكر العمل ، يخطط له ، ويستكشف أمامه افاق المستقبل ، ويمنح خطواته الثقة والقوة . وبدون الفكر يتحول العمل الى تخبط ، وغوضى ، وارتجال ، وخطوات في الظلام .

وبلغة العصر ، فان اي ممارسة عملية لا بد وأن تتدوج من التخطيط الى التنفيذ ، فالمتابعة ، وأخيرا التقييم .

من أين تنبع النظرية ؟!

منذ نهض العمل الفدائي الفلسطيني ، غداة هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، والقوى الرجعية العربية تبذل قصارى جهدها كي تفرغ هذا العمل من محتواه الفكري التقدمي ، ومن محتواه الطبقي ايضا .

ومن قلب العمل الفدائي جاء يلغي دور العقل ، ويستنطق البندقية ، ويقرر — دون أن يرمش له جفن — ان « النظرية تنبع من فوهة البندقية »! مرتكزا الى مقولة ماو تشي تونغ الشهيرة « السلطة تنبع من فوهة البندقية » . وشتان بين المقولتان ودلالاتهما فالنظرية نتاج العقل ، وما البندقية الا أداة — ضمن جملة أدوات — مهمتها ايصال النظرية الى بر التطبيق . اما السلطة فلا يمكن انتزاعها من أيدي العدو الطبقى الا بالبندقية .

على أن هذا لا ينفي ان مقولة « النظرية تنبع .. » انما جاءت تعبيرا عن تعطش جماهير الشعب الفلسطيني الى حمل السلاح وتنحية الفكر جانبا . ذلك ان الفكر بدا عند الجماهير الفلسطينية وكانه مرادف للديماغوجيا والتضليل ، بعد طول ما عانته هذه الجماهير من تضليل ومراوغة على ايدي اغلب الحكام العرب ، بالكلام المعسول والجمل المنمقة ، حتى اشتدت العداوة بين الشعب الفلسطيني واللغة العربية نفسها !

علاقة الثورة بالتخطيط !

في تموز ١٩٦٨ ، بمدينة القاهرة ، واثناء انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني ، طالب أحد اعضاء هذه الدورة بتشكيل مركز للتخطيط تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، يعني بالتخطيط للثورة الفلسطينية . على أن احدهم قفز من بين صفوف الاعضاء ، وكأن عقربا لدغه ، وصرخ في صاحب الاقتراح :

— نحن في ثورة ، ولا داعي للتخطيط !!

وكأن الثورة عمل عصابي ، أهوج ، يسيء التخطيط اليه ، ويشوه سمعته ، وينتقص من أصالته ، ويفقده نقاءه !

عندما يتعارض مع السياسة !

وفي القاهرة ، ايضا ، ولكن بعد ستة أشهر من هذه الحادثة — الفضيحة ، كان اتحاد العمال العرب يعقد مؤتمره الرابع . وفي بهو المؤتمر التقى صحافي مصري باحد اعضاء الوفد الفلسطيني ، وكان يرتدي بدلة كاكي . ولما ساله الصحافي عن رأيه في المؤتمر ، أدار عضو الوفد الفلسطيني للصحافي ظهره وقال له محتدا :

— انا مناضل ومليش دعوة بالسياسة !!

.. وقصص أخرى !

من يطلع على هذه العينات من الوقائع يستطيع تفسير « الاسكتشات » التالية :

● أحد قادة المقاومة المرموقين التقى بمفكر وناشر كبير . وبعد أن انتهى لقاؤهما ناوله المفكر — الناشر رزمة من الكتب المنتقاة ، الا ان قائدنا لم يتكرم بمد يده لتناول الرزمة من المفكر ، واكتفى بان قال له : [illegible] يتطلونه !!

— اسف ، فانا لا اتعامل مع الكتب !!

● قائد اخر فاجا زواره بالتحدث اليهم في قضايا الفن والادب . ولما اوصلهم الى الباب مودعا ، رجاهم — بلباقة — الا يخبروا احدا بما دار في هذه الجلسة ، وما « اقترفه » هو من كلام في قضايا الفن والادب !!

● قائد ثالث زار مدرسة للكادر تابعة لحركته وبمجرد وصوله بادر مسؤولها معترضا في سخرية غير خافية :

— ما هذا الهراء ؟! ولماذا تفلسفون الامور ؟! انا أعرف ان فلسطين ضاعت ، وان اليهود هم الذين اخذوها ، ونحن يجب ان نستردها ، ولن نستردها بغير الكفاح المسلح . وما تفعلوه ليس الا جهد ضائع !

من يسمع هذه القصص ، ويستقريء هذه الوقائع يدرك سبب خواء منازل معظم قادة المقاومة من الكتب والمكتبات . ويفهم لماذا يعادي بعض هؤلاء القادة الادباء والكتاب والمفكرين والمثقفين ! ويفهم — أيضا — لماذا تعيش بعض المنظمات بالمقلوب ، حيث تخفي فكرها وتظهر تنظيمها ! ويفهم رابعا — لماذا يواجه بعض قادة المقاومة الامور حين تدلهم وتتعقد باسلوب « على النجدة هيا يا رجال » ! و « اللي بينزل من السما بتتلقاه الارض » . ويفهم — خامسا — لماذا داب البعض على محاولات اسدال الستار على مقولة لينين « لا عمل ثوري بدون نظرية ثورية » . وهي التي غدت بديهية ثورية في اركان الارض الاربعة .

نحو برنامج سياسي ثوري

لعل من نافلة القول بان النصر يحتاج الى وضوح فكري ، اضافة الى الحزب الثوري والوحدة الوطنية



وهذا الوضوح الفكري لن يتم بغير برنامج سياسي سليم ، يوضح معسكر الثورة ، ويحدد أطرافه ، كما يحدد أطراف معسكر الاعداء ، ويعدد مهام المرحلة ويؤكد على الهدف الاستراتيجي للثورة .

ففي البرنامج السياسي نحن مطالبون بتعريف خطنا السياسي الذي يغطي المرحلة باكملها . حيث نؤسسه على تحليل علاقات القوى الطبقية ، المحلية والعربية ، والدولية . ويعني هذا البرنامج بحل المسائل الرئيسية للمرحلة الاستراتيجية الراهنة .

اما المسائل الاساسية التي لا بد للبرنامج السياسي من معالجتها ، بهدف تحقيق الاهداف السياسية لنضالنا ، فهي :

● تحديد طبيعة المرحلة الاستراتيجية الراهنة .

● تعريف الهدف الاستراتيجي ، الذي يتم السعي لتحقيقه .

● ترتيب الاهداف المرحلية والعاجلة ، والتي من شانها حشد المزيد من الجماهير حول الثورة وبرنامجها قبل الوصول الى الهدف النهائي . كما ان تحقيق تلك تلك الاهداف المرحلية من شأنه اختصار المسافة الى الهدف الاستراتيجي .

● تحديد العدو الرئيسي ، والعدو المباشر ، وبقية اطراف معسكر الاعداء ، الذي يتعين على الثورة حشد كافة القوى ضده ، من أجل الحاق الهزيمة به . مع العمل على شل ذبذبة القوى الوسيطة ، ومحاولة كسبها الى جانب الثورة .

● تحديد قوى الثورة والقوى الحليفة ، واسلوب حشدها حول الثورة .

وتستحيل صياغة برنامج سياسي سليم ، وكذا توجيه النضال الجماهيري بنجاح ، دون استيعاب كامل وفهم واضح لاسس ومباديء النظرية الثورية ، ودون وعي كامل بالقوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي ، ودون الالمام باتجاهات هذا التطور .

وسيسهل استيعاب وتمثل قوانين التطور الاجتماعي على قيادة الثورة ادارة الكفاح بفاعلية أعلى ، والتنبؤ باحتمالات المستقبل ، وامتلاك الرؤية الصحيحة . وبدون هذا الاستيعاب فان قوى الثورة ستنزلق الى المغامرة ، وتنعزل عن الجماهير [illegible] تتقاذفها الاحداث ، ذات اليمين وذات الشمال !

واستيعاب هذه القوانين لا يتم بقرار اداري ، كما لا يتم بحفظها غيبا وترتيلها ، بل يتم عبر تثقيف سياسي عريض ، يستند الى الالمام باساسيات الثقافة السياسية : الفلسفة العملية ، والاقتصاد السياسي ، واسس التنظيم الثوري ، ومسائل الاستراتيجية والتكتيك ، وعلم الحرب ، والتاريخ الوطني ، والحركة الصهيونية ، واسرائيل من الداخل .

الخلاصة

● ازمة الفكر في المقاومة الفلسطينية هي امتداد لازمة الفكر العربي المعاصر .

● هي ايضا ، انعكاس لتشوه البنية الطبقية الفلسطينية ، وتخلخلها ، وتباينها من قطر الى اخر . وخصوصا بسبب الطبيعة الطبقية لبنية حركة المقاومة وبشكل اخص بسبب الطبيعة الطبقية لقيادات المقاومة البرجوازية الصغيرة ، التي تميل — بطبيعتها — الى الفوضوية والمغامرة واهدار النظرية والصدور في مواقفها عن تقديرات ذاتية ، والترجرج في مواقعها .

● بدون زاد فكري تقدمي يستحيل على المقاومة ان تواصل مسيرتها ، او أن تبني المقاتل الثوري .

● كما انه بدون برنامج سياسي واضح ، محدد ، وسليم ، يستحيل على المقاومة تحقيق هدف التحرير والنصر .

وفد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

زار دمشق وفد من اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدعوة من اتحاد الكتاب العرب في القطر السوري .

وضم الوفد الرفاق :

حنا مقبل أمين سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

رشاد أبو شاور مسؤول العلاقات الثقافية في الاتحاد .

يحيى يخلف مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد .

جميل هلال مسؤول العلاقات المهنية .

خالد أبو خالد ، هاني مندس عضوي الامانة العامة للاتحاد .

عبد القادر ياسين نائب رئيس فرع الاتحاد في جمهورية مصر العربية .

أسماعيل شتات رئيس فرع الاتحاد في الجزائر .

د. فتحي موسى رئيس فرع الاتحاد في القطر العربي السوري .

وقد أجرى الوفد مباحثات مع رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب بالقطر .

واتفق الطرفان على ضرورة التعاون والتنسيق فيما بين الاتحادين في كافة المجالات الفكرية والنقابية ..

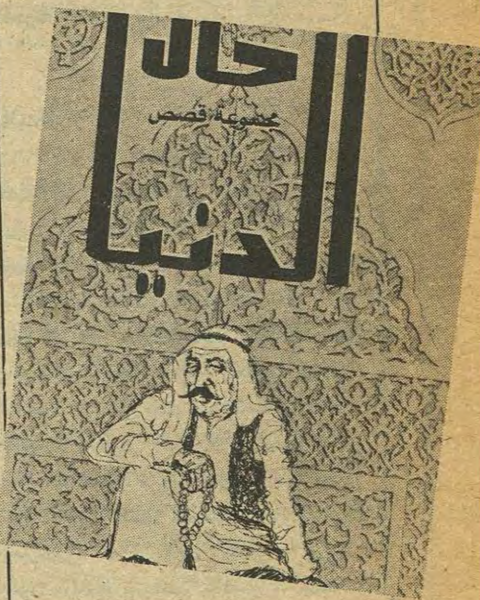
توفيق زياد يحاول في القصة بعد .. الشعر

مجموعة "حال الدنيا" احياء للتراث القصصي الشعبي ونقد اجتماعي وسياسي

توفيق زياد ، الشاعر والمناضل الفلسطيني ، المزروع هنـاك ، في الوطن المحتل ، والذي عرفناه ، قبل حوالي الخمسة عشر عاما ، « ينقش على زيتونة في فسحة الدار » اسماء مغتصبي أرضه ووطنه ، يوم قـدم الينا غسان كنفاني ، اول كتاب عن شعر المقاومة .

توفيق زياد ، نتعرف اليه اليوم قاصا ، يحاول ان يخوض معـركة جديدة ، ذات بعدين ، الوصول الى القراء عبر اسلوب جديد ، هـو القصة ، واحياء القصص الشعبي الفلسطيني ، في صياغة جديـدة ، وأطر جديدة ، بعد تسييسها وتجييرها لخدمة أهداف معينة .

« حال الدنيا » هي المجموعـة الجديدة للشاعر زياد ، والتي نشرتها له دار القدس في بيروت ـ يبدو انها طبعت سابقا في بغداد ، ولكنها لـم تصلنا ـ وهي فعلا ، علامة مميـزة ، في دنيا القصة القصير عندنا . لانها ، من جهة ، مجموعة ملتزمة التزامـا حادا . ومن جهة اخرى ، تستمـد اصولها من التراث الشعبي ، المهدور غالبا ، وتخاطبنا بلغة ، فيها الكثير من اللمح الشعري المحبب احيانا ، والكثيرون من الوضوح السياسـي والفكري في ان معا . كما انهـا ، بشكل عام ، مجموعة « قريبة الـى القلب » ، وتحتوي على الكثير مـن عناصر التشويق ، والقدرة علـى الوصول .



في « حال الدنيا » التي اخـذت المجموعة اسمها ، يقدم لنا القاص ، نموذجان طريفان .

رجل دين يعيش على حساب الدين عمه جديد اللبوس ، والتعطـر ، ونشوة الحياة ، ممثل حقيقي ، يعتاش على استغلال طيبة الطيبين من شعبنا يقابله خياط البلدة . العصبـي ، والخفيف الظل ، والرافض لكل القيم البالية . والذي يحبه الجميع ، برغم خوفهم من مجاراته فيما يذهب اليه . وهو لا ينسى ان يؤكد لنا ، انه ، اي النموذج الاخر هذا ، قد حصل علـى قدر وافر من الثقافة ، عبر مطالعاته الواسعـة .

الا ان زياد ، لا يريد ان يكـون سلبيا بالنسبة لرجال الدين ، فهـو ما يلبث ان يؤكد لنا بعد قليل ، انه ، اي رجل الدين ، عندما يكون حقيقيا ، يستطيع ان يكون معلما وهاديا وقائدا جماهيريـا .

فبعد ان يمر بنموذج اخر يشبـه سابقه في « المئذنة والشاهدان » ينقل ليقدم الينا النموذج المطلوب في «وجه البقرة الميتة » .

فبعـد ان تحل المأساة ، بالفلاح الطيب ، بموت بقرته ، مصدر رزقـه شبه الوحيد ، ويصاب بحالة مـن الهلوسة والكفر بكل شيء ، يدخل « كادر » القصة رجل دين من نـوع اخـر .

كان اول العابرين ، سيدنا الشيخ سعيد القبلاوي . شيخ الجامع وامامه ومدرس الاولاد ، وحلاق القريـة ، ودكتورها ، وكاتب عرض حالاتها .

كان خفيف الروح وعلى علاقة جيدة بالناس . يمازحهـم فيتحملونـه ، ويمازحونه فيتحملهم ، حتى ولو معطوا ذقنه .. كانوا يحبونه ، واشتد حبهم له بعد الذي عمله ، عندما ارادت الحكومة مصادرة سهل البلد و «خلة الزيـن » المشـاع . واحضـرت التراكتورات والموظفين وتجمعت البلد عليهم .

يومها رمى الشيخ سعيد القبلاوي مع انه لا يملك شبر ارض ، ومـع انه لم يكن أصلا من القرية ، رمـى نفسه أمام التراكتور ، وهو يصيـح « فينا ولا في الارض » وتبعه الجميع . رموا انفسهم على الارض مثلـه ، فتوقفت التراكتورات ، ثم زفـوا الموظفين زفة مالها اخت خارج القرية ولم يرجعوا من يومها » .

هذا هو النموذج ـ المثل المطلوب شيـخ يعايش الناس ، يشاركهـم افراحهم واتراحهم ، يرتدي بسيـط اللبوس ، ويقبل بشظف العيش . حتى اذا حلت بهم نائبة ، لم يبخل بحياته في سبيل هدايتهم ، الى طريق النضال الحقيقي ، الجهاد الحقيقي .

توفيق زياد : محاولة ناجحة

وهكذا نرى ، ان الكاتـب ليس سلبيا في موقفه ، وانما هو على غاية في الايجابية ، انه يعتبر الامر برمتـه ظاهرة اجتماعية ، يجب ان تعالـج بالجرأة والموضوعية اللازمتين . وهو لا يهدم الا ليبني ، ولا يلغي ، الا ليقدم الينا البديل اللائق .

ايضا ، في قصصه السياسية ، كما في « محمود لا ينسحب » يفضـح لعبة العسكريتاريا العربية برمتها . فيقدم الينا ، عاملا بسيطا من ابنـاء الشعب العادين ـ كل نماذجه مـن هذا القبيل ، من الفقراء الشرفاء . لكأنه يريد ان يقول لنا انهم الامـل والمستقبل المحتم الشروق ـ هـذا العامل ، يدخل الجيش ، احـد الجيوش العربية لا على التحديـد . وبعد ان يتفوق ، في اكثر مـن « اشتباك » ويقرر قادته المتحذلقـون ترفيعه الى رتبة ضابط ، يسقط فـي الفحص النهائي ، لانه يرفض ان يقر بشيء اسمه « الانسحاب » .

في القصة ، عدة قفزات غيـر منطقية ، ولكنها أدت المطلوب منهـا خير أداء .

أما في القصص التراثية الاخرى ، كقصة « كيف أصبح الحمار شيخـا للعسكر » ـ والمقصود هنا عسكـر العدو ـ والتي يحكيها على السنـة الحيوان ، تماما باسلوب كليلـة ودمنة . نجد فيها سخريـة حادة ، وبلغة على غاية من الرشاقـة والاتقان ، من المحتلين ، وكل توجههم الاخرق الذي سينقلب عليهم في نهاية المطاف .

هنا ، تواجهك ، القصة النقدية ـ السياسية ، والتي لا تخلو مـن طرافة الاسلوب ومتانة السبك .

الشيء نفسه نجده في « عبـاس الصياد وديك الحجل » و « النحلـة الملحـدة » التي هي من الطـف القصص ، وتحكي ـ على لسـان الحيوان ـ قصة انتصارات الـ ٥٦ ثم تمر بالـ ٦٧ و ٧٣ . كذلك فـي « اختي اجمل مني » و « عـن البشاوات والبكوات والحمير » .

هذه الاقاصيص اغلبها معـروف عند العامة ، الا ان اعادة صياغتها ، في نوع من الحفاظ على التراث الشعبي وتجييرها لتخدم القضية ، وحده ، يعتبر فنا قصصيا متميزا ، حبذا لـو يلجا اليه ، غالبية كتاب القصة عندنا .

احيانا يقع زياد في نوع مـن الانشائية الاسلوبية ، التي تذكـرك بالقصة أيام محمود تيمور وعبـد الحليم عبدالله ومن لف لفهما ، كمـا في « حكاية من الحياة والموت » ولكنه أمر يغتفر ، خاصة وانه لا يشكـل الصفة الغالبة ، في بقية القصص .

اخيرا ، تاتي قصة « أبو حنيـك وعبد القهوة » التي كتبها بحـد السكين ، حيث يتحدث بلغة عاريـة خشنة ، وبالكلمات الواقفة ، عـن هذا الضرب من العملاء ، وعن الحكام الذين اسلسوا قيادهم له . اذ لـم يترك « سترا » الا وكشفه . كمـا انه ، لم ينس ان يمر ببعض حـالات معينة من شعبنا ، كشيوخ العشائر ، الطيبـة المبالغ فيها ، عند شرائـح الذين صدقوا باسلام ابو حنيـك ، فراحوا ضحية اسلامه الكاذب .

توفيق زياد ، حاول في القصة ، بعد طويل عيش في رحاب الشعر ، فاصاب رميته . ووفق هنا ، حيث نجح هناك . وان لم يبلغ في هذا المجال الشاو الذي بلغه في الشعر .

انها مجموعة مكرسة سياسيا ، الى أبعد مدلولات للكلمة . وهو أمـر لا اعتراض لنا عليه ، خاصة وانـه ، لم يهمل الناحية الفنية ، على العكس لقد جاءت قصصه متينة متماسكـة لدرجة اتهامها بالكلاسيكية من قبـل بعض الذين قرأوها . وهو أمر على غاية من الاهمية . لانه يمثل الالتزام الصحيح ، الذي لا يهدر الفن على حساب القضية المطروحة ..

"السقامات": ملامح بارزة لسينما جديدة



يرسم فيلم صلاح أبو سيـف « السقامات » (١) بخلاف الافـلام المصرية عامة ، تفاصيل دقيقة للحياة اليومية في الحارة المصرية الشعبيـة مطلع العشرينات . حيث نتعـرف الى ملامح خاصة لعادات وتقاليد قلمـا وجدناها مجتمعة في أعمال سابقة .. من مهنة « السقاية » (٢) الى مهنـة الحانوتي (٣) الـى التخت فـي الفرح (٤) الـى أسماء الماكـولات الخاصة .. وفي شوارع الحـارة وازقتها نجد الشخت (أي الجـزار) والحمام الشعبي المتاح فيه تنـاول الطعام مع الشـاي في جو يعبـق « بالابخرة اللزجة » ، ثم مدرسـة القرية القديمة حيث المعلم هو ترديـد سورة « عبس وتولى .. » واخـيرا شعارات ثورة سعد زغلول علـى الجدران في دلالة على المرحلـة السياسية السائدة في حينه .

وسط هذه الاجواء تقع مواجهة بين الموت والحياة ، هي الفكرة التـي يعالجها الفيلم ، عبر الشخصيتـين الرئيسيتين فيه عزت العلايلي في دور (المعلم شوشة السقا) وفريد شوقي في دور الحانوتي (شحاتة افندي) . المواجهة كما لن يداخل الشك القاريء حول النتيجة ، بهزيمة الموت ومعـه التشاؤم وبابتسامة تفاؤل يطلقهـا المعلم شوشة عريضة بعدتعيينه شيخا للسقايين .

يلفت في عمل ابو سيف موقفه مـن المرأة فهي شر « الله يبعدني عـن اذاهم « يقول المعلم شوشة وتكف عن ان تكون كذلك عندما يحتاجها الـى الخدمة في منزله . هذا الموقف عبر عنه المخرج في مقابلة اجراها معه سميـر نصري وأكد فيها انه يحترم والدتـه واخته وانه لا يرى « تناقضا « بـين الممارسة الجنسية واحترام المرأة » . وانه ، اي أبو سيـف ، فرويدي الاعتقاد فيما يتعلق بالمرأة ؟!! طبعـا علينا ان نفهم بعد ذلك ؟؟.. من جهة اخرى يكاد يسقط في مباشرة لا يبررها (الموقف التعليمي للطفل في المشهـد الاول الذي يجمع بين شوشة وشحاتة والطفل) .. كما انه لا يترك سانحة تمر دون التنبيه الى ايمانه الديني ، بطريق مبالغ فيها أحيانا .. رغم ذلك كله يندرج « السقا مات » في وجهة سينمائية تقف على الجهة الثانيـة للاعمال المصرية التي تدور في نسبـة كبيرة جدا منها حول « الزواج الذي يتم أولا يتم تبعا لحجم العراقيل التي تعترضه » .

في الفيلم مشاهد يصعب ان تغيب عن الذهن منها على سبيل المثـال « تاملات السقا خلف النافـذة ، حركات الحانوتي تاجر المخـدرات ، شخصية الشيخ معلم المدرسـة القديمة.. وفيه ايضا يبدو فريد شوقي في دور متميز لم نالفه من قبل.. ويبدع عزت العلايلي مؤكدا على مقدرة جيدة في اللعب لسناها بدقة في « الاختيار » « الارض » ـ وزائر الفجر .

ويبقى ان نبتعد عن حشر هـذا العمل تصنيفات سينمائية ليست اكثر من مصطلحات باتت بحاجة الى نقاش واعادة نظر بمعانيهـا ومدلولاتها . كارجاعه الى مدرسة سينمائية كذا ، او وضعه في خانة واحدة مع عمل ، اخر لمخرج معروف ... ان فيلـم « السقامات » يندرج في وجهة تحدد ببطء ملامح مسيرة سينمائية جدية .

●● فيصل



من « السقامات »

١ ـ عرض في بـيروت منتصف اب الماضي .

٢ ـ نقل الماء بواسطة القـرب الجلدية وهي واحدة من المهن الفريدة والتي تسير نحو الانقراض في العالـم الثالث ، مثل « جر العربات بواسطة الاشخاص » ، « تبييض الاوانـي النحاسية والمعدنية » ، « صناعـة الطرابيش القديمة » .

٣ ـ هو واحد منمجموعة أشخاص يرتدون زيا خاصا ويسيرون امـام جنازات الشخصيات الميسورة مرددين بعض الايات لقاء مبلغ من المال .

٤ ـ هو المكان الذي يؤدي عليـه أفراد الفرقة الموسيقية الحانهم .. وهذا النوع كان منتشرا بكثافة فـي الاحياء الشعبية المصرية في العشرينات وما قبلها . وقد نشأ سيـد درويش وزكريا أحمد في أماكن تضم تخوتـا موسيقية معروفة في السيدة زينـب وشارع محمد علي وغيرهما .

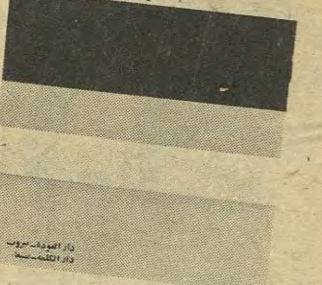
ظاهرة نقدية طيبة



صدر في الاونة الاخيرة، « اضاءات نقدية عن عبد العزيز مقالح » عن دار العودة في بيروت ودار الكلمة بصنعاء ، بقلم مجموعة من الكتاب العرب .

والكتاب ، هو عبارة عن مقالات، كتبت في شتى المجالات والمناسبات ، وجمعها أصدقاء المقالح وطبعوها في كتاب .

ويبدو ان زملاء الشاعر في مجلة « الكلمة » ارادوا ان يحيوا زميلهم بمناسبة نيله للدكتوراه في « الشعر اليماني المعاصر » فلم يجدوا افضل من طبع هذا الكتاب كتحية له.كما جاء في مقدمة اسرة تحرير «الكلمة» .



هذه المقالات ، كانت على مستويات ، كما يفترض في عمل كهذا . الا ان بعضها ، فاجانا بمستوى نقدي رفيع ما كنا ننتظره ، والبعض الاخر ، سقط في «الاطنابية» المجوجة ، حد الاسفاف. وعبر هذا التفاوت ، بين الجيد والرديء ، قد نهتدي للصورة الحقيقية ، لشاعر يبدو انه اصبح ممثلا لشعر الحداثة في الجنوب العربي .

في مجموعة المقالات ، كما اسلفنا، ليس هناك من حد وسط تقريبا . فاما جيد واما رديء .

على النموذج الثاني ، نقدم مثلا ، «الشاعر ونيران الجبال» لعبد التواب يوسف ، حيث يبدأ بمقدمة تقول : « على مدى اللحظات التي كنت اقرأ فيها قصائد هذا الديوان ، واعيد قراءتها ، كانت تلح علي عبارة ترددت كثيرا في كتب الادب القديمة تقول : كانت القبيلة ، اذا ظهر فيها شاعر دقت الطبول والدفوف واشعلت النيران واولمت للقبائل .

بودي ان ادق الطبول لهذا الشاعر ، الذي اشعرني انه كان في قمقم وانطلق منه .

مثل هذا الكلام ، المرسل على عواهنه ، اصبح مرفوضا في عالم النقد هذه الايام . انه نوع من المدائح النقدية ، والتي كلها مبالغات ورصف كلمات . وينهي الكاتب مقالته، التي جاءت في غالبيتها استشهادات شعرية وتعليقات غير موفقة عليها بقوله : « ولكن عبر مكبر الصوت احببت ان اكون طبلا (!) يرافق ظهور شاعر في قبيلتي » . وكل ما يستطيع المرء ان يعلق على قوله هذا ، هو بكلمة « حلال عليك يا صاح » .

ان المبالغة في تكريم الفنان ، كاتبا كان ام شاعرا ام ... هي في الواقع تسيء اليه اكثر مما تخدمه ، على عكس ما يظنه المكبرون المبالغون في تكريمه .

ان التكريم الحق ، والوحيد ، الجائز نقديا ، هو في معالجة نتاجه والقاء الاضواء عليه ، عبر درس معمق وموضوعي لذلك النتاج .

الكلمة الوحيدة ، بين كل ما جاء في « اضاءات نقدية » التي يجوز فيها القول ، بانها بين بين ، فلا هي بالجيدة ، ولا هي بالرديئة ، كانت كلمة الشاعر احمد عبد المعطي حجازي .

ثم هناك اخيرا للدكتور اسماعيل : « من الكلاسيكية الجديدة الى الواقعية » والتي نشرت في روز اليوسف » . وهي ايضا مقالة ، تؤكد رسوخ قدم الناقد في مضماره .

اما الدراسة المطولة ، والتي تستحق الكثير من التقدير ، فهي : « الشوق والبشارة » لحسن عزعزي. والغريب اننا لم نقرأ كثيرا لهذا الناقد . الا ان ما اتانا به في هذا الكتاب ، يدل على سعة اطلاع ، وحسن تدقيق وبحث . وقد قسم البحث الى قسمين . الاول توقف عند ناحية الرؤية المضمونية ، وانتقل في الثاني الى موضوع الشكل الفني . وفي القسمين ، احسن الناقد التحليل والنقد .

هناك في الواقع ، تسع عشرة دراسة في الكتاب ، يصعب التوقف عندها جميعا ومعالجتها واحدة واحدة .. الا ان ما يجدر قوله ، هو ان صدور « اضاءات نقدية » يعتبر ظاهرة طيبة ، يجب ان تشجع . اي ان ينشر كل ما يكتب في الشاعر او الكاتب ، حين يكون ما يكتب جديرا باعادة النشر . في كتب تقيمه ابان حياته ، وعبر رحلة عطائه . شرط الابتعاد عن المبالغة في التقريظ والمدح .. وكذلك عدم الايغال في التجريح والقدح .

تبقى للكتاب اهمية اخرى ، وهو انه يدلنا على جوانب متعددة ، ومهمة ، في حياة ونتاج الشاعر من اليمن ، يبدو انه يتسنم مركز الصدارة ، بين شعراء الجنوب العربي المحدثين .

سعد

جائزة فلسطين أولاً

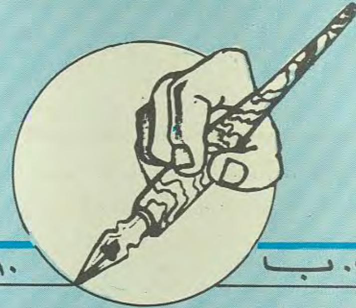
عندما طرحنا فكرة استحداث جائزة فلسطين ، التي اقترحنا ان تمنح في مجالات ثلاثة هي الادب بفروعه والفن التشكيلي بأشكاله والسينما ، كانت ردود الافعال متباينة بين اعتبار هذه الخطوة « اداة » عظمى لاستقطاب مزيد من المبدعين حول الثورة وعدم اهتمام بجدية مستقبل مثل هذه الجائزة لاعتبارات بعض مظاهر الفساد المستشرية هنا او هناك .

الا انه من خلال ابداء الاراء ، كان واضحا والى حد كبير اهتمام حقيقي بالفكرة كفكرة ، ذلك ان الثورة الفلسطينية – فعلا – تواجه مهمة جد خطيرة وخطرة لا بد من التعامل معها بالشكل السليم ، وهذه المهمة هي المشاركة في فرز او المساعدة على انفراز البنية الاعلى للثورة والتي هي ليست المقالات السريعة التي تحمل اسم قصة ولا الاعلانات التي تاخذ اسم شريط سينمائي ولا العبث الذي يكتسي الحداثة في الفن . البنية الاعلى هي العطاء المؤثر في أكبر عدد من الناس بعيدا عن الطرح والمسلوق من الانجازات ، تلك الانجازات التي لا تعيش طويلا لانها زائفة او لا فنية أصلا .

ودون الدخول في تفاصيل كثيرة ، فان اكثر من رأي كان يقول بان المهمة التي ستمنح الجائزة ليست ملاكا . وكان رأينا ان هذا صحيح ولكن الاصح منه ان تقوم فكرة الجائزة عمليا اولا ، ومن ثم يصار الى النضال من أجل ان لا يتصرف اولئك الذين ليسوا ملائكة بشكل يضعف من أهمية وتاثير الجائزة نفسها .

وفي الوقت الذي سنعمل على طرح فكرة جائزة فلسطين في الاوساط الادبية والفنية وحتى السياسية سنعمل ايضا على عكس اراء هؤلاء واولئك على هذه الصفحات ، معتنقين بيقين ان فكرة استحداث الجائزة هي مهمة قومية وثورية وسياسية في ان واحد .

هادي



ص.ب ١٤/٥٦١٠

بيروت تكتم الألم

الالهة القديمة، كانت تعبث احيانا، ربما بسبب الملل والسام او ربما لمجرد الرغبة بالعبث ، ولكن الاكيد ان ناس تلك العهود كانوا يرون في عبث الهتهم حكمة .. اي حكمة .

تماما كالهة عصرنا ، فربما كانتتعبث بسبب الملل والسام أو ربما لمجرد الرغبة بالعبث ، هكذا كان يقول صديقي الذي يزور بيروت لاول مرة بعد غياب سنوات .

وعندما ضحكت ، وكنا ما نزال ندرج على شارع الروشة ، امسك بذراعي ، بنوع غير متوقع منالعصبية وقال : تذكر تنتلوس طبعا ، ذلكالذي حكمت الالهة القديمة بصلبه علىصخرة الروشة . قلت : وحكمت عليه ان تأكل النسور والعقبان كبده واحشاءه وقبل أن تنتهي تلك النسور والعقبان منه، يتجدد كبده وتتجدد احشاءه وتكر مسبحة الجوارح عليه نهشا والما لا يطاق بالتاكيد .

قال : علقوا تنتلوس انذاك . كانوا الهة متواضعين ، أما الهة اليوم فقد فقدوا التواضع ، لذلك علقوا بيروت كلها على الروشة لتنهش الجوارح كبدها واحشاءها .

قلت : ما لنا وللاساطير !

لم يضحك ، بل بدا وكانه لم يسمع ما قلت .

قال : تحب انت الصور المتداخلة، صورة من داخل صوره .. فتصور بيروت وهي مصلوبة على صخرة الروشة ولكن كبدها واحشاءها تثمر ديدانا هي بنت الالم المحض وتداول امر تعذيب هذه الديدان الـ « روبوت » رجل آلي يقوم بتعذيبها باسلاك كهربائية ، فتارة يوصل اسلاكه بين رأسها وذنبها وتارة بين عيونها واخرى في اقطاب اجهزتها التناسلية وطوراً يوصل اسلاكهفتلمع شرارة كهربائية فوقها ، ثم تنبعصورة اخرى من الصورة هي لطفل يعبث دون دراية بازرار الروبوت ، الا ان الطفل نفسه مصاب بالصرع لذلك فانه ينتفز » بين اونة واخرى مما لا يجعل لكل « اللعبة » من معنى ولكن الاكيد الاكيد هو الم تنتلوس ، تنتلوس الكبير ، الذي هو بيروت المعلقة مشبوهة الاطراف على اقطار الروشة الاربعة نسر يحط على جراحها وعقاب يطير بقطعة من احشائها وبين حين وحين يتناقر جارح وجارح على جزء اخر منها ، ولكنها وهي المحكومة بالامها او بالامها تضحك على الجوارح رتضحك منها ، اليست هذه الاحشاء التي يتناوشونها تمت بفعل حكمة لاهوتية ، اذن فالجوارح تتصارع على ما لا وجود حقيقي له ..

قلت لبيروت : انك تواسين نفسك بفلسفة الالم .

قالت : ذلك افضل من ان اؤلم نفسي بفلسفة المواساة ، والا كنت انذاك ازيد الالم المين ، الما حسيا واخر غير حسي .. هل رايتموجة تسبق موجة قطعا لن ترى ذاك ، لان كلموجة محكومة بانلا تسبق سابقتها.

التفت صديقيوكنت اريد اناقول..

الا انه قاطعني : يا صديقي العزيز يا صديقي العزيز .. وما لبث ان سكت .

وفي الطريق قاطعنا رجل يحمل ملامح نعرفها جميعا وقال : اريد حبة اسبرين .

المقاتل عز الدين

عدة اسئلة .. واجاباتنا

الرفيق رئيس تحرير الصمود ،

لماذا لا تجرون مقابلات مع المقاتلين لرفع صوتهم وارائهم الى القيادات والى الجماهير وكل الناس علما بان حياتنا تستحق ان يطلع على بعض جوانبها اهلنا واصدقاؤنا والجميع في حين نجد في اعدادكم مقابلات وشغلات كثيرة اخرى .

لكم حبنا .

مقاتل من قاعدة متقدمة

الصمود : اجرينا .. وسنجري ، وشكرا لاهتمامك .

الرفاق في « الصمود » :

مجلة « الصمود » التي ننتظرها جميعا والتي كانت تصلنا بانتظام ويقرآها الرفاق والاخوان ، هل هل تدرون انها لا تصل الينا منذ فترة بانتظام ويقرآها الرفاق والاخوان ، هل نحن في الشمال خارج لبنان ، أم ماذا ؟

م – البداوي

الصمود : بالطريقة ، والسرعة التي تصل بها المجلة الى كافة المناطق تصل كذلك الى الشمال . لكن بعض الظروف وفي الاونة الاخيرة ربما خلقت بعض الخلل في عملية توزيعها بانتظام، على اي حال رسالتك ستكون موضع اهتمام قسم التوزيع في المجلة ، وسنحرص على وصولها الى كل مكان ونتأكد من ذلك

الرفيق رئيس تحرير « الصمود » :

اقترح عليكم في المجلة ان تفسحوا في المجال للقراء في ابداء ارائهم كتابة كما في بعض الصحف ، واني ارجو ان تتقبلوا هذا الاقتراح بصدر رحب.

الصمود : هذه صحيفة . رمة ، وهي كما ترى وكما هو مكتوب على غلافها الخارجي « الصحيفة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » ، وهذا يعني ان لها مهمة ورسالة . لكن ذلك لا يعني ان لا نفسح المجالرأي جماهير شعبنا ولرأي كل من يتكلم انطلاقا من ايمانه بكامل حقنا على تراب ارضنا وكامل حقنا في التحرير .

اصبح مؤتمر كامب ديفيد قضية من القضايا وهو لا يعدو ان يكون لقاءا بين اصدقاء ورفاق .

فالمعروف عن كارتر انه عندما عزف السلام الجمهورية مستعدا ويضع يده اليمنى على جهة صدره الايسر وهذه اشارة من اشارات الماسونية وهذا الماسوني يلتقي مع الماسوني الاخر بيغن كما هو معروف وفي هذه الحالة فان لقاء ماسونيين مع الماسوني الجديد انور السادات لا يستحق ان يكون قضية تهتم بها كل الناس فهل ستكون « الصمود » ايضا مهتمة بالامر اكثر من اللازم .

محمد الجسر – بيروت

دعوة من مقاتل

ان قيام السادات بزيارته المشؤومة للقدس المحتلة قد فتحت الباب امامه ليضيع كل شيء ، من دماء المقاتلين المصريين الى مكتسبات الشعب المصري خلال عشرين سنة ، ويضيع ايضا كرامة الشعب المصري والامة العربية ، واننا نهيب بالامة العربية وكل الشرفاء والوطنيين الوقوف امام السادات الخائن العميل وعلى ذلك جاء كامب ديفيد مصداقا لكل الاراء في خيانة السادات .

ان مقاتلي الثورة الفلسطينية يشجبون اعمال السادات .

ويعيش الشعب العربي المصري.

ابو الليل عوكل

الصمود
as somoud
السنة الرابعة - ٣٠ ايلول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٩٤٨-١٩٧٨
٣٠ عاماً من خيانة الأنظمة

ثلاث ملاحظات عن الرجل الذي .. أعرفه

بقلم : هادي ابو اسوان

كانت اللوحة البانورامية تمتد امامي وتشكل من عديد جدا من القمم الشامخة — الشامخة . قمم صخرية شبه جرداء غطى الثلج مايشبه اودية خلال سقوطها الا انه في داخل اعماق اللوحة وعلى البعد ، كانت هناك قمة منفردة متفردة وكأنها مكتفية بذاتها ، لا حاجة لها بأحد وأن كانت تمنح كل أحد حق التطلع لها كانت تلك القمة شامخة فقط ، وليست كباقي القمم الشامخة — الشامخة .

وقمتنا الوحيدة ، هي الوحيدة التي يحيط بها الضباب من كل جوانبها الافقية ، ولا أدري أن كانت تستر أمتدادها العلوي أم انه تستنكف انزال بصرها للوديان وحتى للسهول وربما للقمم الاخرى الشامخة — الشامخة ، وفي كل الحالات ، لم يكن يبدو لذروتها حدودا ، وان كانت تترك أنطباعا غامضا بأنها بلا حدود اساسا .

ترى كيف تنظر هي لمادونها ، تراه ولا شك صغيرا ، صغيرا جدا ، وربما لا تكلف نفسها حتى مجرد النظر اليه ، لان من كان له هذا العلو لا يتدنى . ولكن كيف لاحد ان يدرك ما في دواخلها ؟

الى جانبي كان ابو سنان ، جرو لبناني اصيل طين يديه دحض كل ما يسميه الجغرافيون « تآكل التربة » عصي الا على اثنين ، المطر واللون الاخضر ، قدم ولدا في العشرين ، وكما جاؤوا لتعزيته اكتشفوا انه حزين لكون الشهيد ربما ترك ثغرة في قاعدته ، يداه شجرتان وقدماه « أصلهما ثابت وفرعهما في السماء » يتكلم أحيانا ، وأذا أعرب البعض عن عدم قدرتهم على فهمه ، هز رأسه وأعاد غرزه في الشمس . كان سنان كعادته الى جانبي ، وهل يتحرك الجبل !

قلت له : صديقي العزيز . فرفع رأسه مبتسما استطردت : صديقي العزيز ، لماذا لا أرى تلك القمة الا محاطة بالضباب ؟

قال وهو يؤكد على كل « قاف » في كلامه : القمم نوعان ، قمة شامخة وقمة لا يرى ذروتها احد وأن احس بها كل الناس ، وبقدر ما تكون شاهقة بقدر ما يتكاثف الضباب حواليها .

★★★

عندما ادخلوه معصبا الى قاعة المرايا الدموية المتخثرة ، كان وحيدا بين جلاديه الا من قرار .

أخذ المحقق يناقشه بيديه أولا ثم بالعصي ، وبعد ذلك بأنبوبة مطاط . وعندما لم تجد « حجج » المحقق ترك مكانه لمحقق آخر ، فثالث ولما تعب المحقق الاول مرة اخرى ، طلب منه الجلوس فرفض لمجرد كسر أوامر المحقق ، وعندها اخذت « حجج » المحققين الثلاثة تنهال عليه .

ولما أفاق في المستشفى سأله طبيب : هل كنت مخدرا أثناء « النقاش » ؟

★★★

لمدة ساعة كاملة كانت المشارط تتناوب وتبادل مواقعها في أنحاء جسمه ، وبعدها لمدة عشر دقائق تناوبت الابر تقطب الجراح وكل ذلك بدون « بنج » ، ولما وقف بعد كل هذا قال :

الحمد لله فأن العين اليمنى سالمه لانها الاهم في التسديد والرماية .